ان الذین کادون اللہ
ورسولہ اولئک فی الاذلین
کتب اللہ لاغلبن انا ورسلی
ان اللہ قوی عزیز

198

1

1

[illegible]

[illegible] جمادی الاخرہ

[illegible]

اس کتاب کے مصنف [illegible] ہیں [illegible]

[illegible]

اور اس کتاب کو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] کے [illegible]

[illegible] کے برخلاف نہیں اور [illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اجعل كتابي هذا للهداية مرصدا يتلألؤ فيه آياته
مثل نجوم الهداية بالرصد وانه بحر العلوم يتلاطم دلايله موجا
موجا وعجز الناس عن ادراكه فوجا فوجا كتبتهم بالنسبة
اليه كالنقد بلد وانها كان كلها صغيرة لهداية العالم كلهم لكن انه
بعيد الهداية للعالم بالعطوفة كالوالد للولد وهو صغير كالمرآة
الاسكندرية فالحجم صورته لكنه كبير في المعنى كالطور يتجلى ربه عليه
جميع اهل الله الصمد لا يراه صغيرا الا من كان حاسدا او بخيلا
او كان ناقصا في العلم والادب او عاجزا عن المدد او كان في اعينه
اثر سوء الخلق او كان سوء المذهب او كان احولا او كان صاحب المرض
كالرمد دلايله اوثق من الجبال لا يحركه احد عن اليمين
والشمال [redacted] جعلها الله دين حنيفا كالوتد وهو
يحرق مذاهب اهل البدع والهوى ومن اغفل الله قلبه
عن ذكره واتبع هواه فرددى بيده الايمن والايسر او بظفره
كالاسد قال قائل الشاة نظيف والفيل جيف وان
كان كبيرا في الجسد فمن ينظر اليه بعين الرحمة والوداد
فعليه بركات الله ورحمته لا يعد ولا يحصى بالعدد

ومن

المرآة [illegible] الاسكندرية [illegible] ١٢ منه

في التقلد

ومن ينظر اليه بعين الحسد والعناد فسيصلى نارا ذات لهب

وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد

هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله

وغضب عليه وجعل منهم الخنازير والقردة فكيف ينظر اليه

بالحسد والعناد من كان له السمع والبصر والفؤاد ذا الارادة

على الكبد لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد

ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد

فاسئل الله قبوله عنده وعند حضرة السلطان الكبير ناظرا الى

فضل الله الحي القيوم القادر القدير ليلا ونهارا مثل

اصحاب الكهف والرقيم في الرقد واليقظ وم فلا باس لى بطول السؤال

عنه بمقدار الف من الدينار او الف من الدراهم الجيد

قال الله عز وجل ذكره ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا هكذا انزله الله

على رسوله محمد مشهور في السماء بالاحمد وفي اعطاء الف

الف نعمة من الله الف مرة في الدنيا والآخرة بل الى ابد

الآباد من السرمد وانا راجي من الله الغني ذلك لانه

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا من الاحد

٣ في ماهية اهل السنة والجماعة وفي ماهية اهل الشيعة لغة وشرعا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الكعبة البيت الحرام قياما للناس في المسجد الحرم وجعلها فارغة لاهل السنة والجماعة خاصة من اهل الشرك والبدع والهوى بفضله وكرم يطوفون حول بيت الله دايما كالملايكة حول العرش والروح حول القلب في الجسم واتخذوا مقام ابرهيم مصلى بناء على ما قال الله في سالف القدم والصلوة والسلام على رسوله محمد خاتم فص الرسالة في ساير العالم وعلى آله الواصلين واصحابه الكاملين دائرين حوله ليلا ونهارا كالحواريين حول عيسى بن مريم اما بعد لما رايت في الهند قوما يسبون اصحاب رسول الله سرا وعلانية في الشهر الحرام المحرم بحيث لايمكن كتابته على اللوح والقرطاس بالمداد والقلم ولا يختاره احد من اهل العقل والحواس الا من كان من اهل الزمهرير او من اصحاب جهنم فاردت ان الف لهم كتابا لعلهم يفقهون ان كانوا من اولاد حواء وآدم واجعله تحفة الى سلطان كبير هو راسخ على مذهب الامام اعظم موصوف باخلاق سعيد وافعال حميد في العرب والعجم علام في المنطق بسلم العلوم وفي الاصول مسلم

متصرح

متضرع الى الله خاصة قياما وقعودا وساجدا وتائب
اليه ومستغفر مع البكاء والندم وهذا من عادة
اولياء الله واحبائه دائما حيث مايكون وحيث ما
يدعو وحيث ماتم زينة الرجال في الروم خليفة
الانام في العلوم خليل الله في الجود والكرم لا نظير له
في الملك والملكوة في القعود والقيام والقعوة ولا في
العدل والاحسان ولا في الفضل المعظم دار خلافته في
القسطنطنية وهو على مذهب الامام ابي حنيفة سلام
عليه في العالمين لانه عظيم الشان في الاخلاق والشيم
مجاهد في سبيل الله خالصا لوجه الله ظاهرا وباطنا مثل
سلطان محمود الغزنوي وابراهيم الادهم والى الملك وليُّ
الله باجراء احكامه في الحل والحرم هو ظل الله من اكرمه
فقد اكرمه الله فمن اهانه فقد اهانه الله في المحشر يوم
العظيم والي بيت الله والركن والمقام والزمزم والملتزم
اسمه مبارك باحسن الانوار منور جسمه طاهر باحسن
الاطوار مصور وذلك من فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل والنعم هو سلطان الملوك وكلامه

خان الغازي

ملوك الكلام عند جميع اهل الفضل والرقم اسمه عبد المجيد

ابن سلطان محمود خان الرومي ابن عبد الحميد خان العثماني

رحمة الله عليهم وسلم حبيب الله لسخاوته حبيب الله

لاعانته باسقاط الديون من الذمم مشهور في جميع البلاد

باليمن بين العباد معصوم من سائر العيوب والسقم شجاع

مثل ابن جراح عبيدة ناصر لاهل مكة مثل زبيدة رحمه الله

عليها من بين سائر الامم اللهم ادم كرامته بالبقاء والقدم

واعدم غيظ اعدائه بالفناء والعدم وسميته بالعقد المتيم

من اتخذه قلادة فهو من اصحاب جنة النعيم ومن هب له

من الاخلاق الذميم وانا المسمى بنور الهداية والدين ابنه

اسمعيل بالحق واليقين جعل الله مسكني في بلدة تسمى بالرام فور

هي بلدة طيبة في الهند اطيب من المسك والكافور

جزى الله اهلها جزاء الخير بما صبروا بالكتاب والاخبار والماثور

وقد رتبته على مقدمة وخاتمة وابواب وفصول

خال عن املال واغلال وانواع فضول ثمن تمسك به

فقد اعرض عن الرفض والخروج بلا ريب وقد اتى بما هو مذكور

في القرآن بلا عيب وقد تمسك بما هو مذكور في سورة الفاتحة وهذا موعظة اعظكم به

خصوصا

ومبلغ النظام

من بين سائر الانام

هذا العقائد

خصوصا لمن كان سيدا من اولاد الفاطمة اعلم ان السَنَن
بفتحتين روش يقال امض على سَنَنِك وبالضم ايضا اى على وجهك
واستقام على سُنن واحد ويقال تنحّ عن سنن الطريق بالضم
والفتح وسُنُنه بضمتين ثلث لغاتٍ وجاءت الريح سنائن
اذا جاءت على طريقة واحدة لا يختلف سُنّة بالضم روش
ونوعى از خرماى مدينه سَنّ الرجل ابله اذا احسن رعيتها
والقيام عليها وسنوا المال اى ارسلوه فى الرعى حمأ مسنون
غريزان بوى ناك وسنة الوجه صورت روى مسنون صورت
كرده وروشن وتابان كرده سَنّ مصدر منه فاخذه رجل مسنون
الوجه اذا كان فى وجهه وانفه طول وتيز كردن كارد با فسان
هكذا فى الصراح وفى الشرع عبارة عن طريق مسلوك الى دين نبينا
صلى الله عليه وسلم ويؤيده قوله تع سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
الآية وقوله صلى الله عليه وسلم ثلث من سنن المرسلين الحديث وقوله صلى
الله عليه وسلم النكاح من سنتى ومن رغب عن سنتى فهو ليس منى والمراد
بالسنة الدين بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من كان على دينى ودين داود
فليتزوج فمن كان مذهبه سنةً فهو من اتباع الانبياء عليهم السلام بدلالة
على ما قال الله تع حكاية عن ابرهيم عليه السلام فمن تبعنى فهو منى ومن رغب

عن سنة الانبياء فهو ليس من اتباع الانبياء لقوله تع حكاية عن ابرهيم عليه السلام
ومن عصاني فانك غفور رحيم وانت تعلم ان لفظ الغفران يستعمل فيما هو
معصية من الله ورسله ولقوله صلعم ومن رغب عن سنتي فهو ليس مني والمراد
بالمذهب الطريق المسلوك الى دين النبي صلى الله عليه وسلم ايضا فمذهب
اهل السنة والجماعة مذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم مذهب الانبياء من قبله في الاصول كلها وفي بعض الفروع
ايضا ولا شك ان مذهب الانبياء عليهم السلام مذهب الله سبحانه وتعالى
ومذهب الله تع هو السنة خاصة بدليل قوله تع سنة من قد ارسلنا قبلك
من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا ولا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول
من الرسل بناء على قوله تع وما كنت بدعا من الرسل فكان مذهبه مذهب
الرسل بالضرورة ومذهبه هو الايمان بدليل قوله تع ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك
لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
الا الى الله تصير الامور فكان مذهب اهل السنة والجماعة هو الدين وهو
الايمان وهو النور يهدي الله به من يشاء من عباده وهو صراط مستقيم
وهو صراط الله في السموات وفي الارض موصول الى الله تع واليه تصير
الامور والسني منسوب الى السنة فكان الله تع سنيا في ذاته
بناء

بناء على قوله تع ولا تجد لسنتنا تحويلا وانت تعلم ان من كان له سنة
فهو سني كمن كان له قوة فهو قوي لكن لا يطلق عليه لفظ السني
لان اسماء الله تع تو قيفي موقوف بالسمع ولم يسمع في الشرع
اطلاق السني على الله تع ومن اطلق عليه فلا ضير فيه لانه صفة كمال كالواجب
لا يتوقف بالسمع وايضا كل نبي ورسول سنيا بناء على قوله تع سنة
من قد ارسلنا قبلك من الرسلنا وكذلك كل واحد من الملايكة سنيا لكونهم
من رسل الله تع فكان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم سنيا بالضرورة
بقوله تع ما كنت بدعا من الرسل فاذا كان الله تع في حد ذاته سنيا
وكذلك ملايكته وكتبه ورسله لان السنة حقيقة اسم لطريق الله تع
واضافته الى الرسل مجاز كذا في البيضاوي فكان مذهب اهل السنة
والجماعة هو الهداية فكل من كان مذهبه سنة فهو اهدى سبيلا وما سواه
كله ضلالة بناء على قوله تع فما ذا بعد الحق الا الضلال فوجب
على الناس كلهم جمعا وفردا قبول مذهب اهل السنة بالقلب والعمل به
خاصة بالجوارح لانه صراط مستقيم والتخلف عنه غضب وضلال فهذا
علمنا الله تع اولا في سورة الفاتحة سوال صراط مستقيم والاجتناب
عن الغضب والضلال في الصلوة وخارجها بقوله اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وذلك قال

تعليما لنا وانه المقصود الاولى عند حضرة الله تع وحاصله ثبتني
على صراط مستقيم سهلة الوصول اليك وجنبني عما هو غضب
وضلال ثم اكده رسول الله صلى الله عليه وسلم والملايكة كلهم بآمين
اي اجبه فانك بالاجابة جدير وانت تعلم انه لا ياتي هذا المقصود
الا بالاتفاق على منهاج واحد بناء على قوله تع وكان الناس امة واحدة
فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم
بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلفوا فيه الا الذين اوتوه من
بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه
من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وانت تعلم ان
الصراط المستقيم هو الذي بلغ من مبدء الاسلام ومنبعه الى الافاق وتجاوز
عنه الى المشرق والمغرب والجنوب والشمال وانت تعلم ان مبدء
الاسلام بلد مكة والمدينة من توابع مكة فمن بلغ اليه الدين من مكة فهو
سني والا فهو رافضي او خارجي او غيرهما من فرق اهل البدع والهوى
بل هو في ضلال مبين يعني بالفارسية كم شده است از راه حق وراست وصراط
مستقيم وسيجيء ذكره في فصل الهداية ان شاء الله تع وذلك المذهب
بلغ من القرآن الى الناس بناء على قوله تع واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واوليك

لهم

لهم عذاب عظيم وقد عذب الله تع الروافض والخوارج في مكة والمدينة بعذاب

عظيم وقد مر آنفا ان مذهب اهل السنة والجماعة هو طريق الله تع وملائكته

وكتبه ورسله فوجب اتباعه لانه بلغ العلم من اهل مكة وقد قال الله تع ومطهرك

من الذين كفروا من سوء جوارهم او قصدهم بكفرا في البيضاوي وانت تعلم انه

لا كافر في مكة فقط بعد عام الفتح الى يومنا هذا بل الى يوم القيمة بناء على قوله تع قد يبدو البغضاء من بعد

وقوله تع وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة فكان

مذهب اهل السنة والجماعة هو الطاهر من اثار الكفر باليقين وايضا ان

مذهب اهل السنة والجماعة هو الطاهر خاصة من اثار الكفر بدليل قوله تع

وضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استثناء

من اعم عام الاحوال اي ضربت على يهود حجر الذلة في عامة الاحوال

الا معتصمين بذمة الله او كتابه الذي آتاهم وذمة المسلمين او بدينه

الاسلام واتباع سبيل المؤمنين وباءوا بغضب رجعوا به مستوجبين

له وضربت عليهم المسكنة فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب

على اهله وهكذا التوجيه ضربت عليهم الذلة ذلك بما عصوا اشارة

الى ما ذكر من ضرب الذلة والمسكنة والبوء بالغضب فمن وافق

منهم مذهب اهل مكة فهو على الحق لانهم المراد بقوله وحبل من الناس

فكان مذهب اهل مكة بمنزلة حبل ممتد من مكة الى منتهى الاطراف من الدنيا

فالمتمسك بذلك الحبل متمسك بسبل الله وحبل من الناس وذلك هو المراد
بقوله تع ذا طيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي يسروا
طريقهم المستقيم ولا يجوز التمسك بمذهب آخر بناء على قوله تع ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به عن سبيله اي
عن سبيل الله او سبيل القرآن او سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم
واعلم ان قوله تع اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن
الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وقع بيان قوله تع سنة من قد ارسلنا
قبلك لدلوك الشمس اي وقت زوال الشمس وهو الظهر
غروبها هكذا في البيضاوي والثاني هو الاقرب لان الدلوك عبارة عن الانتقال
ومنه الدالك لان الدالك لا تستقر يده وقيل الدلوك من الدلك لان الناظر
اليها يدلك عينيه ليدفع شعاعها وانت تعلم ان دلوك الشمس على الكمال
اي بالكلية يكون وقت غروبها وذلك الدلوك هو حقيقة الدلوك لكونه على الكمال
واطلاقه على الغير مجاز ولا يجوز الحمل بالمجاز الا عند تعذر الحقيقة فكان
الحمل بالحقيقة واجبا ما امكن فاداء صلوة المغرب عند اول غروب
الشمس من الافق الحسي سنة وهذا هو اول الليل لان النهار عبارة
عن البياض الحقيقي ما دامت الشمس طالعة فالنهار موجود اولا
طلوع وقت غروب الشمس من الافق الحسي فكان هو موضوعا قطعا

وما

وما بعده مجاز الا ان اداء صلوة المغرب عند اول الغروب سنة من

سنن الانبياء عليهم السلام فتاخير اداء الصلوة وتاخير افطار الصوم

عن ذلك الوقت مكروه لانه ليس من سنن الانبياء عليهم السلام

قد اعتبر الشرع لابتداء الصوم الافق الحقيقي فكذا لا بد من

اعتبار غروب الشمس من الافق الحقيقي للافطار ايضا ليكون الانتهاء مثل

الابتداء مع ان الامر ليس كذلك بل المعتبر للافطار الافق الحسي ولشروع

الصوم الافق الحقيقي وهو اول وقت صبح الصادق ذلك لاجل

قوله تع حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر وهو

البياض العريض على عرض الافق ولانه هو البياض الحقيقي لا ظلمة بعده قط

بخلاف الصبح الكاذب وهو البياض الطولاني فانه ليس ببياض حقيقة

لمجئ الظلمة بعده في الجملة وهذا يسمى بالكاذب والعريض بالصادق

والكاذب بعد طلوع الشمس من الافق التربي والصادق بعد طلوعها من

الافق الحقيقي ولانتهاء الصوم اعتبر الشرع الافق الحسي بناء على

قوله تع واتموا الصيام الى الليل ولم يقل واتموا الصيام حتى يتبين

لكم الخيط الاسود من الخيط الابيض من الليل ويطلق الليل

على اول غروب الشمس من الافق الحسي وذلك هو العدل ومدار

مذهب اهل السنة والجماعة على العدل وتفصيل العدل هنهنا

ان النهار على نوعين نوع هو بياض خالص وهو الذي يرى شعاع
الشمس الخارجة من قرص الشمس الى عين الناظر وذلك بعد طلوعها
من الافق الحسي الى قبيل ان تغرب من ذلك الافق الحسي ونوع هو
بياض لكنه مشوب بالظلمة في الجملة وهو بعد طلوع الشمس من الافق
الحقيقي الى ان قبيل غروبها من الافق الحقيقي فكان طرفا ذلك النهار
مشوبا بالظلمة والليل ايضا على نوعين احدهما مشوب بالبياض
وهو بعد غروب الشمس من الافق الحسي الى قبيل غروبها من الافق
الحقيقي ونوع منهما سواد خالص في طرفي ذلك الليل وهو بعد
غروبها من الافق الحقيقي فلو اعتبر الافق الحقيقي عند ابتداء الصوم
وانتهائه كلاهما لكان طرفي النهار مشوبة بالظلمة ولا يكون طرفي
الليل مشوبة بالبياض وهذا خال عن العدل فلا يكون عدلا بين الله
وعباده وانت تعلم ان الله تع لا يظلم الناس مثقال ذرة فلما اعتبر
النهار المشوب بالظلمة في النهار الخالص لابتداء الصوم اعتبر
السواد المشوب بالبياض في الليل الخالص وذلك هو العدل الحقيقي
فافهم فانه دقيق قوله الى غسق الليل اي الى وقت العشاء الاخرة
قوله وقرآن الفجر اي صلوة الصبح سميت قرانا لانه ركنها كما سميت
ركوعا وسجودا هكذا في البيضاوي اقول انما سمي صلوة الفجر قرانا
الكثرة

لكثرة القراءة وطولها في صلوة الفجر جهرا فبناء على هذا التحقيق
بطل مذهب من يصلي صلوة المغرب او يفطر الصوم بعد غيبوبة الشفق
وهو بعد غروب الشمس عن الافق الحقيقي وايضا بطل مذهب
من يقصر القراءة في صلوة الفجر بسورة انا انزلناه وقل هو الله احد
مثلا وايضا بطل تعيين تلك السورتين او غيرهما للقراءة في الصلوات
الخمسة لان القران اسم لجميع القرآن فالتعيين بالبعض دون البعض
لا يكون من سنن الرسل فكان اهل السنة والجماعة على الحق والصواب
فاتباعهم واجب والتخلف عنهم بدعة وضلال بناء على قوله تع فماذا
15 بعد الحق الا الضلال واما الشيعة فهي عبارة عن الفرقة بناء
على قوله تع ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين اي في فرقهم جمع
شيعة وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعه اذا
تبعه واصله الشياع وهو الحطب الصغار توقد به الكبار
والمعنى نباؤنا رجالا فيهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم وما
يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كما يفعل هولاء وهو
تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام البيضاوي
لما اطلق الله تع لفظ الشيعة على فرق الكفار الاولين
والاخرين الذين ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كما

يفعل هولاء بنوع اهل مكة مشركي قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخرجهم الله تع عن مكة فعلم من هذا التحقيق ان الشيعة مفسدون
من الذين يفسدون في الارض ويستهزؤن على الرسل وان الله تع
مصلح من الذين يمنع الفساد في الارض ويرسل الرسل للصلاح
بناء على قوله تع ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها بارسال
الرسل وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين
فالله تع يتبري من مذهب الشيعة ورسوله ولان الله تع دعا
الناس ورغبهم الى مذهب اهل السنة بناء على قوله سنة من قد
ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا ولو كان مذهب
الله ورسوله مذهب اهل الشيعة لقال شيعة من قد ارسلنا
قبلك من رسلنا ولا تجد لشيعتنا تحويلا ترغيبا للناس الى مذهب
اهل الشيعة لان العادة جار بان الداعي يدعو الناس الى ما
هو عليه لا الى ما عليه غيره وكذلك سمي رسول الله صلى الله عليه
طريقته بالسنة في قوله النكاح من سنتي وفي قوله ثلث من سنن
المرسلين ولم يقل النكاح من شيعتي ومن رغب عن سنتي فهو
ليس مني وكذلك لم يقل ثلث من شيعة المرسلين فاذا كان مذهب
اهل السنة سنة الله وسنة رسوله سمي اهل السنة بالسنة

وانما

ولا يكون مذهب الشيعة مذهب الله ورسوله
لا شرعا ولا عقلا ولا لغة صح

يهوديا ولا نصرانيا ولكن كنت حنيفا مسلما وما كنت من المشركين
ففي اتباع مذهب ابي حنيفة رح تفاول باحسن التفاول بحسب
اللفظ والمعنى جميعا اتباعا لابرهيم عليه السلام اما بحسب اللفظ
فظاهر واما بحسب المعنى لانه اذا اخبرتُ واقررتُ عن نفسي باني كنت
حنيفا مسلما فقد نفيت عن نفسي اليهودية والنصرانية والاشراك
بالله وهذا هو المقصود من كلمة لا اله الا الله فاحفظه فانه دقيق
قد ينفعك في المناظرة مع المخالفين عن مذهب ابي حنيفة رحمة الله عليه
ايضا والله اعلم بمن اهتدى سبيلا

فى بيان فضل مكة واهلها

اعلم ان مكة موضع رحمة الله وبركاته وموضع هداية
الله وارشاده بناء على قوله تع ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابرهيم ومن دخله
كان امنا والداخل فيها اهل السنة والجماعة خاصة بالذات بحسب الظاهر
والغلبة فكان اهل السنة والجماعة خاصة في رحمة الله وبركاته ومغفرته
وهدايته اما الرحمة والبركات والهداية فظاهر ثابت بالآية المذكورة
واما المغفرة لاهل السنة والجماعة خاصة فبناء على قوله تع انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك
ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا فاذا كان فتح مكة بسبب

اتمام النعمة وسبب الهداية الله تع وسبب نصر عزيز وهذه كلها لاهل السنة
والجماعة خاصة فكانت مغفرة ذنوب ما تقدم وما تاخر كلها ايضا
لاهل السنة والجماعة خاصة لان الانبياء عليهم السلام كلهم معصومون
عن الذنوب مطلقا فالمراد به ذنوب امته صلى الله عليه وسلم لكن لا مطلقا
بل الاتقياء من امته وهم اهل السنة والجماعة خاصة بناء على قوله تع
والعاقبة للمتقين وهم اهل السنة والجماعة خاصة بناء على قوله تع
يصدونك عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون
وانت تعلم ان والي مسجد الحرام اهل السنة والجماعة خاصة فكانت اهل
السنة والجماعة هم المتقين خاصة فاتقياء اهل السنة والجماعة لا شك
انهم مغفورين واما فاسقهم بارتكاب الذنوب عمدا لا على سبيل الاستحلال
ففي مشية الله لكن لم يكونوا واجب النار اي مستحقها لانهم ناجية باعتبار
اصل المذهب بناء على قوله صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي سبعين فرقة
كلهم في النار الا واحدة فتلك الواحدة ناجية من النار فكان كل فرد
من افراد ذلك المذهب ناجيا من النار باعتبار المذهب اما بالكلية او
بعد التعذيب بالنار ان كان فاسقا لكن ذلك التعذيب لا يكون استحقاقا
باعتبار المذهب والدين بل باعتبار المعصية في تلك المذهب فلا يكون تعذيب
فاسق اهل السنة والجماعة استحقاقا ووجوبا بل عدلا وتطهيرا بخلاف

تعذيب

وانما تسموا بالجماعة لان اكثر اهل المذاهب معهم في كل مسئلة مسئلة

يعني ان تسميتهم باهل السنة فلما ذكرنا انهم على السنة قايمون ثابتون

واما تسميتهم بالجماعة فلكثرتهم جمعا واجتماعهم في كل مسئلة مسئلة

وبيانه مثلا انه اذا خالف اهل الشيعة عن اهل السنة في شان ابي بكر

الصديق وعمر بن الخطاب مثلا كانت الخوارج معهم وكلهم يقولون

انهما على الحق والصواب واذا خالفتهم الخوارج في شان علي بن

ابي طالب رضي الله عنه كانت الروافض مع اهل السنة والجماعة وكلهم

يقولون ان عليا رضي الله عنه على الحق والصواب واذا خالفا في

12 شان عثمان بن عفان رضي الله عنه عن اهل السنة والجماعة فلا يعبا

بخلافهم لانهم ابتدعوا في ابي بكر وعمر وعلي وعثمان ولا اعتبار لقول المبتدع

وان كانوا الوفا ولان اهل السنة والجماعة يحكمون بسلامة

الصحابة واهل البيت من النزاع والقدح والنقص وهو المراد بقوله تع

فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين

هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وانت تعلم ان الحكم بالاحسان

الصحابة واهل البيت كلهم احسن من الحكم بفسادهم فكان اهل السنة

هم الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وايضا ظنهم بالخير وقد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن المومنين خيرا وقد يمثل بالمثل المشهور

بين الناس للجماع كرامة وبالمغالسية جماعت ر اكرامت نهت

فكانت الكرامة لاهل السنة والجماعة فاتباعهم واجب لانهم هديهم الله

وهم اولوا الالباب وهم اهل الكرامة واليه اشار قوله تع فبهديهم

اقتده الآية فكلمن خالف عنهم في مسئلة فهو ضال مبتدع في تلك

المسئلة فلا يجوز اتباعه فيها لان الضال لاهداية له في تلك المسئلة

فاتباعه فيها ضلالة بالضرورة لان من لا هداية له فيها فكيف يهدى الغير

فيها قد استعمل الله تع لفظ الشيعة في الانبياء ايضا

في مثل قوله تع هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته

على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضا عليه من الموتى الآية وقوله تع

وان من شيعته لابرهيم الآية اى من شيعة نوح لابرهيم فلذا الشيعة

هو التفارق وهو على نوعين احدهما الذين خالفوا وفارقوا في

الاعتقاديات والاصول فهذا القسم من الشيعة مستعمل في الكفار

خاصة كما في الآية المذكورة الخ قوله تع ولقد ارسلنا من قبلك في شيع

الاولين الآية وقوله تع واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من

الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وكل حزب بما لديهم فرحون وامثالها

كثيرة في القران والثاني منهما هم الذين خالفوا في الفروعات والعمليات

دون الاعتقاديات والنظريات وهذا النوع من الشيعة يستعمل

في الانبياء

٦

لولا الله صلى الله تعالى وبهذا الصفة نقصان ام

في الانبياء والمؤمنين لان كل نبي ما يستعمل للاول في الفروع ومعها الا
في الله تع قطا قبيعة موسى عليه السلام قد خالف عن موسى في الفروع
وهو قوله تع اتقتلني كما قتلت نفسا بالامس وما تريد الا ان تكون
جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين وايضا انه نسب
الى موسى عليه السلام الجبار وعدم كونه من المصلحين وان ابرهيم عليه السلام
خالف عن نوح عليه السلام في بعض الشرايع من الفروعات لكونه
صاحب شريعة متجددة فلاجل تلك المخالفة في بعض فروعات من
الشرايع قال الله تع وان من شيعته لابرهيم واما استعماله في المؤمنين
فلاختلافهم في الاجتهاديات ويؤيد ذلك قوله عليه الصلوة والسلام
لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يا علي ابشر انت وشيعتك في الجنة
الا ان ممن يحبك قوما يظهرون الاسلام ويلفظون به يمرقون من
الخليفة كما يمرق السهم من الرمية له نبز يدعون به يقال لهم الرافضة
فان ادركتهم يا علي فقاتلهم فانهم مشركون ويؤيد ذلك قول علي رضي
الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا ادلك على
عمل اذا فعلته كنت من اهل الجنة انه سيكون بعدي اقوام يقال
لهم الرافضة فاذا ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال علي رضي
الله عنه انه سيكون بعدنا قوم ينتحلون مودتنا يكذبون علينا مارقة

13

وآية ذلك انهم سيكون يسبون ابابكر وعمر اخرجه خيثمة بن سليمان
الاطرابلسي في فضائل الصحابة واللالكائي في السنة ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب
انت في الجنة يا علي وسيكون قوما يقال لهم الرافضة فاذا ادركتهم
فاقتلوهم فانهم مشركون قال يا رسول الله ما علامة ذلك قال
لا يرون جمعة ولا جماعة ويسبون ابابكر الصديق وعمر بن الخطاب
وعايشة رضي الله عنهم اخرجه الامام رضي الدين ابو الخير احمد بن
اسمعيل القزويني الحاكمي انتهى كلام اكتفاء الحديث اقول ففي
هذه الاحاديث لم يستعمل لفظ الشيعة في الروافض قط بل قال
الا ان ممن يحبك قوم يظهرون الاسلام فاطلق لفظ القوم من الرافضة
عليهم فمن سب ابابكر وعمر فهم قوم لا شيعة وان سلمنا فهم شيعة
من النوع الاول لانهم خالفوا في الاعتقاديات ويحبون ان تشيع
الفاحشة في الذين آمنوا وقد قال الله تعالى في تلك الشيعة ان الذين
يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة
والله يعلم وانتم لا تعلمون وهم اصحاب افك يحبون ان تشيع الفاحشة
في ابي بكر وعمر وعثمان وعايشة رضي الله عنهم ولا شك ان لهم عذاب
اليم في الدنيا في مكة والمدينة لان الشيعة لا يقدرون الدخول
بمكة.

رافضة

بمكة والمدينة الا بالجزية او التقية فاحفظه فانه ينفعك في المناظرة
مع اهل الشيعة موضوعه مذهب اهل السنة والجماعة لانه يبحث
فيه من احوال عوارضه وصحته الذاتية غايته هو الفوز بسعادة
الدارين بعض في دار الدنيا والآخرة ودار مكة والمدينة
زاد الله شرفهما اذا عرفت هذا اعلم ان جميع الفرق
من المسلمين وغيرهم في اثبات الحق هم فيه مختلفون كلا سيعلمون
ثم كلا سيعلمون وكل واحد منهم ينسب الحق الى نفسه والباطل
الى غيره فاردت ان اظهر الحق بناء على قوله تع اظهر الدين كله
ولو كره المشركون فنظرت الى آثار رحمة الله لان النظر اليها دليل
عرفان الحق بناء على قوله تع فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحي الارض
بعد موتها ولا تنكر ان ارض مكة والمدينة وغيرهما كلها كانت
من الاموات بسبب كفر الكفار والفجار فاحياها الله تع بارسال
الانبياء عليهم السلام كما يحي الارض بالنبات بانزال المطر عليها
من السماء فيحي به الارض بعد موتها فكما كان انزال المطر رحمة كذلك
ارسال الرسل رحمة يحي به الارض بعد موتها اما الاول فظاهر
واما الثاني فبناء على قوله تع ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
اي بعد احيائها ببعثة الانبياء عليهم السلام وبناء على قوله تع

فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين الآية ولا شك ان الانبياء عليهم السلام
كلهم مبعوثون في ارض مكة والمدينة مثل آدم عليه السلام وابرهيم
واسمعيل ومحمد عليهم السلام وهود في الاحقاف وصالح في الحجر
وساير الانبياء في ارض المقدسة والمصر والشام والروم مثل ايوب
الرومي عليه السلام فعلم منه بالضرورة ان النظر الى اثار رحمة الله
دليل عرفان الله تع ودليل عرفان الحق من الباطل وهو ضروري
بدليل قوله تع وما كان الله ليذر المومنين على انتم عليه يميز الخبيث
من الطيب وانت تعلم بالضرورة ايضا ان المقصود من المذاهب
كلها عرفان الله والقرب اليه وذلك لا يحصل الا بالذهاب
والسير على المذهب الحق الثابت وجوده في نفس الامر بدون
اعتبار المعتبر فا ولا نظرت الى ارض مكة واثارها لانها ام
القرى اى اصل القرى وكل شئ يرجع الى اصله فوجدتها واثار
كلها من آثار رحمة الله فرايتها اشرف من الدنيا باعتبار
انها طاهرة من الكفار ظاهرا بالكلية ولا يجوز ان يدخل بها
احد من المسلمين الا محرما مجتنبا حقيقة او حكما تارك
اللباس المخيط كالميت عاري الراس حافي الاقدام
تارك الطيب والمباس ومن اثار رحمة الله تع فيها كون
الكعبة

١١

الكعبة بيت الله الحرام قياما للناس وجعلها مثابة للناس
وامنا ومنها شهر الحرام والهدي والقلايد وكونها قبلة
العالم في الصلوة التي هي اول ركن الاسلام بعد الايمان
ومعراج المومنين ومناجات رب العالمين وتوجه الى
جانبها الوَنس خاصة حال كون المرء طاهرا من النجاسات
الحقيقية والحكمية وقيام الناس متوجهين اليها فوجا فوجا
صفا صفا في الاوقات الخمسة والجموع والاعياد في البر
والبحر قياما وقعودا في الليالي والنهار وايضا وجدت
اهلها آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين لا يخافون فعلمت
بالبديهة ان آثار رحمة الله فيها اكثر من ان يحصى ثم نظرت
الى اهلها كلهم فوجدتها مملوة باهل السنة والجماعة خاصة
كالعرش المعلى والسموات العلى مملوة بالملايكة خاصة
ولا يوجد فيها من الكفار والشياطين الا من استرق السمع
بالبغية فاتبعه شهاب مبين ووجدت فيها اهل السنة والجماعة
شابهها بالملايكة المقربين يطوفون حول الكعبة والعرش
يسبحون بحمد ربهم وقيل الحمد لله رب العالمين وقد قال صلى
الله عليه وسلم ومن يشبه قوما فهو منهم فكان اهل السنة والجماعة

مشابها بالملايكة خاصة ومن يشبه اهل السنة فهو ايضا منهم
ولا شك ان الملايكة كلهم على الحق لانهم رسل الله والرسل معصومون
من الكفر وقد مر ان مذهب الرسل كلهم سنة ولا شك ان مذهب
اهل السنة والجماعة سنة ايضا فكانت اهل السنة والجماعة على
الحق والصواب في نفس الامر بدون اعتبار معتبر ومن خالف
عنهم فهو على الباطل والضلال بناء على قوله تع فماذا بعد الحق
الا الضلال فشرعت اولا في بيان فضايل اهل مكة قايلا قوله تع
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما
انا من المشركين فاخترت مذهب اهل السنة والجماعة
من ساير الطرق والمذاهب وآمنت به وقبلت اركانه واحكامه
وفيه خمسة مذاهب باعتبار الفروع مذهب ابي حنيفة ومالك
واحمد والشافعي والسفيان الثوري رحمة الله تع عليهم اجمعين
لكن الخامس قليل الافراد فاتخذوا الاربعة الاول بمقام ابرهيم
مصلى واخترت منها مذهب ابي حنيفة رحمة الله عليه تيمنا عليه
بدليل قوله تع وما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مسلما وما كان من المشركين ففي هذه الاية الكريمة وقع حنيفا مسلما
صفة ابرهيم فاذا اخترت مذهب ابي حنيفة رح فلم اكن انا ايضا
يهوديا

تعذيب المبتدع واهل الهوى فان تعذيبه واجب ومغفرته في مشية الله
وتعذيب فاسق اهل السنة في مشية الله وغفرانه واجب باعتبار رصى
مذهبه وحاصل الكلام ان جميع افراد اهل السنة والجماعة اتقياء باعتبار
اصل المذهب والحكم يترتب على الجنس دون الافراد فصح الحكم
بالمغفرة على جنس مذهب اهل السنة والجماعة وهو يتحقق بمغفرة فرد
واحد منهم وهو النبي والرسول بلا شبهة في تعينه للمغفرة والمتقي لاجل
التعين كما ان مشقة السفر متحقق في جنس السفر في ضمن فرد واحد
وان لم يوجد في بعض افراده فكانت المغفرة لجنس اهل السنة والجماعة
16 وانت تعلم ان انتفاء الجنس بانتفاء جميع افراده وتحققه بتحقق فرد
واحد فكانت المغفرة متحققة لمذهب اهل السنة والجماعة بتحقق فرد
متقي ولا متقي في المذاهب الاخر لان اعمالهم فاسدة كلها باعتبار فساد
اعتقادهم فلا يتحقق فيهم قوله تع ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
فانتفى المغفرة عنها بالكلية فكانت اهل السنة والجماعة من حيث انهم
اهل السنة في مغفرة الله تع خاصة فكانت المغفرة منحصرة فيهم فكانت
مغفرة ما تقدم وما تأخر منحصرة فيهم وهو المطلوب ويؤيد قوله تع
ان رحمة الله قريب من المحسنين فوجب على الناس كلهم اتباع اهل السنة
والجماعة خاصة فكان اتباعهم موجب الرحمة والثواب والمغفرة والكرامة

والبركة والهداية والعصيان عنهم موجب الغضب والضلال والعذاب

الاليم والعقاب العظيم والخزي العظيم في الدنيا والآخرة

كالرجيم ودلايل فضايل مكة واهلها كثيرة كلها صدرت في هذا

الكتاب بمرحمة ودلايل فضايل غيرها وغير اهلها صدرت في هذا

الكتاب بمكرمة ثم شرعت في بيان فضايل اهل السنة والجماعة

واثباتها بالدلايل الحسية مويدة بالدلايل السمعية من كتاب الله

اعلم انه مثل مشهور بين الناس بالفارسية جماعت را كرامت است

وبالهندية جماعت كو كرامت هي والجماعة لاهل السنة لانهم

يجمعون الناس ويامرون ويحكمون بين الناس بالخير وينهى عن

المنكر مرحمة اي هذا موضع نزول الرحمة على اهل السنة

وعلى من تابعهم اعلم ان اهل السنة والجماعة على الحق والصواب

بناء على قوله تع وجعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس

ويكون الرسول عليكم شهيدا ولا شك ان اهل السنة والجماعة

وسطا امة مسكنا لكونهم ساكنين في وسط الناس يعني في مكة

والمدينة هما قبلة العالم ومزارهم ومطافهم واول مسجدهم

وموضع بيت الله وموضع روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهم شهداء على الناس في اداء نسك الحج بان من يحج ويطوف بالبيت

لبيت ومن يحج حجا صحيحا وطوافا صحيحا ومن يعتمر به ومن

يزور ومن لا يزور ومن يفعل فعلا صحيحا وانهم وسط امة

مذهبها لكون مذهبهم وسطا بين الرفض والخوارج وبين الجبر والقدر

وكذلك بين غيرها من المذاهب وايضا انهم يحكمون بالجمع بين اهل البيت

والصحابة والتوافق والموافقة بينهم وقد قال صلى الله عليه وسلم

خير الامور اوسطها ولانهم حكام على الناس في الحل والحرم جميعا

يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وامنوا بالله وحده ويكفرون

بالطاغوت وهو المقصود من قوله تع ومن يكفر بالطاغوت ويومن

17 بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لن انفصام لها والله سميع عليم

وهذا ايضا مقصود بقوله تع كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون

بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله الآية وانت تعلم

ان الروافض والخوارج وغيرهم لا يامرون بالمعروف ولا ينهون

عن المنكر ولو كان في مكة والمدينة احد منهم فانه لا يقدر على

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على نحو ما يوافق مذهبهم

فبهذا القيد خرج عن كونه حقا فاطاعة اهل السنة والجماعة واجب

موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم

والعقاب اعلم ان اهل السنة والجماعة على الحق والصواب

لانهم جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوار روضته وزوار
بيت الله ورسوله في مكة والمدينة ليلا ونهارا دايما وهذا علامة
الخلوص بنا على قوله تع لين لم ينته المنافقون والذين
في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا
يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا
وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة
الله تبديلا وانت تعلم انه قد جاوره اهل السنة والجماعة خاصة
فكانوا من المخلصين على الحق والصواب وهم في رحمة الله هم
فيها خالدون لان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة الله
بناء على قوله تع وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهو قريب
لاهل السنة والجماعة خاصة وقد قال الله تع ولا تقنطوا من
رحمة الله وقوله تع ان رحمة الله قريب من المحسنين فكانت اهل
السنة والجماعة هم المحسنين فمن خالف عنهم فهو في لعنة الله وهو
من المفسدين بناء على قوله تع ملعونين اينما ثقفوا اخذوا
وقتلوا تقتيلا فطاعة اهل السنة والجماعة واجب موجب
الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم
والعقاب اعلم ان اهل السنة والجماعة على الحق
والصواب

١٥

والصواب لكونهم غالبين من زمان رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى يومنا هذا يعني سنة الهجرية الف ومائتين

وخمسين وسبع سنين تقريبا على كافة الناس في مكة والمدينة

وقد قال الله تع الا ان حزب الله هم الغالبون في الدنيا بناء

على قوله تع وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا

الى يوم القيامة وذلك حكاية عن عيسى عليه السلام لكن المراد

به امة رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله تع فوق الذين

كفروا الى يوم القيامة ولا شك ان امة رسول الله صلى الله

18 عليه وسلم ليست بكفرة حتى تكون النصارى غالبين عليهم

في مكة والمدينة فعلم بالضرورة ان المراد به امة رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا شك ان الغالب على الكفرة اهل

مكة والمدينة الى يوم القيامة ومذهبهم مذهب اهل السنة

والجماعة خاصة بحسب الظاهر وهو المراد بقوله تع ليظهره

على الدين كله ولو كره المشركون فعلم منه بالضرورة ان اهل

السنة والجماعة على الحق والصواب فاطاعتهم واجب

موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب

الاليم والعقاب اعلم ان اهل السنة والجماعة

على الحق والصواب لانهم اولوا الامر واولو الحكم من المتخاصمين

من الشيعة والخوارج مثلا في ابي بكر وعمر وعلي بن ابي طالب رضي

الله عنهم وذلك لانه لا يجوز نصب الحاكم منهم ليرفع تلك الخصومة

فيما بينهم لان في نصبه منهم تهمة فوجب عليهم ان يرفع تلك النزاع

الى الحاكم المنصف بناء على قوله تع وان تنازعتم في شيء

فردوه الى الله ورسوله اي الى كتاب الله وسنة رسوله والا

لبقي النزاع فيما بينهم الى يوم القيامة وهذا لا يجوز لان

بقاء النزاع مفض الى الفساد والتفرق وهذا فساد لا يجوز

بناء على قوله تع ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه

خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين وقوله تع

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقوله تع ولا تتبعوا

السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون.

عن اتباع السبل المتفرقة ولا يمكن ذلك المنصف الا من الفريق

الثالث ليصلح بينهم وذلك خير بناء على قوله تع والصلح خير وقوله

لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او

اصلاح بين الناس ولا يجوز نصب ذلك المنصف من الكفرة

لانه من باب الوكالة والولاية للكافر على المؤمنين بناء على

قوله

لقوله تع ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم الخ م

١٦

قوله تع ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فلابد لهم
من ان يكون ذلك المنصف مؤمنا مسلما قطعا ويقينا ولا
يمكن ذلك الا من اهل السنة والجماعة خاصة لانهم حكام المؤمنين
في ولات المسلمين من الذين في مكة والمدينة في الحل والحرم وهم
والي بيت الله ووالي بيت لا يكون الا مؤمنا متقيا قطعا
ويقينا بناء على قوله تع وهم يصدونك عن المسجد الحرام وما كانوا
اولياؤه ان اولياؤه الا المتقون نزلت تلك الاية في
مشركي مكة حين صدوا المؤمنين عن المسجد الحرام وقالوا نحن
19 ولات مكة وولات بيت الله فنصد من نشاء ولا نصد
من نشاء والمتقي لا يكون الا مؤمنا قطعا ويقينا لان ادنى
التقوى هو الايمان بالله ورسوله ولا شك ان ولات مكة
وبيت الله اهل السنة والجماعة خاصة بحسب الظاهر فكانت
فرقة اهل السنة والجماعة هم المؤمنين حقا قطعا ويقينا
فلا بد ان يكون نصب القاضي الحاكم المنصف من اهل السنة
والجماعة خاصة والمنصف اولوا الامر فوجب اتباعه بناء
على قوله تع واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
والخطاب في منكم للمؤمنين خاصة وهم في مكة والمدينة اهل السنة والجماعة

خاصة فاتباع اهل السنة والجماعة واجب موجب للرحمة و
الثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب
اعلم ان اهل السنة والجماعة على الحق والصواب
لانهم والى بيت الله والمسجد الحرام ومجاوري بيت الله
وذلك لا يكون الا مؤمنا قطعا ويقينا بناء على قوله تع انما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فلا بد
ان يكون ذلك المتصف من اهل السنة والجماعة وهو والى على
المتخاصمين فوجب اتباع الوالى فوجب اتباع اهل السنة
والجماعة خاصة فكان اتباعهم موجب الرحمة والثواب والعصيان
عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب اعلم ان في
زماننا اهل مكة والمدينة وسلطانهم ياخذون الجزية من الروافض
والخوارج والزيدية ويدخلونهم بمكة والمسجد الحرام ويطوفونهم
بالبيت وهذا لا يجوز بناء على قوله تع وان خفتم عيلة فسوف
يغنيكم الله من فضله يعني لا يجوز لكم ان تقربوا المشركين مكة
والمسجد الحرام لاطمعكم منهم الاخذ وخفتم عيلة اى الفقر
فالله تع غني يغنيكم من فضله اعلم ان اهل البدعة والهوى
اشد كفرا ونفاقا وازيد نجاسة على المشركين لانه قد وجب الناس

بحرية

بحرمة كثيرة غير مرة انهم يلقون القاذورات عند بيت الله في المسجد الحرام بل قد جرب غير مرة انهم يجعلون الحجر الاسود نجسا بالقاذورات وذلك عنادا فلما وجب علينا اخراج المشركين من الحرم وجب علينا اخراج المبتدعين من الحرم وعن مكة بالطريق الاولى اعلم بان اهل السنة والجماعة هم المومنون حقا قطعا ويقينا بناء على قوله تع وقل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد الآية يعني فلما جاء الحق الى مكة وزهق الباطل منها فلا يحدث اهل الباطل في نفس مكة بعد عام الفتح ولا يعيد اليها من الخارج فان قيل قد نرى في مكة اليوم من الروافض والخوارج يعيد الى مكة من الخارج قلنا الآيتين المذكورتين ههنا يعني قوله تع انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وقوله تع وقل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد كلتاهما بحسب الظاهر نفي لكنهما في المعنى نهي فنهى اهل السنة والجماعة ان يتركوا المشركين والروافض والخوارج ونحوهما من اهل البدع والهوى الى مكة والمسجد الحرام فهم لا يمنعون الروافض والخوارج عن مكة ويأخذون الجزية عنهم وسبب ذلك في زماننا امير اسكندرية اعني محمد علي بادشاه فانه يأخذ الجزية عن الروافض والخوارج ويدخلهم بمكة والحرم فهذا وبال عظيم عليه

اعلم ان اهل السنة والجماعة على الحق والصواب وهم المومنون
قطعا ويقينا بناء على قوله تعالى وما كان الله ليذر المومنين على ما
انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ولم يوجد التميز التام في العالم
بين المومنين والكافرين وبين المخلصين والمنافقين الا في مكة
والمدينة ولا شك ان اهل تلك البلدتين الشريفتين اهل السنة
والجماعة خاصة فعلم منه بالضرورة ان اهل السنة والجماعة الطيبون
وغيرهم خبثاء اخرجهم الله تعالى بفضله من تلك البلدتين فاتباع
اهل السنة والجماعة واجب موجب الرحمة والثواب والعصيان
عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب واختلاط الروافض والخوارج
مع اهل السنة والجماعة في تلك البلدتين اليوم لا يضر لانه حدث
من محمد علي بادشاه اسكندرية وهذا الحادث لا يمنع الوضع القديم
لان الحادث بدعة والبدعة ضلالة وكل ضلالة ردئ وكذلك
الفساق والفجار من اهل السنة والجماعة كثيرة في مكة والمدينة لكن
ذلك لا يضر لان التميز التام قد حصل في تلك البلدتين بعد عام الفتح
الى قبيل زمان سلطنة محمود خان ابن عبد الحميد خان فالاختلاط
بعد لا يرفع التميز التام الذي حصل من قبل زمان سلطان المذكور
وقد رايت ذلك الفساد بعد سنة الهجرية الف ومائتين وخمسين
وخمسة

وخمسة سنين ورايت خلو مكة من هذا الفساد في زمان سلطنة
سعود بن عبد العزيز النجدي ساكن درعية وكان تلك
رويتي في سنة بعد مضي الف ومائتين وعشرين سنة من
سنة الهجرية تقريبا وكان امير مكة في تلك الزمان شريف غالب بن
مسرور ومع وجود هذا الفساد الحادث في زمان محمد علي بادشاه
اسكندرية يخطب على المنابر في الجمع والاعياد وايام الموسم اهل
السنة والجماعة ويجري فيها احكام اهل السنة والجماعة خاصة وهذا
برهان جليل على كون اهل السنة والجماعة حقا مؤمنا قطعا ويقينا
فاتباعهم واجب موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب
لعذاب الاليم والعقاب

اعلم ان اهل السنة والجماعة
على الحق والصواب قطعا ويقينا بناء على قوله تع ويثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين
وانت تعلم بالضرورة ان الثابت في مكة اهل السنة والجماعة خاصة
في الحيوة الدنيا وهذا دليل على اثباتهم بالقول الثابت في الآخرة ايضا
واخرج الله تع الظالمين عن مكة فاتباع اهل السنة واجب موجب
الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب

اعلم ان اهل السنة والجماعة على الحق والصواب قطعا

بناء على قوله تع ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
وتلك الآية نزلت لدفع مفتاح بيت الله الى عثمان بن طلحة بن
عبد الدار وذلك بسبب السلامة ونزل الوحي بان اسلامه في
اولاده واولاده كلهم في مكة على مذهب اهل السنة والجماعة ظاهرا
فلما كانت الامانة في ايديهم علم منه انهم اهل بيت الله فبالضرورة
كانت اهل السنة على الحق والصواب فاطاعتهم واجب موجب
الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب
اعلم ان اهل السنة والجماعة على الحق والصواب
قطعا بناء على قوله تع ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون
والمراد منه اثبات دين رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارض
مكة والمدينة لان الكارهين لدين رسول الله صلى الله عليه
وسلم مشركي مكة وقد اثبت الله تع هناك اهل السنة والجماعة
خاصة فعلم منه انهم الحق فكانت اهل السنة هم المؤمنون حقا قطعا
فاتباعهم واجب موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب
للعذاب الاليم والعقاب اعلم ان اهل السنة والجماعة
هم المؤمنون حقا قطعا بناء على قوله تع ولا يزال الذين كفروا
تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم قوله بما صنعوا
من الكفر

من الكفر قارعة اي داهية تقرعهم وتقلقهم وتهددهم
او تحل قريب من دارهم فيفزعون منها بما يحل الله
بهم في كل وقت من صعوبة البلايا والمصايب في انفسهم
واولادهم نزلت في كفار مكة لاجل تسلية رسول الله
صلى الله عليه وسلم . وقد اخرج الله تع مشركي مكة عنها في
عام البراءة بناء على قوله تع براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم فسيحوا في الارض اربعة اشهر الاية وقوله تع
واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل
اي المحنة التي يفتتن بها الانسان كالاخراج من الوطن
اصعب من القتل لدوام تعبها وتالم النفس بها قيل معناه
شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ولا
تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى تقاتلوكم فيه فان قاتلوكم
فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثمة فانهم هم الذين هتكوا حرمة
المسجد الحرام . وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي شرك
ويكون الدين لله خالصا له ليس للشيطان فيه نصيب وليس
هذا الدين الخالص لله تع الا في مكة والمدينة لانه ليس للشيطان
فيها نصيب فكانت الذين لهم غلبة في مكة هم الكفرة وهم اهل السنة

تمت المنسوخ

22

والجماعة خاصة فوجب اتباعهم لانه موجب الرحمة والثواب
والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب
اعلم ان اهل السنة والجماعة على الحق والصواب قطعا بناء
على قوله تع وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها
واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا قوله من الارض من
مكة قوله واذا اي ولو اخرجوك قوله لا يلبثون خلافك
الا قليلا اي لا يبقون في مكة الا قليلا اي الا زمانا قليلا
بعد خروجك وقد كان الامر كذلك كان بعضهم قد اهلكوا
ببدر بعد الهجرة بسنة وقيل الآية في اليهود حين حسدوا
مقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالوا الشام مقام
الانبياء فان كنت نبيا فالحق بها حتى يؤمنوا بك فوقع لحرصه
فخرج منها بقدر مرحلة فنزلت فعاد الى المدينة وعلى اي
تقدير كان فان اهل السنة والجماعة على الحق والصواب لخلوص
مكة والمدينة لاهل السنة والجماعة خاصة ولا يلبس في مكة
والمدينة خلافهم كما لا يلبس فيها خلاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان اهل السنة والجماعة على الحق والصواب
فاتباعهم واجب موجب الرحمة والثواب والعصيان

عنهم

عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب   اعلم ان
اهل السنة والجماعة على الحق والصواب قطعا بناء على قوله تع
ان الله الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد   فرض
عليك القران اي وجب عليك تلاوته لرادك الى معاد اعني مكة
اي وعدت بها على انه من عادته رده الله تع اليها يوم الفتح
مع الذين امنوا معه وهاجروا معه وبعدهم اولادهم ثابتون
فيها الى يومنا هذا ومذاهبهم مذهب اهل السنة والجماعة خاصة
بحسب الظاهر ولا اعلم الغيب حتى يكذبني انهم امنوا بادي
الراي من غير بصير وعقد قلب وهكذا حكاية الله تع عن نوح
عليه السلام في سورة هود عليه السلام ان شئت فطالعه
في البيضاوي فاطاعة اهل السنة والجماعة واجب موجب
الرحمة والثواب   والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم
والعقاب   اعلم ان اهل السنة والجماعة على الحق
والصواب قطعا بناء على قوله تع انا لننصر رسلنا والذين
امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وهذا النصرة
لاهل مكة بحيث لا يستطيع احد الغلبة والقهر عليهم
ومذاهبهم مذهب اهل السنة والجماعة خاصة فاتباعهم واجب

23

موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب العذاب

الاليم والعقاب اعلم ان اهل السنة والجماعة على الحق

والصواب قطعا بناء على قوله تع وكذلك اوحينا اليك قرانا

لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع اي يوم القيامة

والمراد بام القرى مكة زاد الله شرفها فكان انذار اهلها مقصودا

بالذات وانذار من حولها بالتبع والعرض ومذهب اهل مكة

مذهب اهل السنة والجماعة خاصة فاتباع اهل السنة والجماعة

واجب موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب العذاب

الاليم والعقاب اعلم ان اهل السنة والجماعة على

الحق والصواب قطعا بناء على قوله تع وانذر عشيرتك الاقربين

ولا شك ان عشيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم كانوا

في مكة ومذهبهم في مكة مذهب اهل السنة والجماعة خاصة فاتباع

اهل السنة والجماعة واجب موجب الرحمة والثواب

والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب

اعلم ان اهل السنة والجماعة على الحق والصواب قطعا بناء على

قوله تع ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات

الصدور استيناف لنفي افتراء المذكورة في قوله تع ام يقولون

افتريه

افترى على الله كذبا الآية نزلت لتنزيهه عما يقول بانه صلى الله
عليه وسلم لو كان مفترا بالمحال اذ من عادته محو الباطل واثبات
الحق بوجه او بقضائه ولا شك انه تع قد هجا اهل الشرك من
مكة وليس فيها احد الا اهل السنة والجماعة خاصة فاتباعهم واجب
موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم
والعقاب اعلم ان اهل السنة والجماعة على الحق والصواب
قطعا بناء على قوله تع فانزل الله السكينة على رسوله وعلى المؤمنين
والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء
24 عليما والمراد من الكلمة التقوى كلمة التوحيد والشهادة والضمير
في كانوا راجع الى اهل مكة احق بها واهلها اي اليق بها من
سواهم فلما الزم الله تع كلمة الشهادة عليهم ومذهبهم مذهب
السنة والجماعة خاصة فاتباعهم واجب الرحمة والثواب والعصيان
عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب اعلم ان اهل
السنة والجماعة على الحق والصواب قطعا بناء على قوله تع وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
اي بما امرنا به فيفقهوا عنه بيسر وسرعة ثم ينقلونه ويترجمونه
لغيرهم فانهم اعلى الناس اليه بان يدعهم واحق بان ينذرهم اولا

ويؤيده قوله تع وانذر عشيرتك الاقربين فكان اهل مكة اولى بالرجوع
اليهم في الحوادث والسوال عنهم فيما يتنازع فيه الروافض والخوارج
بناء على قوله تع واسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واهل مكة هم اهل
الذكر اولا فوجب الرجوع اليهم ومذهبهم مذهب اهل السنة والجماعة
خاصة فوجب اتباعهم لانه موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب
للعذاب الاليم والعقاب اعلم ان اهل السنة والجماعة على
الحق والصواب قطعا بناء على قوله تع الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة
طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت في الارض وفرعها في السماء فمذهب
اهل السنة والجماعة شجرة طيبة ثابتة في ارض مكة التي هي طيبة
مباركة فوجد التناسب بين ارض مكة ومذهب اهل السنة بناء على قوله
الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات بالاختصاص من الجانبين
فاذا كان مذهب اهل مكة مذهب اهل السنة والجماعة خاصة فوجب
اتباعهم لانه موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب
للعذاب الاليم والعقاب اعلم ان اهل السنة والجماعة
على الحق والصواب بناء على قوله تع ان الله يدافع عن الذين امنوا
ان الله لا يحب كل خوان كفور قوله يدافع اي يبالغ مبالغة من
يغالب فيه قوله لا يحب كل خوان في امانة الله تع كفور

اي

اي لا يحبهم الله لكونهم كفورا لنعمة وانت تعالى الآن يدافع عن اهل
مكة والمدينة عدوهم ولا يدافع عن العجم والروافض في ارض
ايران لان اهل البخارى والسمرقند ومن حولهم يقاتلونهم دايما
ويسبونهم ويسترقونهم ومذهب اهل ايران مذهب الشيعة خاصة
ومذهب اهل مكة والمدينة مذهب اهل السنة والجماعة خاصة فكان
اتباعهم واجبا موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب
للعذاب الاليم والعقاب اعلم ان اهل السنة والجماعة
على الحق والصواب قطعا بناء على قوله تعالى وما لكم لا تقاتلون
في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان
يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعلنا من
لدنك وليا واجعلنا من لدنك نصيرا والمستضعفون
في سبيل المستضعفين وهو تخليصهم عن الاسر وصونهم عن العدو
وهم المسلمون الذين بقوا في مكة بصد المشركين او ضعفهم عن
الهجرة فاستجاب الله دعوتهم بان يسر لهم الخروج الى المدينة
وجعل لمن بقي فيها خير ولية وناصر اعني محمدا صلى الله عليه وسلم
بفتح مكة فتولاهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن اسيد
فحماهم ونصرهم حتى صاروا اعز اهلها والقرية مكة والظالم صفتها

وتذكيره لتذكير ما اسند اليه فان اسم الفاعل والمفعول اذا اجري
على غير من هو له كان الفعل يذكر ويؤنث على حسب ما عمل فيه
انتهى كلام البيضاوي قوله فمن ذلك الزمان الى يومنا هذا من
سنة سابع وخمسين ومايتين والف سنة الهجرية تقويبا سلط
الله تع على اهل مكة اهل السنة والجماعة لحاربهم ونصرتهم ومذهب
اهل مكة مذهب اهل السنة والجماعة خاصة ومن شك في هذا البيان
فعليه ان يسئل من اهل مكة لانهم اهل الذكر وقد قال الله تع وسالوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فوجب اتباع اهل السنة والجماعة
حيثما كان لانه موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب
للعذاب الاليم والعقاب قوله اعلم ان اهل السنة والجماعة
على الحق والصواب بناء على قوله تع ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء ن
العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب
اليم قوله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله لا يريد حالا ولا
استقبالا وانما يريد استمرار صدهم كقولهم فلان يعطي ويمنع قوله
سواء ن العاكف فيه والباد اي المقيم والمسافر الطاري على
عدم جواز بيع دورها واجارتها قوله ومن يرد فيه بالحاد

عدول

عدول عن القصد بظلمهم بغير حق اذ فيه جواب لمن
انتهى كلام البيضاوي لو كان اهل السنة والجماعة على
الباطل لا اخرجهم الله تع عن مكة وانت تعلم ان الامر ههنا
بالعكس يعني اخرج الله تع عنها الروافض والخوارج والمشركين
واليهود والمجوس والنصارى وغيرهم الذين خالفوا عن مذهب
اهل السنة والجماعة ويذيق عذاب اليم بضرب الجزية عليهم فكان
اهل السنة هم المومنون حقا فاتباعهم واجب موجب الرحمة والثواب
والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب اعلم

26

ان اهل السنة والجماعة على الحق والصواب بناء على قوله تع لقد
صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولا شك ان اهل
السنة والجماعة يدخلون في مكة وليدخلن المسجد الحرام آمنين
محلقين رؤسهم عن الاحرام ومقصرين عنه لا يخافون من احد
فاتباعهم واجب موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب
للعذاب الاليم والعقاب اعلم ان اهل السنة والجماعة
على الحق والصواب بناء على قوله تع هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا

ليظهره بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا او تسليط

المسلمين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم المسلمون الذين

هم اهل السنة والجماعة خصوصا في مكة والمدينة لان دين رسول

الله صلى الله عليه وسلم هناك اظهر من الشمس والقمر وهذا مذهب

اهل السنة والجماعة خاصة قوله وكفى بالله شهيدا فيه رمز اي

كفى شهادة اهل بيت الله على ان اهل السنة والجماعة هم المومنون

حقا ولهذا قال الشاعر بالفارسية چون كفر بر خيزد از كعبه كجا

ماند مسلماني يعني لو وجد الكفر في مكة لم يبق الاسلام في العالم

قط فاذا ثبت ايمان اهل السنة والجماعة خاصة وجب نصب

الحاكم المنصف منهم ليحكم بين الرافضي والخارجي اذا اختلفوا فيه

وانت تعلم ان الحاكم اعلا منزلة بالبداهة فوجب اطاعة اهل السنة

والجماعة بناء على قوله تع واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي

الامر منكم واذ لوا الامر عبارة عن الحاكم سواء كان اماما او قاضيا

او نقيبا او حكما بين الناس فكان اهل السنة والجماعة على الحق والصواب

الطاعتهم واجب موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب

الاليم والعقاب مرحمه اعلم ان اهل السنة والجماعة

على الحق والصواب قطعا بناء على قوله تع وان تنازعتم في

شئ

شيء فردوه الى الله والرسول اي الى كتاب الله وسنة رسوله ولا
يعلم بهما الا بعد الحق الا اهل مكة والمدينة لانهم قريش او مالوف
من قريش منهم اهل الذكر فقد قال الله تع واسالوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون فوجب السوال عنهم وهم اهل السنة والجماعة نجاتة
فا طاعتهم واجب موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب
للعذاب الاليم والعقاب . اعلم ان اهل السنة والجماعة
هم المومنون حقا لانهم اولوا الامر بناء على قوله تع واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وكلمة من للبيان حقيقة
فكان خاصا لا يحتمل العموم وكم خطاب الى قريش لان القران
نازل بلغته وهم اهل السنة والجماعة خاصة فوجب اطاعتهم
والمراجعة في الخصومات اليهم لان كل شيء يرجع الى اصله فاطاعتهم
موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم
والعقاب . اعلم ان اهل السنة والجماعة على الحق والصواب
بناء على قوله تع ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني هو اب
نسائكم هي فاطمة ورقية وكلثم وزينب رضي الله عنهن
فعلم منه بالضرورة ان الخطاب للقريش والانكار عنه مكابرة
فكان القريش اولوا الامر ومذهبهم سنة فاطاعتهم واجبة

الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب

اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المؤمنون حقا قطعا

بناء على قوله تع الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات

الى النور والذين كفروا اولياءهم الطاغوت يخرجونهم

من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

ولا شك ان مكة والمدينة كلاهما نور الله تع باعتبار

بيت الله والمسجد الحرام فى مكة ورسول الله فى المدينة

والمراد بقوله الى النور الايمان فكان المناسب لمكة والمدينة

اهل الايمان والاسلام وليس فيهما الا اهل السنة والجماعة

خاصة فكانوا هم المؤمنون حقا قطعا فاتباعهم واجب

موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب

الاليم والعقاب فكل من خالف عنهم ضربت عليهم الذلة

والمسكنة وباؤا بغضب من الله ولهم خزي فى الدنيا فى

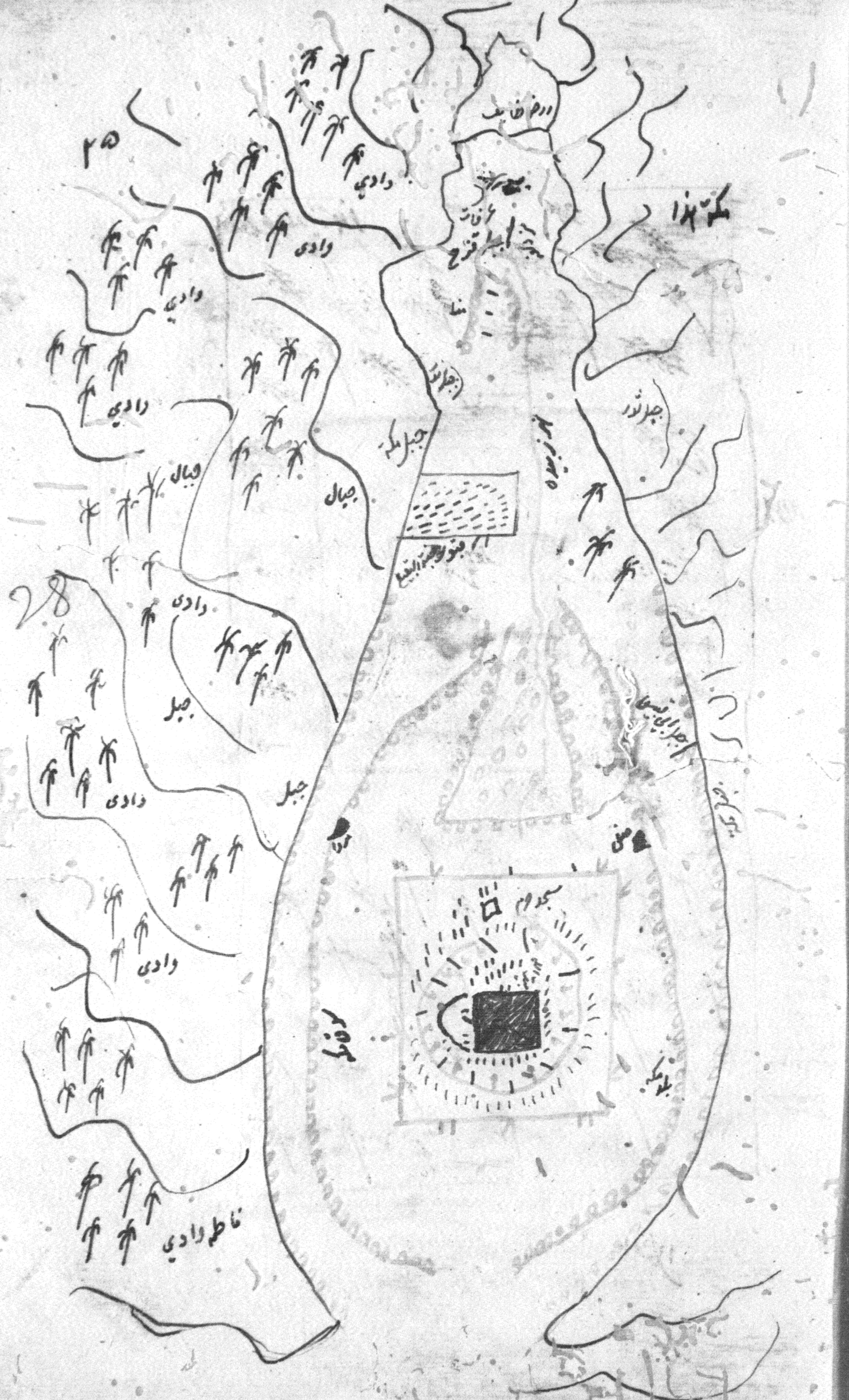
مكة والمدينة بضرب الجزية عليهم وذلة فيهما عليهم فى

الحيوة الدنيا ويخرجونهم عنهما الى الظلمات وكل من

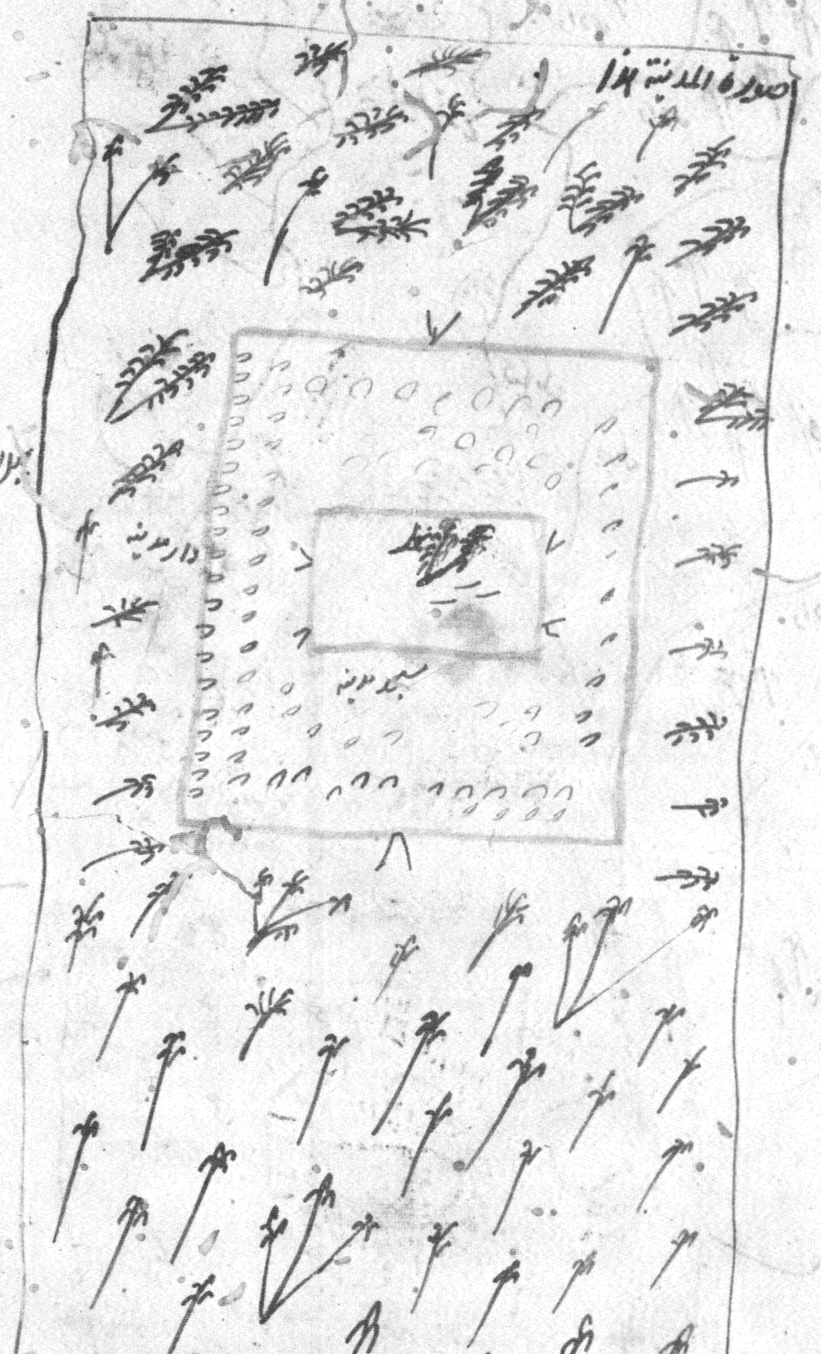
وافقوا اهل السنة والجماعة فلهم دار السلام ودار الايمان

فى الدنيا اعنى مكة والمدينة ولهم فيها خالدو ... صورة

مكة ١٩



مكه هذا
عرفات
جبل ثور
جبال
جبل
وادي
مسجد حرام
بلد مكه



صورة المدينة
مسجد مدينة

الشكل المربع في الاول مثال مسجد الحرم والدايرة الكبيرة مثال
سراج مسجد الحرم والمربع الاسود مثال بيت الله والمربع الاصغر
في جانب الباب مقام ابرهيم عليه السلام بناء على قوله واتخذوا
من مقام ابرهيم مصلى والمربع الناقص في جانب الشمال حطيم
البيت والخطوط الاسودة الصغار مثال رجال اهل
السنة والجماعة يصلون حول بيت الله وعند مقام ابرهيم عليه السلام
فالذين في مكة هم في نور الله تع ومن اخرج منها فهو في الظلمات
قد لعن الله عليه بقوله الا بعدا للقوم الظالمين فاذا كان اهل
السنة خاصة في نور الله تع وجب اتباعهم والتخلف عنهم ضلالة
بناء على قوله فماذا بعد الحق الا الضلال اعلم ان المربع
الكبير الاسود مثال جبال المدينة حولها والداخل فيها كلها
نخل بساتين المدينة والمربع الكبير مثال دار المدينة والمربع
الصغير مثال مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخطوط
الثلاثة الاسودة مثال قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
فالذين في المدينة هم ايضا في نور الله تع والذين اخرجوا منها
هم في الظلمات الثلاث بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد
يراه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اعلم ان

اهل السنة والجماعة على الحق والهداية وهم المومنون حقا
وهم امنين بناء على قوله تع ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابرهيم
ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين مباركا كثير
الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف دونه وطاف حوله
ونها على الدوام والاستمرار وهم اهل السنة والجماعة خاصة
بحسب الظاهر وما يعلم الغيب الا الله وما تركوا الحج قط فمن
تركه فهو كافر ان الله لغني عنه فلا يجوز اتباعه فكان اتباع اهل
السنة والجماعة واجبا موجب الرحمة والثواب والعصيان
عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب لان التخلف عنهم مفض
الى ترك الحج وهو كفر بناء على قوله ومن كفر فان الله غني عن
العالمين ومن كفر اي بترك الحج وترك الحج لا يتصور من
اهل السنة لانهم ساكنين في مكة فلا بد من اطاعتهم واتباعهم
وترك اتباعهم مفض الى الكفر اعلم ان اهل السنة
والجماعة هم المومنون حقا قطعا بناء على قوله تع وترى
الملايكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقيل الحمد
رب

رب العالمين فكما ان الملائكة يطوفون حول العرش ويسبحون
بحمد ربهم ويقولون الحمد لله رب العالمين كذلك اهل السنة والجماعة
يطوفون حول بيت الله هو كالعرش لنا ويسبحون بحمد ربهم
ويقولون الحمد لله رب العالمين فكان اهل السنة والجماعة
مشابهة بالملائكة فوجب اتباعهم واطاعتهم موجب الرحمة والثواب
والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب

30

اي هذا موضع نزول الرحمة على اهل السنة والجماعة وعلى من
تابعهم لانهم هم المؤمنون حقا قطعا بناء على قوله تع واذ جعلنا
البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى قوله
مثابة اي مرجعا يثوب الله تع اعيان الزوار وامثالهم
او موضع ثواب يثابون بحجه واعتماره قوله امنا لا يتعرض
لاهله بناء على قوله تع حرما امنا ويتخطف الناس حوله
اي يامن حاجه من عذاب الله في الاخرة قوله واتخذوا
من مقام ابرهيم اي وقلنا اتخذوا منه مصلى تصلون فيه وذلك
المقام قد اتخذ مصلى لاهل السنة والجماعة خاصة وان الله تع
راض بصلوتهم وان صلوتهم هي المقبولة عند حضرة الله تع
الذي رب العالمين بسبب ادائها خاصة في المسجد الحرام دائما

وبدليل قوله تع قال انما يتقبل الله من المتقين وذلك حكاية
عن ابني آدم اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر
وقد مر انه لا متقي الا اهل السنة والجماعة خاصة بناء على قوله تع
يصد ذلك عن المسجد الحرام وما كانوا اولياؤه ان اولياؤه الا
المتقون فطاعتهم واجب موجب الرحمة والثواب والعصيان
عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب اعلم ان اهل
السنة والجماعة هم الموصوفون حقا قطعا بناء على قوله تع وعهدنا
الى ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع
السجود رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات
من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فامتعه قليلا
ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير واذ يرفع ابرهيم
القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك
وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت
العزيز الحكيم قوله ان طهرا الى السجود وذلك لاهل السنة والجماعة
كان هناك كلهم اهل السنة والجماعة خاصة فقد طهر الله تع بيته
للطائفين

للطايفتين الذين هم اهل السنة والجماعة وعاكفيهم لانه لا
يعكف هناك الا اهل السنة والجماعة خاصة بحسب الظاهر
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وهم اهل
السنة والجماعة لان الشيعة يقولون انا مؤمنون ولا يقولون
انا مسلمون فبقوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك خرج اهل الشيعة

بعدم كونهم مسلمين باقرارهم بلسانهم وكذلك قوله وابعث
فيهم رسولا منهم اي رسولا من اهل مكة ليزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فلا اعتبار لضلالتهم
السابقة بعد تطهيرهم وتزكيتهم وتعليمهم الكتاب والحكمة اي
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اهل السنة والجماعة
خاصة فوجب اتباعهم لانهم سواد اعظم في مكة والمدينة فاتباعهم
واجب موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب
الاليم والعقاب اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المؤمنون
حقا قطعا بناء على قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ثم عاد وكرر للتاكيد وقال ومن
حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك

وما الله بغافل عما تعملون ثم كرر وقال للتاكيد ومن

حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما

كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة في امر

القبلة وغيره من الدين واللام في الناس للاستغراق فلا يكون

على اهل مكة حجة لاحد من الناس في امر الدين فكان اهل مكة

اهل الذكر واهل القبلة واهل البيت حقيقة وذلك باقتضاء

رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايه بناء على قوله فلنولينك

قبلة ترضاها وقوله قد نرى تقلب وجهك في السماء فكما

جعلهم الله تع ممتازين كرامة ببعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

منهم فيهم لهم اولا بالذات كذلك جعلهم الله ممتازين كرامة بجعل

مكة بلدة امنا وبجعل مسجدها حراما وبجعل بيت الله قبلة

ومطافا وبجعل ارض مكة حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء وحرم

التعرض لما فيها من الاشجار والنبات والاصطياد ويدخل

الرجل فيها حال كونه حاسر الراس حافي الاقدام من بعيد

متروك المخيط من اللباس وحرم عليه الاصطياد فيها ومن

جميع الاجناس وجعلها الله تع طاهرة من اهل الشرك والبدعة

هم كالانجاس والحمد لله على ذلك وبجعل اهلها للدين كالنفس

نفي

فمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وعقل مع الحواس
فعليه ان يحب مذهب اهل السنة ان كان كاملا في القياس
فاحذروا واتقوا من سب اهل السنة يا اهل الشيعة ان كنتم
تحب علي مع الفاطمة والحسن مع الحسين والعباس وذلك
وعظ عظيم المقصود ان كنتم طاعمين الطعام ولابسي
الكرباس وعليكم ان تلزموا هذا الكتاب حفظا وكتابته على اللوح
والقرطاس فتذكرون ما اقول لكم لان كلامي كلام اهل
الرياس فاسمعوه واطيعوه ان كنتم عائذين بالله
32 من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس
من الجنة والناس فصل اعلم ان اهل السنة والجماعة
هم المؤمنون حقا قطعا وتيقنا بناء على قوله تع اولم يروا انا
جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس حولهم افبالباطل يؤمنون
وبنعمة الله يكفرون قوله ويتخطف الناس حولهم قتلا وسبيا
اذا كان العرب حوله في تغاور تناهب هكذا في البيضاوي
هذه الاية نزلت في مشركي مكة وعلم منه انه لما كان مشركي مكة
اولى كرامة من ساير المشركين فكذلك مسلمي مكة اولى كرامة
من ساير المسلمين ولا شك ان مسلمي مكة اهل السنة والجماعة

واجبل

خاصة فكان اتباع اهل السنة والجماعة لانهم مالكون [illegible]

الله العظمى فمن خالف عنهم فهو آثم بانهم [illegible] بناء على قوله تع في

من كفر بنعمة الله وبنعمة الله يكفرون اعلم انه قد ثبت بالاخبار ان من

اتى بحسنة واحدة في مكة فله ثواب ماية الف حسنة مثلها ومن

اساء فيها بسيئة واحدة فعليه عذاب ماية الف سيئة مثلها

فكذلك من آمن لاهل مكة فله ثواب ماية الف حسنة مثلها

ومن كفر باهل مكة فعليه وزر ماية سيئة مثلها ويؤيده قوله تع

ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين

تهديد لليهود وتنبيه على انهم ظالمون في دعوى ماليس لهم

ونفيه عمن هو لهم هكذا في البيضاوي هذا لكفرهم وانكارهم

عن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه كلهم اهل مكة خاصة

اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المومنون حقا قطعا

لانهم ساكنون في مكة وهي مباركة بناء على قوله تع ان اول

بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين اي

كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف دونه وطاف حوله

قوله هدى وهي دلالة موصلة الى المطلوب او دلالة على ما

يوصل الى المطلوب وعلى اي تقدير كان فان اهل السنة والجماعة

اهل

اهل خير كثير ونفع عميم وهداية الى صراط مستقيم لان النازل
في موضع مبارك مبارك بناء على قوله تع رب انزلني منزلا
مباركا وانت خير المنزلين والنازل في مكة اهل السنة
والجماعة خاصة فكانوا هم الواصلين الى المطلوب وهم اهل
بركة واهل خير كثير فاتباعهم واجب موجب الرحمة والثواب
والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب فان قيل
ان الروافض هناك كثيرة يحجون البيت فكانوا اهل خير كثير
ايضا قلت هذا نزولهم فبالتقية او بالجزية فان محمد على
بادشاه امير اسكندرية يضرب الجزية على كل فرد من الروافض
خمسة دينار زماننا وفي المدينة ياخذ عن كل فرد من
الروافض خمسة قروش زماننا كلما يزورون قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكلما مر عليه ملا يسخرونه ويقولون
له يا خنزير ويا كلب وانت تعلم ان هذا ذلة ضربت عليهم
كما ضربت على اليهود بناء على قوله تع وضربت عليهم الذلة
والمسكنة وباؤا بغضب من الله مرحمة اعلم ان اهل
السنة والجماعة هم المؤمنون حقا قطعا بناء على قوله تع
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا

33

مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ولا شك ان بيت اهل
من رحمة وبركاته وهدايته وموضع الامن والامان ومفاتحه
في ايدي اهل السنة والجماعة فكان باب رحمة الله وبركاته
وهدايته وامنه وامانه مفتوحا عليهم بايديهم وهذا من فضل
الله عليهم فوجب اطاعتهم لانه موجب الرحمة والثواب
والبغي عليهم موجب للعذاب الاليم والعقاب
اعلم ان اهل السنة والجماعة على الحق والصواب قطعا بناء على
قوله تع واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا
من مقام ابرهيم مصلى ولا شك انه مثابة لاهل السنة والجماعة
ومصلى اهل السنة والجماعة بالذات ولغيرهم بالتبع فمن يرجو
الله واليوم الاخر فلابد له ان ينصرف عنانه طلب الحق
والهداية الى مذهب اهل السنة والجماعة لانه موقوف عليه
فاطاعتهم واجب موجب الرحمة والثواب والعصيان
عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب اعلم ان
اهل السنة والجماعة هم المؤمنون حقا قطعا بناء على قوله تع
لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد
وبناء على قوله تع والطور وكتاب مسطور في رق منشور
والبيت

وبالبيت المعمور ان كان المراد به بيت الله وبناء على
قوله تع والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد
الامين والمراد به مكة وبناء على قوله تع انما امرت ان
اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت
ان اكون من المسلمين ولا شك ان في مكة مسلمين خاصة
بحسب الظاهر ومذهبهم مذهب اهل السنة والجماعة خاصة وقد
من اتفاق الساكن في ارض مباركة مباركة فكان اهل السنة
مباركا فاتباعهم واجب موجب الرحمة والثواب والعصيان
عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب مبحث اعلم ان اهل
34 السنة والجماعة هم المومنون حقا قطعا لانهم ساكنون في مكة
وقد قال الله تع حكاية عن ابرهيم عليه السلام ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا
الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن
وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي
وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء رب
اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي

ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولا تحسبن الله غافلا عما
يعمل الظالمون قوله عند بيتك المحرم اى حرم التعرض له والتهاون
به ولم يزل معظما قوله ليقيموا الصلوة دعائهم باقامة الصلوة
كانه طلب منهم اقامة الصلوة ويسال الله تع ان يوفقهم لها ولا
شك على هذا ان المقصود من اهل مكة اقامة صلوتهم وهم يصلون
فيها الصلوة بالجماعة بعضهم عرب وبعضهم من اهل هند وسند وخراسان
وبلخ وبخاراء وسمرقند وبدخشان ومصر وشام وروم
ومغرب وبلغار ومنها اذربجان وغيرهم من بلاد الحبش والصين
بارك الله عليهم جميعا ومذاهبهم مذهب اهل السنة والجماعة خاصة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتى على الضلالة
وقد جعل الله تع متمكنا للحج لاهل السنة والجماعة ومصلىهم خاصة
نعلم ان صلوتهم اي مقصودة من قوله تع ربنا ليقيموا الصلوة وافئدة
تهوى اليهم من ثمرات كل شئ ولا يمكن ذكر الحج واقامة الصلوة
لغيرهم الا برضاء اهل السنة والجماعة على منهاجهم وبرضاء امرائهم
قوله من الناس من للتبعيض ولذلك قيل لو قال افئدة الناس
لازدحمت عليهم الفارس والروم قوله تهوى اليهم اى تسرع اليهم
شوقا ووددا قوله وارزقهم من الثمرات لسكناهم في واد لا نبات

فيه

فيه قوله لعلهم يشكرون تلك النعم فاجاب الله تع دعوته
فجعله الله حرما امنا يجبى اليه من ثمرات كل شئ حتى توجد فيه فواكه
الربيعية والصيفية والخريفية في يوم واحد قوله على الكبر
بعد تسع تسعين سنة ولد اسمعيل عليه السلام وبعد مائة
ثنتي عشرة سنة ولد اسحق عليه السلام قوله دعاء اي دعائي
قوله مقيم الصلوة معدلا لها مواظبا ومواظبا عليه وقد واظب
عليها اهل مكة بعد عام الفتح الى يومنا هذا سنة ١٢٥٦ ومراد
ابرهيم عليه السلام بقوله ومن ذريتي الذين كانوا في زمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مكة بناء على قوله تع ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويزكيهم وانت تعلم ان الله تع لم يبعث رسولا من اولاد اسمعيل
عليه السلام الا محمدا صلى الله عليه وسلم وما انزل الله تع كتابا
في اولاد اسمعيل عليه السلام الا القرآن والمراد بالحكمة سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي طريقة مسلوكة الى دين النبي
عليه السلام وقد مر ذكرها في المقدمة قوله ويزكيهم عن اخلاق
الرذائل قوله انك انت العزيز الغالب على امره قوله حكيم
يضع كل شئ في مرتبته وقد وضع الله تع في مكة اهل السنة

35

انك انت العزيز الحكيم

والجماعة خاصة وكذلك في المدينة فعلم منه انهم الا نسب ببيت الله

ولبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عاملون بكتاب الله

وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم فهم المزكون عن الاخلاق

الرذيلة والافعال الذميمة وايضا يدل على ان مراد ابرهيم عليه

السلام اهل مكة الذين هم في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله تع واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا امنا واجنبني

وبني ان نعبد الاصنام رب انهم اضللن كثيرا من الناس فمن

تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم فمن تبعني

اى على ديني فانه مني اى بعض لا ينفك عني وانت

تعلم ان اهل السنة والجماعة لا ينفك عن مقام ابرهيم عليه السلام

وهم اتخذوه مصلي وهم يتجنبون عن الاصنام على الكمال في

مكة والمدينة وايضا علم من قوله ربنا ليقيموا الصلوة المراد

به صلوة ابرهيم عليه السلام او صلوة محمد صلى الله عليه وسلم

بدليل قوله وابعث فيهم رسولا منهم وهي صلوة اهل السنة والجماعة

خاصة فكانت صلوة اهل السنة والجماعة هي صلوة ابرهيم ومحمد

عليهما الصلوة والسلام وهي المقبولة عند حضرة الله تع وعند

حضرة رسوله صلى الله عليه وسلم لانها تصلي دايما في المسجد الحرام بالجماعة

خاصة

خاصة وكذلك في المدينة عند حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغير هما مردودة منفكة عن مقام ابرهيم عليه السلام وعن
حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينفك اهل السنة والجماعة
عن ابرهيم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم في امر الدين والدنيا
غفور رحيم ابتداء او بعد التوبة وانما قال ذلك تشفيقا
على بنيه كذا في البيضاوي فمن كان على ملة ابرهيم عليه السلام
فعليه ان يذكر اولاده بالخير والصلاح والبراءة رقوله صلى
36 الله عليه وسلم قل الخير والا فاسكت وقد نجى الله تع اهل مكة
من الاصنام واهلها بعد نزول سورة البراءة بالكلية وهي قوله تع
براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في
في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين
براءة اي هذه براءة اي واصلة من الله ورسوله قوله مخزي
الكافرين بالقتل والاسر في الدنيا والاخرة اي والعذاب في الاخرة
في الارض ارض مكة وقد بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم امير الموسم في تلك السنة ابا بكر الصديق رضي الله عنه ثم بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه لاخبار مشركي مكة
باخراجهم من مكة بتلك السورة واحتج ابن عيينة بقوله واجنبني

اصنام
وبني ان نعبد الاصنام ان اولاد اسمعيل عليه السلام لم يعبد الاصنام
قط وانما كانت حجارهم يدورون بها ويسمونها دوارا ويقولون
البيت حجر فحيث ما نصبنا الحجر فهو بمنزلة هكذا في البيضاوي
ويويده قوله تع وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني
لا حاجة الى اتخاذ دوار وحجارة في اسفاركم بل عليكم التوجه
الى جهة بيت الله حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره دون الدوار
فبهذا التحقيق بطل اتخاذ الشيعة التعزية واتخاذ يد عباس
او صورته او قبره للزيارة فمن اراد زيارة سيدنا علي بن
ابي طالب او زيارة سيدنا الحسن او زيارة سيدنا الحسين او
زيارة سيدنا عباس بن علي رضي الله عنهم او زيارة غيرهم فعليه
ان يتوجه الى القبلة في الدعاء لهم لانها خير الجهات والا فليتوجه
لزيارتهم الى جهة قبورهم حيث ما كان او الى جهة شطرها حيث ما كان
واتخاذ التعزية او الصورة او اليد او القبر للزيارة غير القبور التي
دفنوا فيه كلها شرك كاتخاذ الدوار فعلم من هذا التحقيق ان
اهل السنة والجماعة هم المومنون حقا لنا ديننا ما تباعهم واجبه
موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم
والعقاب بدليل قوله تع وان الله مخز الكافرين لانه تع
لم ياخذ

لم تعز احدا من اهل السنة والجماعة فی مكة والمدینة بل الا خذلمن
خالف عنهم فیها بالضرب والقتل وضرب الجزیة علیه واخراجه عنها
ذلیلا بیت اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المومنون حقا قطعا
ویقینا لانهم ساكنون وحدهم فی مكة وقد قال الله تع واذ بوانا
لابرهیم مكان البیت ان لا تشرک بی شیا وطهر بیتی للطائفین
والقائمین والركع السجود واذن فی الناس بالحج یاتوک رجالا
3.7 وعلى كل ضامر یاتین من كل فج عمیق لیشهدوا منافعهم ویذكر
اسم الله فی ایام معدودات قوله اذ بوانا لابرهیم مكان
البیت ای واذكر یا محمد اذ عینا وجعلنا له مكان البیت
مباءة ای ظاهرة بالریح قوله ان لا تشرک بی شیا من الاصنام
وغیره قوله على كل ضامر راكبا على بعیر مهزول بسبب السفر من
البعید قوله من كل فج عمیق من كل طریق بعید قوله لیشهدوا
منافعها دینیة ودنیویة قوله فی ایام معدودات عشرة ذی الحجة
انتهى كلام البیضاوی اقول فیه تصریح ان تعین مكان البیت ومباءة
لابرهیم علیه السلام بالریح لیلا یشرک به شیا فوجب التوجه الیه
فی العبادات كلها والى غیره شرک فلا یجوز التوجه الى التعزیة
وغیرها كما لا یجوز الى الاصنام وفیه تنبیه ان تعین مكان البیت ومباءة

لابرهيم عليه السلام بالرتبح نعمة عظيمة ولهذا عددها الله تع على
اولاده باذكر اذ بوانا كما عدد الله تع على بني اسرائيل عليه السلام
بقوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم في سورة البقرة
وعلم منه انه امتنان عظيم على ابرهيم وذريته وقد عين الله تع
ذلك البيت الحرام لاهل السنة والجماعة خاصة وجعله قياما لهم خاصة
كما قال الله تع جعل الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام
والهدي والقلائد الاية وجعل غيرهم خارجا منها غير مقيم فيها بناء
على قوله تع كمثل شجرة خبيثة ن اجتثت من فوق الارض
ما لها من قرار ويثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت يعني في مكة
في الحيوة الدنيا ويضل الله الظالمين باخراجهم من مكة وقد مر ذكره
فعلم منه بالضرورة ان اهل السنة والجماعة خاصة مقصود ابرهيم عليه السلام
بدعايه فكان اتباعهم واجبا موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم
موجب للعذاب الاليم والعقاب فتعين كونهم حكما بين الروافض
والخوارج لقطع ما وقع بينهم من النزاع في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم والحاكم اولوا الامر وقد قال الله تع واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وكم خطاب لقريش الحنفي في
مكة لان القران نازل بلغتهم ويؤيده قوله تع ولقد انزلنا اليكم
كتابا

كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون. وقوله تع وكذلك أوحينا لتنذر إليك
أم القرى ومن حولها ولا شك أن أم القرى مكة فكان إنذارهم
مقصودا أولا بالذات وغيرهم ثانيا بالعرض بدليل عطف ما حولها
على أم القرى وأنت تعلم أن العطف للطبيعة ولا شك أن مذهب
أهل أم القرى سنة وجماعة فكان إطاعة أهل السنة والجماعة واجبا
38 من المشرق إلى المغرب ومن الشمال إلى الجنوب موجب الرحمة
والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب الأليم والعقاب
اعلم أن أهل السنة والجماعة هم المؤمنون حقا قطعا
بناء على قوله تع إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله والمسجد الحرام
الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد
فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم وقد مر بيانه وتفسيره
بظلم أي بغير حق خرج به أهل السنة لأنهم أيضا يصدون أهل
البدع والهوى عن المسجد الحرام لكن يصدونهم بالحق وهو أمر الله تع
بصدهم بقوله تع إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا وبقوله وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل
فقدر الله تع تصرف البيت والمسجد الحرام في أيدي أهل السنة والجماعة
خاصة وأنهم يمنعون الروافض والخوارج والمشركين بالحق فكان

اتباعهم واجبا موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب

للعذاب الاليم والعقاب اعلم ان اهل السنة والجماعة

هم المؤمنون حقا قطعا لان الله تع جعل مسكنهم مكة وهي منسكهم

للحج والاعتمار وقد قال الله تع لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه

فلا ينازعنك في الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم قوله

لكل امة لكل اهل دين قوله منسكا متعبدا او شريعة تعبدوا بها

ويعملون بها وقيل عيدا قوله ناسكوه ينسكونه قوله فلا ينازعنك

في الامر اي فلا يجادل معك ساير ارباب الملل في امر الدين

لانهم بين جهال واهل عناد انتهى كلام البيضاوي اقول لا شك

ان مكة جعلها الله تع منسكا لاهل السنة والجماعة كما جعلها منسكا

لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحجون البيت على الدوام ولا

فلا يجوز لاحد ان ينازعهم من ارباب الملل والمذاهب في امر الدين

لانهم اولياء بيت الله والمسجد الحرام ومقام ابرهيم عليه السلام

والزمزم والملتزم والركن والميزاب والحطيم وباب الرحمة

وباب السلام وباب ابرهيم وباب النبي صلى الله عليه وسلم وباب

على رضي الله عنه وباب الصفا وباب عمر ... وداع وباب

شريف وغيرها من ابواب الحرم هي ابواب الرحمة والبركات كلها

ديلم

بهم ولاية وتصرف منا والمزدلفة والمشعر الحرام والعرفات
وجبل رحمة وغيرها من المواضع المباركة وذلك من فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فلو بطل مذهب اهل السنة
لبطل المذاهب كلها فلم يبق الاسلام في العالم ولهذا قال ابن عمر
بالفارسية چون كفر بر خيزد از كعبه كجا ماند مسلماني يعني
39 لو كان اهل مكة كفرة او وجد الكفر في مكة نعوذ بالله منها فاين
للاسلام بقاء في العالم يعني فلم يبق الاسلام بل يفقد رسم الاسلام
بالكلية فثبت بهذا التحقيق ان اهل السنة والجماعة هم المؤمنون
حقا قطعا فاتباعهم واجب موجب الرحمة والثواب والعصيان
عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب مبحث اعلم ان اهل
السنة والجماعة هم المؤمنون حقا قطعا بناء على قوله تع
ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور
وقد مر ذكره ولا شك ان الساكن في مكة والمدينة اهل السنة
والجماعة خاصة بحسب الظاهر فلو كان مذهب اهل السنة والجماعة
باطلا لجعل الله تع [illegible] مكة والمدينة كالمشركين فعلم منه انهم
المؤمنون حقا قطعا فوجب اتباعهم لانه موجب الرحمة والثواب
والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب

اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المومنون حقا قطعا بناء على
قوله تع انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
وينصرك الله نصرا عزيزا فاذا كان فتح مكة سبب مغفرة الذنوب
ما تقدم وما تاخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب
تمام النعمة عليه وسبب هدايته صلى الله عليه وسلم الى صراط
مستقيم وسبب نصرة العزيز له صلى الله عليه وسلم وهذا الفتح
لاهل السنة والجماعة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى يومنا هذا ١٢٥٨ سنة فعلم منه انهم المنصورون بالنصرة
العزيز وهم المهتدون الى صراط مستقيم وهم المتممون عليهم
نعمة الله تع وهم المغفورون لهم ما تقدم من الذنب وما تاخر
لان المراد به امته صلى الله عليه وسلم وقد مر ذكره ان الشيعة
يقولون ان تلك الفتح كان لنا اولا او سيكون لنا في آخر الزمان بنصرة
سيدنا الامام المهدي المنتظر رحمة الله عليه قلت الخوارج
يقولون مثل ذلك لانفسهم فتبعا رفضنا قطا فبقي قول
اهل السنة والجماعة سالما عن المعارض فكان الفتح لهم
وكيف يدعون ذلك وقد يكون الفتح والنصرة في آخر الزمان
لعيسى

لعيسى ابن مريم عليه السلام وهو على مذهب اهل السنة والجماعة
بناء على قوله تعالى سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد
لسنتنا تحويلا وقد مر ذكره في المقدمة والامام المهدي
المنتظر من توابع عيسى عليه السلام لان النبي مقدم على غير
النبي فكان الامام المهدي المنتظر ايضا على مذهب اهل السنة
والجماعة خاصة ولان اهل السنة والجماعة ذو اليد لان مكة
٨٥ في ايديهم اليوم والذو اليد اولى من الخارج الا اذا اقام
البينة وبينة الروافض مخالف عن بينة الخوارج فتعارضا
فتساقطا ولان دعواهم غير مسموع بدليل قوله تعالى وينصرك
الله نصرا عزيزا والنصر العزيز هو الذي لا ضعف له بعده الى
يوم القيامة واما مهدي المنتظر فهو سني بدليل نزول عيسى
عليه السلام لنصرته ولا شك ان مذهب عيسى عليه السلام
سنة بناء على قوله تعالى سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا الاية
ولانه سيدفن ويموت في المدينة في جانب ابي بكر الصديق
وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما فعلم منه ان مذهبه مذهب اهل السنة
والجماعة خاصة وايضا دعوهم باطل بدليل قوله تعالى قل جاء
الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اي لا يظهر الباطل في مكة

ولا يعيد ذلك الباطل الى مكة من الخارج فلو كان فتح مكة اولا وثانيا
لاهل الشيعة او للخوارج او لغيرهم مخالفا عن اهل السنة والجماعة
لما فتح عنهم اهل السنة قط فكان اهل السنة والجماعة على الحق والهداية
فاتباعهم واجب موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب
للعذاب الاليم والعقاب   اعلم ان السنة والجماعة هم
المومنون حقا قطعا بناء على قوله تع هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان
كانوا من قبل لفي ضلال مبين واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو
العزيز الحكيم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم وقد مر ذكره وقد الحق اهل السنة والجماعة بهم في مكة
وذلك فضل الله عليهم ولاهل الفضل فضل على ساير العالم فكان
اتباعهم واجبا موجب الرحمة والثواب العصيان عنهم موجب
للعذاب الاليم والعقاب   اعلم ان اهل السنة والجماعة
هم المومنون حقا قطعا بنا على قوله تع الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا
ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول فيه
وعظ ونصيحة الى جميع الناس بان السكنى في مكة نعمة عظيمة

وذلك

ومكة او لا كان لقريش قبل عام الفتح وعام البراءة وبعده
لاهل السنة والجماعة خاصة فعلم ان اهل السنة على الحق لانهم
ساكنون فى مكة فلا يجوز لاحد ان يخالف عنهم والا ليعذبه
الله تع مثل عذاب اصحاب الفيل ومعناه اي الم تر انه كيف
فعل ربك باصحاب الفيل لاجل اهل مكة قوله ابابيل ترميهم
وفيه رمز ان ابابيل طير ضعيف الخَلق والخُلق لصغر صورته
والفيل واصحابه قوى الخَلق والخُلق لكبر اجسامهم فكيف
اهلك الله تع الاقوياء والكبراء بتسلط الطير الضعيف عليهم
وترميهم بحجارة من سجيل فلا يجوز النظر بالاهانة والخفة ٤١١
الى اهل مكة قط خصوصا اذا كان اهلها مسلمين على مذهب
السنة والجماعة خاصة بل وجب اتباعهم واعانتهم لانه
موجب الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب
الاليم والعقاب مرحه اعلم ان اهل السنة والجماعة
هم المؤمنون حقا قطعا بناء على قوله تع لايلاف قريش
ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت
الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف فلما كان مشركي مكة
فيها امنين من الجوع والخوف مع انهم يعبدون الاصنام والاوثان

ولم يعبدوا لرب البيت وحده فالمسلمون اولى منهم وهم على مذهب
اهل السنة والجماعة خاصة فاتباعهم واجب موجب الرحمة والثواب
والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب

اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المومنون حقا قطعا بناء على قوله تع
لقد صدق الله ورسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان
شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون بصيغة
الجمع وادناه ثلثة واهل السنة والجماعة يدخلون في مكة الوف
وكذلك في المسجد الحرام محلقين رؤسهم ومقصرين لا يخافون من احد
الا الله فاتباعهم واجب موجب الرحمة والثواب والعصيان
عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب اعلم ان اهل السنة
والجماعة هم المومنون حقا قطعا بناء على قوله تع اذا جاء نصر
الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فالدخول في دين الله عام
من ان يكون للايمان او للحج او لاداء الصلوات الخمسة في الاوقات
الخمسة بالجماعة في المسجد الحرام او غيره بعد عام الفتح في مكة
او للجهاد في سبيل الله وذلك كله موجب للتسبيح والتحميد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولامته ايضا وهذا كله لاهل السنة والجماعة

بعد

بلا هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد اصحابه رضي الله عنهم
فاتباعهم واجب موجب الرحمة والثواب والعصيان منهم
موجب للعذاب الاليم والعقاب اعلم ان اهل
السنة والجماعة هم المومنون حقا قطعا لانهم ساكنون في مكة
وهي ظل سبحاني فمن كان فيها فهو في جوار رحماني
فكان اهل السنة والجماعة هم المومنون حقا والا لكانت
الكعبة في ايدي الكفرة نعوذ بالله منها بعد عام الفتح وهذا 42
محال لانه لا ضعف للشجرة العزيز فابطال اهل السنة محال
وهذا قال الشاعر بالفارسية چون كفر برخيزد از كعبه كجا
ماند مسلماني يعني لو صار اهل مكة كفرة لم يبق الاسلام
في العالم مثقال ذرة فمن يحكم بتكفير اهل مكة بعد عام الفتح
الى يوم القيامة فليس في قلبه ذرة من الايمان ومذهب اهل
مكة سنة خاصة فاطاعة اهل السنة واجب لانه صراط مستقيم
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فاتباعهم موجب
الرحمة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم
والعقاب لما فرغت عن بيان فضل اهل السنة والجماعة
بالدلائل الحجة المعدودة بالنقلية اردت ان ابين فضل

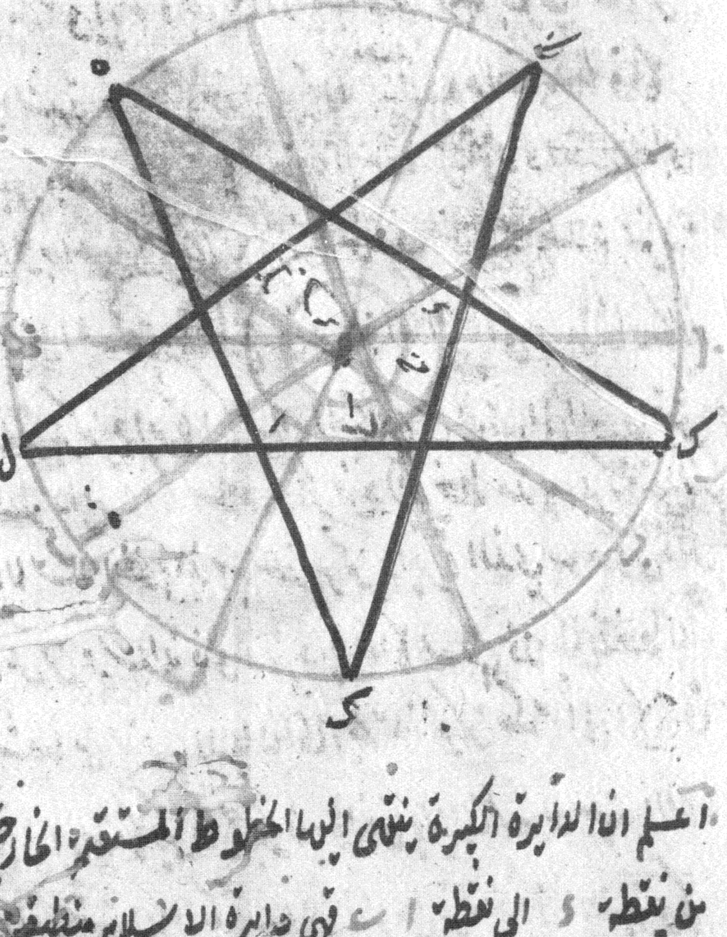
اهل السنة والجماعة بدلايل الهندسة فصل في بيان تبشير

اهل السنة والجماعة بطريق الهندسة اعلم ان اهل
السنة والجماعة هم المومنون حقا قطعا بقواعد اهل الهندسة
وهي ان الناس يقولون فيما بينهم فلان داخل في دايرة الاسلام
وفلان خارج من دايرة الاسلام اذا راوه موافقا بقواعد
اهل الاسلام في الاول ومخالفا عنها في الثاني فانهم فرضوا
دين الاسلام بمنزلة دايرة لكونه محيطا بالافراد الكثيرة
مركز دايرتهم واحد لانه لا تفاوة في احكام الاسلام واركانه
وضعا فاخر زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى انقضايا
القيامة وقد قال اقليدس المهندس في تحريره في الحدود
الدايرة شكل سطح يحيط به خط واحد في داخله نقطة يتساوى
جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها اليه وذلك الخط محيطها
وتلك النقطة مركزها والخط المستقيم المار بالمركز المنتهي
في جهتيه الى المحيط قطرها وهو ينصف الدايرة ويحيط مع
نصفي المحيط لكل واحد من النصفين والذي لا يمر به يسمى وترا
انتهى كلام تحرير اقليدس اقول اذا عرفت هذا فاعلم
ان الدايرة العظيمة تكون نصف الكرة التي هي مركبة من الاجزاء

التي

بي مقتضى الطبيعة في طلب المركز وانت تعلم ان
مركز [illegible] دايرة اهل الاسلام واحد هو بيت الله ورسوله
صلى الله لان كل فرد من افراد اهل الاسلام بل جميع افراد الناس
طالبه ويميل اليه بالطبع مثل اجزاء الكرة فكل فرد كان مذهبه
في مكة في ايام وجود المذاهب وحدوثها بطريق التواتر
والشهرة فهو جزء من دايرة الاسلام وداخل فيها واما
فهو مبتدع حادث لا يكون جزءا من دايرة ولا داخلا فيها بل
خارجا عنها لان ايمان كل فرد من افراد اهل الاسلام بمنزلة
43 الخط المستقيم الخارج من مركز الدايرة الى محيطها فان كان
مارا بمركز دايرة الاسلام المتناهي في جهته الى المحيط فهو
قطر دايرة الاسلام وكل فرد لا يمر خط مذهبه بمركز دايرة
الاسلام لعدم مذهبه عند مركز دايرة الذي هو مقول ذلك
المركز ومبدأه فهو وتر دايرة الاسلام فلا يكون خط ايمانه
شعبا من شعب الايمان الخارجة من مركز مكة الى الافاق
لان ايمانه لا يكون موافقا لايمان مسدان بيت الله
فلعدم ثبت ايمانه بكتاب الله بناء على قوله تع ان الله يامركم
ان تودوا الامانات الى اهلها وقد مر ذكره بل كان مذهبه

شعبا حادثا مغايرا من شعب اهل الايمان واهل الاسلام فيكون
ضلالة صورة الدايرة لاهل الاسلام والايمان هذا



اعلم ان الدايرة الكبيرة ينتهي اليها الخطوط المستقيمة الخارجة
من نقطة د الى نقطة ا ب فهي دايرة الاسلام منطبقة
على دايرة الافق وهذه جايزة لانه قد ذكر اقليدس المهندس
في تحريره

في تحريره فاصول الموضوعة الدايرة موجودة وان كل واحد
من النقطة والخط المستقيم والسطح ينطبق على مثله ودايرة ا ب ج
ارض الحرم لم يمكن فيها في صدر الاول الا اهل السنة والجماعة
خاصة وقد مر ذكره غير مرة بناء على قوله تع وما كان الله ليذر
المومنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وتلك آية نزلت
٦٦ في مكة او المدينة ونقطة د في وسط دايرة ا ب ج مركز
دايرة الاسلام وهي المفروضة بيت الله سواء اهل السنة والجماعة
خاصة ثبت ايمانهم بنزول قوله تع ان الله يامركم ان تودوا الامانات
الى اهلها وقد مر ذكره والخطوط الاحمرة المارة على مركز الدائرة
وهي نقطة د الى محيط الدايرة المتناهية على نقطتي ا ب هي
خطوط شعب الايمان لاهل السنة والجماعة موصلة الى المطلوب
اعني بيت الله المفروض مركز دايرة الاسلام متحدة مع مذاهب
سواد وهي حبل الله الذي قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
والعروة الوثقى لا انفصام لها وسبيل المومنين الذي قال الله ومن
يتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا
والخطوط الاسودة غير مارة على ارض الحرم فضلا من ان تكون
مارة على مركز دايرة الاسلام متناهية في جميعه على نقطتي

هي شعب ايمان غير اهل السنة والجماعة فانها حادثة منحرفة
عن المطلوب غير موصلة اليه فلا تكون هداية بل ضلالة لان
بيت الله هداية بناءا على قوله تع ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة مباركا وهدى للعالمين وقد مر ذكره وكل من كان على طريق هو
موصل الى المطلوب فهو على الهداية والا فهو ضال ثابت على الضلالة
بناءا على قوله تع فماذا بعد الحق الا الضلال بل ثابت على الشرك لانه
متوجه الى غير البيت معنى وقد مر ذكره في تفسير قوله تع واذ بوانا
لابرهيم مكان البيت ان لا تشرك بي والشرك عام من الجلي والخفي
كما قال البيضاوي في تفسير قوله تع واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
صنما او غيره او شيئا من الاشراك جليا او خفيا ويجوز بيان
كون اهل السنة والجماعة على الحق بطريق آخر من الهندسة وهو
انه اذا فرضنا الخطوط الاسودة كلها شعاع غير اهل السنة
شعاع غير اهل السنة والجماعة واصلة الى المطلوب لان زوايا
د ا ب حاصلة من خطوط شعاع غير اهل السنة
والجماعة وهي الخطوط الاحمرة حال كونهم ناظرين الى بيت
الله من محيط الدايرة واصلة الى بيت الله هو نقطة
في وسط دايرة ا ب ج بخلاف الزوايا التي هي
حاصلة

٤٢

حاصلة بين خطوط اسودة فانها غير واصلة الى بيت الله

لعدم موافقة مذهبه مذهب سران بيت الله فكل من وصل

زاوية شعاع بصره الى بيت الله فهو بمنزلة البصير والسميع

والا فهو بمنزلة الاعمى والاصم وانهما لا يستويان مثلا

بناء على قوله تع مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير

والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون يعني لا يستويان

هداية ويمكن بيانه بطريق ثالث من الهندسة وهو ان المثلثين

الاسودة جزء من المثلث الاحمرة لان اضلاعها اقصر

من اضلاعها لعدم مرورها على مركز الدايرة واليه اشار

اقليدس في تحريره في شكل ... اي في شكل حادي

وعشرين المسمى بالشكل الحاري وانت تعلم ان الكل اعظم

من الجزء بالبديهة فلا اعتبار لوجود الاشكال الاسودة

بل المعتبرة هي الاشكال الاحمرة والمراد من كون الاسودة

جزء للاحمرة انها منزلة لا شيء لانها داخلة في الاحمرة حتى

تكون جزءا منها لانها مباينة والمباين لا يكون جزء للمباين الآخر

لكن يرد ههنا ان مذهب سران بيت الله ان كان مذهب ابي

حنيفة رحمه الله فهو المراد والا فهذا مشكل في حق حنفي المذهب

وكذلك في حق مالكي المذهب او حنبلي المذهب او سفيان
الثوري المذهب فلا جواب له الا ان يقال ان كلامنا في
اصول الدين وفي الاصول كلهم متحد متفق المذهب
ومتحد الدعوى فلا اعتبار لاختلاف اهل السنة باعتبار
الفروع بل هو رحمة بناء على قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف
العلماء رحمة ولا يجوز الاختلاف في اصول الدين لانه
ضلالة ضد الهداية بناء على قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا وقوله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
ولان سندات بيت الله على مذهب الشافعي وهو ادنى مرتبة
فاذا صح ادنى صح اعلى بالطريق الاولى وسميت هذا
المشكل بشكل الهداية واليه اشار قوله تعالى ان الله لا
يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين
امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون
ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما
يضل به الا الفاسقين فكان اهل السنة والجماعة هم المؤمنون
حقا فاطاعتهم واجب موجب الرحمة والثواب والعصيان
عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب فاحفظ فانه دقيق

لما

لما فرغت من بيان فضايل اهل السنة والجماعة باعتبار سكناهم في
مكة زاد الله شرفها شرعت في بيان فضايلهم باعتبار سكناهم
في المدينة المنورة زاد الله نورها

باب في بيان
فضايل اهل السنة والجماعة باعتبار سكناهم في المدينة المنورة

اي موضع كرامة اهل السنة والجماعة ومن تابعهم

46

اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المرحومون حقا قطعا بناء
على قوله تع وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقوله تع ذكر
رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا وقوله تع
ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فكانت الانبياء
عليهم السلام كلهم رحمة الله والرحمة قريب من المحسنين بناء
على قوله تع وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من
المحسنين ولا شك ان قبور الانبياء عليهم السلام في ايدي اهل
السنة والجماعة فلا يجوز اللعن على اهل السنة والجماعة كما هو
عادة اهل الشيعة في الهند لان اللعن عبارة عن البعد من
رحمة الله وهذا المعنى لم يتحقق في اهل السنة والجماعة بل هو
متحقق في المخالفين عنهم دينا ومذهبا فكان اهل السنة والجماعة
هم المرحومون حقا فاتباعهم واجب موجب الكرامة والثواب

والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب

اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المومنون حقا قطعا بناء على

قوله تع وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ولهذا لا يمكن الدجال

الدخول بالمدينة ومذهب اهل المدينة مذهب اهل السنة والجماعة

خاصة بحسب الظاهر والشهرة فاطاعتهم واجب لكونهم ادلى

الا مر موجب للكرامة والثواب والعصيان عنهم موجب

للعذاب الاليم والعقاب اعلم ان اهل السنة

والجماعة هم المومنون حقا لانهم ساكنون في المدينة وهي ارض

مباركة بناء على قوله تع رب انزلني منزلا مباركا وانت خير

المنزلين هذ احكاية من دعاء نوح عليه السلام وقد دعا به رسول

الله صلى الله عليه وسلم فانزله الله تع في المدينة وهذا دليل على

ان ارضها مباركة ولانها جعلها الله تع مهبط الوحي ومنزل

القران وتنزل الملايكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر

سلام ونزول الوحي والقران سبب الطهارة بناء على قوله

واطعن الله ورسوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم

تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة الاية

اي ليطهركم طهارة كاملة والساكني في ارض المبارك مبارك

والا

والا فلا فايدة في قوله رب انزلني منزلا مباركا الاية فكان اهل
المدينة مباركا طاهرا من كل ابرسلاما حتى مطلع الفجر يوم القيامة
ومذهبهم سنة وجماعة فاتباعهم واجب موجب الكرامة والثواب
والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب
اي موضع الكرامة اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المؤمنون حقا
قطعا لانهم ساكنون في المدينة المنورة وهي مباركة لكونها
روضة من رياض اهل الجنة وقبورهم قطعا مثل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان
ذي النورين وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة
بنت اسد ام علي بن ابي طالب وفاطمة صغرى وحسن بن
علي بن ابي طالب وحمزة وعباس كلاهما عما عم رسول الله صلى الله
عليه وسلام وعايشة ام المؤمنين طاهرة مطهرة بالوحي والكتاب
منكره جاهد وجاهده كافر عند جميع اهل السنة والجماعة وسبعين
شهداء احد وغيرهم من الصحابة من المهاجرين والانصار
رضي الله عنهم الى يوم القرار وسيكون قبر عيسى بن مريم عليه السلام
هناك وموضع قبور غيرهم من الصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وموضع مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال
يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين وقد يزكيهم اهل المدينة ليلا
ونهارا دايما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري
زارني ومن زارني فله الجنة ومذهبهم مذهب اهل السنة والجماعة
خاصة لكان اهل السنة والجماعة من رفقاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن رفقاء اهل بيته واصحابه وشهدايه والصالحين وحسن
اولئك رفيقا فاطاعتهم واجب موجب الرحمة والثواب والعصيان
عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب اعلم ان اهل السنة
والجماعة هم المومنون حقا قطعا لانهم ساكنون في المدينة المنورة
متميزون عن اهل ساير الملل والمذاهب وجعل تعرف صاحب الدين والشريعة
محمد رسول الله بايديهم وذكر من اثار كونهم طيبين بناء على قوله تع وما
كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب اي
يخرج المنافق ويبقى المؤمن المخلص في مكة والمدينة وقد مر ذكره فاطاعتهم
واجب موجب الكرامة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب
والعقاب مكررة وايضا يدل على ان اهل السنة والجماعة هم
المومنون حقا قطعا بناء على قوله تع ولن يجعل الله للكافرين على
المومنين سبيلا ولا شك ان لاهل السنة والجماعة لهم ولاية على

روضة

١٩٨

على روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى روضة ازواجه
امهات المؤمنين وعلى روضة سائر اهل بيته مثل فاطمة والحسن
وسائر الصحابة من المهاجرين والانصار والشهداء والصالحين
ولهذا ياخذون الجزية من المخالفين مثل الروافض والخوارج وغير
هم بزيارة روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبزيارة قبر فاطمة
والحسن والحسين والعباس رضي الله عنهم كل مرة خمسة قروش او
ستة بعض ثمانية آقجة بالهندية وهي نصف درهم زماننا ورزنها ستة
ماجه وبالهندية ستة ماشه من فضة وهذا لهم خزي في الدنيا ولهم
ولهم في الآخرة عذاب عظيم فاتباع اهل السنة والجماعة واجب موجب
الكرامة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب
وايضا يدل على ان اهل السنة والجماعة هم المؤمنين
حقا قطعا لانهم طيبون بناء على قوله تع الطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة واجر كريم
بالاختصاص من الجانبين وقد مر ذكره ولا شك ان روضة رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه واهل بيته من الطيبات وهذه لاهل
السنة والجماعة خاصة والطيب هو المؤمن والكافر هو النجس
بدليل وانما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا

48

اشارة الى عام الفتح فاذا المراد قربهم الى المسجد الحرام فلا يجوز قربهم
الى حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق الاولى فعلم ان
اهل السنة والجماعة هم المؤمنون حقا فاطاعتهم واجب موجب الكرامة
والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب
وكيف يقرب الكافر الى بيت الله او روضة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد قال الله تع ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
والمحب اقرب الى المحبوب والمبغوض ابعد عنه بالطبع فيكون
ابعد بالوضع ايضا لان الوضع يطابق الطبع والله اعلم بالحق
والصواب وما في ايدي الروافض من قبور الشرفاء فذلك قبل ارتداد
الروافض ولا يتصور الارتداد في مكة والمدينة بناء على قوله تع المذكور
آنفا وعلى قوله تع وقل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وقد مر ذكره
في باب مكة المعظمة وقد ثبت حدوث الروافض في كتب السير فطالعها
وايضا يدل على ان اهل السنة والجماعة هم المؤمنون
حقا قطعا قوله تع واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
ان الله بكل شيء عليم وقد ورث اهل السنة والجماعة بيت الله
وبيت وبيت رسوله والمسجد الحرام ومسجد رسوله صلى الله
عليه وسلم وكذلك ورثوا بيت ابي بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب

وبيت

وبيت حمزة وعباس وغيرهم من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

واقربائه والصحابة رضي الله عنهم اجمعين وهذا من اثار رحمة الله

على اهل السنة والجماعة وانت تعلم ان رحمة الله قريب من المحسنين

وقد مر ذكره فانباعهم واجب موجب الكرامة والثواب والعصيان

عليهم موجب للعذاب الاليم والعقاب: اعلم ان

٩٩ اهل السنة والجماعة هم المؤمنون حقا قطعا بناء على قوله تع ومن

يطع الله والرسول فا ولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك

فضل من الله وكفى بالله عليما ولا شك ان مزار قبور الانبياء

والاولياء والصديقين والشهداء والصالحين تحت تصرف اهل

السنة والجماعة خاصة مثل شهداء احد وبدر وحنين واما الصديقين

مثل يوسف عليه السلام بناء على قوله تع يوسف ايها الصديق افتنا في

سبع بقرات الاية وروضة مريم بنت عمران ام عيسى عليه السلام بناء

على قوله تع وامه صديقة كانا يا كلان الطعام الاية وروضة ابي بكر

الصديق صاحب رسول الله في الغار بناء على قوله تع ان لا تنصروه

فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار

اذ قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ولم يقل ان الله معي بدون

المشابكة وفيه رد على اليهود والنصارى والروافض والخوارج

فوجب عليك اتباع اهل السنة والجماعة خاصة لتكون من اصحاب
اصحاب الكهف والرقيم ومن رفقاء الصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وذلك فضل من الله والله اعلم به وكفى
بالله عليما اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المؤمنون
حقا قطعا بناء على قوله تع فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله
يحب المطهرين فيه رجال الضمير راجع الى مسجد قباء وقيل
الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما في المدينة تحت
ولاية اهل السنة والجماعة وتحت حمايتهم خاصة فكان اهل
السنة هم المطهرين فالله يحبهم فوجب عليك اتباع مذهب اهل
السنة والجماعة لتكون من المتطهرين لانه تع لا يحب الا المطهرين
والمطهر لا يكون الا مؤمنا وقد مر ذكره في هذا الباب ان اتباعهم واجب
موجب الكرامة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب
الاليم والعقاب وايضا يدل على ان اهل
السنة والجماعة هم المؤمنون حقا قطعا قوله تع وكونوا مع
الصادقين ولا شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
صادقا وان اهل السنة والجماعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

خاصة

خاصة فوجب عليك اتباع اهل السنة والجماعة لتكون مع
الصادقين اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المؤمنون
حقا قطعا بناء على قوله تع وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم قدم صدق عند ربهم سابقة منزلة سميت بها لان السبق
بها كما سميت النعمة يدا لانها تعطى بها واضافتها الى الصدق
لتحققها وتنبيه على انهم ينالونها بصدق القول والنية
انتهى كلام البيضاوى وقد وجد اهل السنة والجماعة
خاصة بيت الله هو قبلة العالم وفى المدينة روضة رسوله
هو للرسالة كالفص للخاتم وليس هذا الا بسبب صدق قولهم
ونيتهم السالم فكان مذهبهم صدقا بعيدا من نسبة الظالم
ومن لم يتبع هذه الادلة فهو رجيم كالابليس بعيد
من رحمة ارحم الراحمين اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا
كالقاذف الشاتم وما هو الا رافضى او خارجى او من اهل
الهاجم لا تقبل صلوة ولا زكوة وان كان كثيرا الا عطاء كالحاتم
فاستعذ بالله من صحبته وجواره ان كنت سميعا لكلام
الله الصريح والجازم فاتبع مذهب اهل السنة خاصة
والجماعة فانه موجب للرحمة من المولى على الخادم وذلك

القول اقول لك فاسمعوا ان كنت تقيا لئيلا تكون يوم
الندامة من لاهل النادم موجب اتباع مذهب اهل السنة والجماعة
لانه موجب للكرامة والثواب والعصيان عنهم موجب
للعذاب الاليم والعقاب وايضا يدل على ان
اهل السنة والجماعة هم المومنون حقا قطعا قوله تع يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
ويضل الله الظالمين ولا شك ان السكنى في المدينة تثبت
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة والاخراج منها
لا يكون الا لاهل الضلالة لانه بعد من رحمة الله اعني من روضة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مر ذكره فوجب عليكم اتباع
مذهب اهل السنة والجماعة لتكونوا في رحمة الله ولا تكونوا
مبعدين من رحمة الله لانه لعنة الله والاجتناب عن لعنة
الله واجب وهذا ههنا لا يحصل الا باتباع مذهب اهل السنة
والجماعة فاتباعهم واجب موجب للكرامة والثواب والعصيان
عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب وايضا
يدل على ان اهل السنة والجماعة هم المومنون حقا قطعا قوله
تعالى والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في

الدنيا

الدنيا حسنة ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون قوله من بعد ما ظلموا
وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المهاجرين ظلمهم
قريش فهاجروا الى المدينة قوله في الدنيا حسنة اي مباءة
حسنة او تبوية حسنة انتهى كلام البيضاوي اقول لا شك
ان السكنى في المدينة مباءة حسنة في الدنيا لان السكنى فيها
سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سنن اهل
بيته ومن سنن اصحابه الكرام وهذا لاهل السنة والجماعة خاصة
فاتباعهم واجب لِيشاركهم في المباءة الحسنة في الدنيا وهو موجب
للكرامة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم
والعقاب مكرمة لا اي هذا موضع فان قيل ان الشيعة
يقولون ان المراد بقوله من بعد ما ظلموا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
والخوارج يقولون هم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فتعارضا
فتساقطا فبقي قول اهل السنة والجماعة سالما عن المعارض فثبت
ما قال اهل السنة والجماعة في تفسير ذلك القول مكرمة اي
هذه موضع كرامة نعم ان اهل السنة والجماعة هم المؤمنون حقا
قطعا بناء على قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس
له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون والمتوكل على الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته واصحابه رضي الله عنهم
اجمعين والاستعاذة طلب البعد من الشيطان وجنوده وقد
استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته واصحابه رضي
الله عنهم عن الشيطان فابعد الله واخرج الله جميع اهل الملل
من المشركين واليهود والنصارى والروافض والخوارج وغيرهم
من اهل البدعة والهوى الا اهل السنة والجماعة فانهم اثبت الله
هناك اثبات المفلحين فثبت ان اهل السنة والجماعة هم المومنون
حقا قطعا فاتباعهم واجب موجب الكرامة والثواب والعصيان
عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب تمكرر وايضا يدل
على ان اهل السنة والجماعة هم المومنون حقا قطعا قوله تع من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة والله
نعلم ان السكنى في المدينة سنة كفاية وحيوة طيبة وذلك لاهل
السنة والجماعة خاصة وغيرهم عنها مبعدون لان السنة
انسب باهل السنة والجماعة فعليكم باهل السنة والجماعة فاتباعهم
واجب موجب الكرامة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب
الاليم والعقاب تمكرر وايضا يدل على فضل اهل السنة
والجماعة وعلى انهم هم المومنون حقا قطعا قوله تع واصبر نفسك مع
الذين

٧٩

الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد
عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا اي متقدما على
الحق ه نبذاله اي رمياله وراء ظهره ولا شك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جميع اهل المدينة من المهاجرين والانصار
حتى توفاه الله تع فيهم وادفنه فيهم ثم اذا شاء انشره يوم
52
القيامة فيهم فكان اهل المدينة هم الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه وهم على مذهب اهل السنة والجماعة خاصة
فمن خالف عنهم فهو الذي حكى الله عنه بقوله اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطا فاتباع اهل السنة والجماعة واجب
موجب الكرامة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم
والعقاب اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المومنون
حقا قطعا بناء على قوله تع رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من
تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا
والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين وذلك حكاية عن
يوسف عليه السلام ولا شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد دعا به لانه قران نزل عليه من السماء تنزيلا وقد توفاه الله تع

واهل بيته واصحابه في المدينة فقد الحق الله رسوله وبعض اهل

بيته وبعض اصحابه بموتى اهل المدينة وقد الحق موتى اهل المدينة برسول

الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته واصحابه ومذهبهم مذهب اهل

السنة والجماعة خاصة بحسب الظاهر والشهرة فوجب اتباعهم عليك

لتكون ايضا ملحقا بالصالحين   اعلم ان اهل السنة

والجماعة هم المومنون حقا بناء على قوله تع واعتصموا بحبل الله جميعا

هو مولىكم فنعم المولى ونعم النصير والمعتصم بحبل الله اهل السنة

والجماعة ومن اعظم اثار رحمة الله ونصرته سكناهم في المدينة

ومكة ودخولهم بهما خاصة بلا خوف ولا هم يحزنون فاطاعتهم

واجبة موجب للكرامة والثواب والعصيان عنهم موجب للالام

الاليم والعقاب   اعلم ان اهل السنة والجماعة هم

المومنون حقا قطعا بناء على قوله تع وامرت ان اكون من المسلمين

اي فردا من افراد المسلمين وقد جعله الله تع فردا من اخر

مسلمي المدينة وهم على مذهب اهل السنة والجماعة خاصة عند

اهل السنة والجماعة هم المسلمين خاصة فوجب عليك اتباع

مذهبهم لتكون ايضا من المسلمين وانت تعلم ان الشيعة ليست

بمسلمين فلا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم من افراد الشيعة

وكذلك

وكذلك الحربية من افراد المسلمين فلا يصح دعوى الشيعة انهم
كانوا من افراد الشيعة تذكرة اعلم ان اهل السنة والجماعة
هم المؤمنون حقا قطعا بناء على قوله تع لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم
ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا
وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة
الله تبديلا قوله والمنافقون هم اهل التقية ظاهرهم مخالف
عن باطنهم قوله مرض ضعف الايمان قوله والمرجفون
في المدينة اي الذين يرجفون اخبار السوء عن سرايا المسلمين
ونحوها واصله التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار
الكاذبة لكونها متزلزلة غير ثابتة قوله لنغرينك بهم اي لنامرنك
بقتالهم واجلائهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا قوله ملعونين
نصب على الشتم او الحال قوله تبديلا لانه تع لا يبدلها ولا يقدر
احد ان يبدلها انتهى كلام البيضاوي اقول انت تعلم بالبداهة
انه تعالى ما سلط رسوله صلى الله عليه وسلم بالقتال على الصحابة
وانه لم يقتل احدا منهم الا ان معاذ بن جبل قد اقر عنده بالزنا
اربع مرات فرجمه عند حضرة جميع الصحابة ممن كان منهم فذلك الوقت

حاضرا عنده صلى الله عليه وسلم فعلم ان ابا بكر وعمر وعثمان وعليا
وطلحة والزبير كلهم كانوا من المخلصين فبطل ما قالت الروافض
والخوارج فى اصحابه واهل بيته صلى الله عليه وسلم من النقص
والقدح فصح مذهب اهل السنة والجماعة فوجب اتباعهم عليكم
لئلا تكون من الملعونين بكلام الربانى ولا تنكر ان مذهب
اهل المدينة مذهب اهل السنة والجماعة خاصة فعلم منه بالضرورة
انه ليس احد من اهل السنة والجماعة مرجفا ليكون ملعونا
ووجب قتله بناء على قوله تع اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا
وايضا الملعون من يسب اهل المدينة وانت تعلم انه لا يسب
احد من اهل السنة والجماعة اهل المدينة قط وكيف يسب
اهل المدينة وهم على مذهب اهل السنة خاصة بل يذكرون مدائحهم
كما ترى فى هذا الكتاب من بيان كمالاتهم وكراماتهم فكان اهل
السنة هم المخلصين فاتباعهم واجب بوجب الخلاص والتخلف
عنهم بوجب النفاق والمرض والارجاف اعلم ان
اهل السنة والجماعة هم المومنون حقا بناء على قوله تع انا لننصر رسلنا
والذين امنوا معه فى الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قوله
فى الحيوة الدنيا وهو سكناهم فى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث

حين حيوته وبعد مماته وبعدهم اهل السنة والجماعة خاصة

الى يومنا هذا ١٢٥٧ سنة فكان اهل السنة على الحق

ان يزيد بن معوية قد غلب على اهل المدينة وقهر عليهم وقتلهم

حتى قيل انه ربط الخيل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وزنى فى المدينة حتى صارت نساء المدينة حبالى من الزنى

اما ربط الخيل فى المسجد المذكور الكريم والزنى فى المدينة وكون نساء

المدينة حبالى من الزنى فهذا بهتان عظيم وافتراء قديم افتراه

اهل البدعة والهوى اهانة لاهل السنة والجماعة وخجالتهم فى

المجالس والدليل على افترائه قوله تع الطيبات للطيبين

والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق

كريم هذه الآية نزلت فى عائشة رضى الله عنها لكن صيغة الطيبات

بالجمع عامة تدل على تطهير جميع عورات اهل المدينة من تهمة الزنى لان رجال المدينة طيبون

وطهرت من نفس الزنى بالطريق الاولى ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ذات

ان تنفى المدينة شرارهم كى يذهب الكير عن الحديد وانت تعلم ان الزنى

اخبث الخبائث لكونه ثابت فى الكتاب انه فاحشة الخبث وساء سبيلا فمن يتكلم

به سرا او علانية فى المجالس او اعتقد به فهو من المرجفين

الملعونين وجب اخذه وقتله بناء على قوله تع لئن لم ينته المنافقون

٥٤

والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم
لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا
تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
فلا يجوز التساهل عن قتله ولا يسقط بالتوبة قتله واخذه لانه لا تبديل
لسنة الله ومن كتب هذه في كتابه وجب حرق ذلك الكتاب تصديقا به
وكاتبه وناظره وقاريه ايضا من المرجفين وجب قتله ان كان
حيا وعليه لعنة الله وعذابه في القبر ان كان ميتة وقد كنت مجاورا
مسكنا قد دورت في سكك المدينة في داخل حصنها وخارجها
في قرى المدينة في ايام دولة سعود بن عبد العزيز النجدي
ساكن الدرعية في سنة الف ومائتين وعشرين سنة تقريبا فوالله
ما رايت واحدة من عورات اهل المدينة قائمة على ابواب بيوتهن
بلا حجاب ولا يضربن بارجلهن على الارض ليبدين زينتهن
وبهذا القدر على طهارتهن من الشاهدين والله على كل شيء
شهيد وكفى بالله شهيدا لكن لما زرت قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد سنة الف ومائتين وخمسين وخمسة سنين ثانيا
فقد سمعت ان ما وراء حصن المدينة وسورها اهل البدعة
والهوى بطريق التقية يقال لهم نخولية لسكناهم في بساطين النخل
فهم

بهم يطون ازواجهم وبناتهم واخواتهم وخالاتهم وعماتهم
وغير هما مما ملكت ايمانهم اوالله بعين غيراولى الضرر بالمنورة
الى الروافض الذين قد جرى بجيئهم الى المدينة ومكة فى زمان
ولاية محمد على الاسكندرية بسببه فهذا لا يضرنا لان كلامنا فى
دار المدينة لا فيما حولها لانه قد كان فى زمان رسول الله صلى
الله عليه وسلم من المنافقين من كثير حول المدينة بناء على قوله تع
ومن الاعراب مردوا على النفاق حول المدينة الآية واما ما نقل
من ظلم يزيد على اهل المدينة فليس ببعيد لانه مشهور بالظالم والجائر
لكن ذلك لا يضرنا لانه كان لاجل جزاء ما كسبت ايدي اهل
المدينة من قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه بغير حق عمدا لا خطاء
ويؤيده ما ذكر فى اكتفاء الحديث فى باب خامس عشر
فى ذكر حصر عثمان فى داره عن مجاهد قال اشرف عثمان
على الذين حاصروه فقال يا قوم لا تقتلونى فانى وال واخ
مسلم فوالله ان تقتلونى لا تصلوا جميعا ابدا ولا يتم
فيكم بينكم ابدا فلما ابوا قال اللهم احصهم عددا واقتلهم
بددا ولا تبق منهم احدا قال مجاهد فقتل الله تع من قتل
منهم فى الفتنة وبعث يزيد الى اهل المدينة عشرين الفا

وان كان صحيحا

55

باحوا المدينة ثلاثا يصنعون ما شاؤا اخرجه عبد الرحمن بن
سعد في سيرته وعن حميد بن هلال ان عبد الله بن سلام
قال لهم وهم حاصروا عثمان ان الملائكة لم يزل محيطة بمدينتكم
هذه منذ قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولئن قتلتموه
لتذهبن ثم لا يعود اليكم ابدا وان السيف لا يزال مغمودا
عنكم والله لئن قتلتموه ليسله الله تعالى عليكم ثم لا يغمده
عنكم ابدا او قال الى يوم القيمة وما قتل نبي الا قتل به سبعون
الفا وما قتل خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون الفا اخرجه
الامام رضي الدين ابو الخير القزويني الحاكم في مناقب عثمان
والقاضي ابو بكر احمد بن الضحاك في الاحاد والمثاني مختصر
انتهى كلام الكتفاء الحديث اقول ان صح هذه الروايات فعلى
هذه لا يجوز ان يقال ان يزيد ظلم على اهل المدينة بقتلهم وسبهم
وضربهم وغيرها مما شاؤا وان سلمنا انه ظلم على اهل المدينة
فهذا لا يكون موجبا لتكفيره و كلامنا في انه الكافر ... بـ
بان يغلب على اهل المدينة دون الظالم المؤمن فلا يجوز اللعن
على يزيد لانه مؤمن مصلي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا لعن على المصلين وما ذكر في الحديث من اللعن على ظالم المدينة

فهو

فهو الدعاء عليه بالهلاكة لا بمعنى البعد من رحمة الله لانه لا يكون
الا للكافر ولم يكن والى المدينة منذ قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى يوم القيامة كافرا ويؤيده قوله تعالى ومن يتولى الله ورسوله والذين
امنوا فان حزب الله هم الغالبون فكان والى المدينة حزب الله فلا يجوز
اللعن عليه لانه اقنطا من روح الله وهو كفر بناء على قوله تعالى ولا تيئسوا
من روح الله فانه لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرون وقد بايع يزيد
56 بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم منه القضاء والفتيا والامامة
منهم عمرو بن عاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وكثير من التابعين
واستقاموا على تقليده واقتدوا به في الصلوة وقد اسلم عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما مع ابيه بمكة صغيرا وهاجر مع ابيه وامه وهو ابن عشر سنين
وذكر البرهان الجندي في اعلام المعين وشهد المشاهد كلها بعد بدر
وذلك الدار قطني واستصغر يوم احد وشهد الخندق مع النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل شهد بدرا فاستصغره النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجزه فاجازه
في السنة الاخرى يوم احد اخرجه الحافظ ابو حسن علي بن حرب الطائي
في جزء من حديثه وقال والاول اصح وكان عالما مجتهدا لزوما للسنة
فرارا من البدعة ناصحا للامة زين في الكعبة ساجدا يقول في سجوده
يا رب تعلم ما يمنعني من مزاحمة قريش على هذه الدنيا الا خوفك واتقى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان عبد الله بن عمر رجل صالح
ويقال انه ما خرج من الدنيا حتى صار مثل ابيه وقال سالم بن ابي الجعد

ما ادركت احدا الا مالت به الدنيا او مال بها الا عبد الله ابن عمر وقال
سفيان الثوري كان من عادة ابن عمر اذا اعجبه شئ من ماله تصدق به
وكان رقيقه عرفوا ذلك منه فربما شمر احدهم ولزم المسجد والاقبال
على الطاعة فاذا راه ابن عمر على ذلك الحال اعتقه فقيل له انهم يخدعونك
فقال من خدعنا بالله انخدعنا له قال نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق
الف انسان او زاد عليه ذكر ذلك كله ابو الحسن علي بن حرب الطائي
وعاش الى زمان عبد الملك بن مروان هذا ذكره اكفاء الحديث في فضل
اولاد عمر رضي الله عنه وذكر ابو شكور السلمي في تمهيده وبعض الصحابة والمسلمين
لم يتفق على يزيد مثل عبد الله بن الزبير ومحمد بن الحنيفة والحسين بن علي
وكثير من اهل البيعة لم يتفقوا عليه انتهى فقوله لم يتفق على يزيد وقوله
وكثير من اهل البيعة لم يتفقوا عليه يدل بالبداهة ان بعض الصحابة والمسلمين
وبعض اهل البيعة اتفقوا عليه وان لم يتفق عليه الاكثرون فهذا يدل
على ان القتال بينهم كانت بالحجة والبرهان كما كان القتال بين اصحاب
الصفين ويجوز الاقتداء بكل واحد من الصحابة بناء على قوله صلى الله
عليه وسلم اصحابي كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم فالذين قتلوا من
الفئتين شهداء من الجانبين وغاية ما في الباب ان الحق كان بيد سيدنا
الحسين ومن اقتدى به وان يزيد كان مخطيا وكذلك من تابعه والمخطي
لا يكون كافرا ولا فاسقا ولا باغيا ويؤيده ما ذكر في جواهر الفتاوي
بعد ذكر معوية رضي الله عنه قال الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل
البخاري

البخاري رح في جواب من سال عنه هل يجوز ان يلعن يزيد بن معوية
قال لا لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين وانه كان مخطيا لكن
لا يكفر وقوله تع الا لعنة الله على الظالمين المراد به الظالم الكافر انتهى
وذكر في خزانة المفتين ولا باس بالصلوة خلف الامام الجاير لان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون ببني امية وكانوا
جايرين مثل الحجاج فانه كان جايرا ظالما انتهى وذكر في الفصول ويجوز

تقليد القضاء من السلطان الجاير لان الصحابة رضي الله عنهم
تقلدوا الاعمال من معوية بعد ما ظهر الخلافة لعلي والحق مع علي في نوبته
وايضا تقلدوا من يزيد مع فسقه وجوره والتابعون تقلدوا
من الحجاج مع انه كان ملواح زمانه انتهى اقول ان ظلمهم كان لموافقة
اهل زمانهم لان جزاء سيئة سيئة مثلها واليه اشار قوله تع ومن جاء
بسيئة فقد يجزى به فكان حكم كل عصر مخالفا عن عصر آخر ويؤيده ما
ذكر في اكتفاء الحديث في الباب العاشر في اجابة دعاء عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال جاء رجل الى عمر فاخبره ان اهل العراق قد حصبوا
امامهم وكان عوضهم به مكان امام قبله فخرج غضبان فصلى فسهى
في صلوته فلما سلم قال يا اهل الشام استعدوا لاهل العراق
فان الشيطان قد باض فيهم وفرخ اللهم انهم قد لبسوا على فالبس
عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي الذي يحكم فيهم بحكم الجاهلية يقبل
من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قال ابن لهيعة وما ولد الحجاج

يومئذ اخرجه ابن سعد والبيهقي في الدلائل قال لا يقول ذلك عمر الا توقيفا

انتهى اقول لعل انه ولد يزيد يومئذ وكذا استعد هو مع اهل الشام لا اهل

العراق فلا يكون ظلمه ظلما بل هو جزاء سيئة بسيئة والله اعلم واليه اشار

ما قال واحد من ائمة المتاخرين الشافعية في انوار هو من كتب متاخري

الشافعية ان يزيد لا يكون كافرا ولا اهل بغي ولا اهل فسق ولكن

اخطاء فيما فعل ولا يجوز الطعن في معوية رضي الله عنه لانه من كبار الصحابة

ولا يجوز اللعن على يزيد وتكفيره لانه من جملة المؤمنين وامره في مشية

الله ان شاء يعف عنه وان شاء يعذبه انتهى وذكر في ترجمة صواعق

المحرقة ان ابن صلاح كان من اكابر [redacted] الائمة قد سئل من جواز

اللعن على يزيد فقال في جوابه الرجال في يزيد فرقتان فرقة تحبه وفرقة

تبغضه وتسبه وتلعنه وفرقة ثالثة لا تحبه ولا تبغضه ولا تلعنه

بل تعده من قبل سائر الخلفاء الاسلامية غير الخلفاء الراشدين وهذه

فرقة على الصواب ومذهبهم لائق بحال من هم عارفون بحال سيرة

السلف وعاملون بشريعة مطهرة جعلنا الله من خيار اهلها امين

انتهى وذكر الامام ابو يوسف رحمة الله عليه في قصيدة اماليه ولم يلعن

على يزيد بعد الموت الخ وانت تعلم انه فاضح عصره وانه حكم بالتحفظ عن والانكار

لعن يزيد والمسئلة المختلفة فيه تقرر متفق عليها بحكم القاضي فوجب

الاتفاق بحرمة لعن يزيد والانكار عنه مكابرة والمتكبر لا يدخل الجنة

بناء على قوله تعالى فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها الى قوله انك من الصاغرين

قوله

ويجيء الرفض لان الرفض من الشيطان في قد باض العراق وفرخ [redacted] منه

قوله منها من السماء او الجنة قوله فما يكون فما يصح لك قوله ان تتكبر فيها
وتعصي فانها مكان الخاشع والمطيع وفيه تنبيه على ان التكبر لا يليق
باهل الجنة وانه تع انما طرده لكبره لا لمجرد عصيانه قوله من الصاغرين
ممن اهانه الله لكبره قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله
ومن تكبر وضعه الله انتهى كلام البيضاوي فتقليد الصحابة للقضاء
والامارة من يزيد واداء صلوتهم خلفه بالاقتداء به الذين قال الله تع
فيهم قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو
معرضون الآية فكان تقليدهم القضاء والامارة منه صحيحا ولا يكون
لغوا وقد نهى الله تع عن اتخاذ الكافر وليا بقوله يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم
منكم فهو منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وذكر
في جواهر الفتاوى قالت المشايخ ان من شرط اهل السنة والجماعة ان
لا يكفر احدا من اهل القبلة وقد جاء مفسرا عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه لا يخرج احد من الاسلام فالصلوة خلفه جائزة وان كان يعمل
الكباير انتهى وقال ابو شكور السلمي في تمهيده وجواز الصلوة والحج
والتولية الفتيا وغيرها من الولاية من جهة الباغي دل انه ما كان
فاسقا انتهى فعلى هذا لا يكون يزيد فاسقا فضلا من ان يكون كافرا
والعياذ بالله منه وكان اول والي ارض مكة والمدينة رسول الله

يدل على ايمانه واسلامه بلا شبهة

58

صلى الله عليه وسلم ثم بعده كان واليها ووالي ارض الشام والارض المقدسة
بارك الله حولها ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم واليها ووالي
القسطنطينية وساير ارض الروم معوية رضي الله عنه وهذا كلهم من الصالحين
والمتقين وعلى طرا مستقيم ونصر عزيز بناء على قوله تع ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون الالف واللام للاشارة
الى ارض الشام وبناء على قوله تع يصدونكم عن المسجد الحرام وما كانوا
اولياؤه ان اولياؤه الا المتقون وقوله تع انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
وينصرك الله نصرا عزيزا والمراد بقوله يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر الاية امة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين فتحوا مكة ومن تابعهم
واتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تع ولله العزة
ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون فتح الله تع والي المدينة
بالمؤمن وقوله تع الم غلبت الروم في ادنى الارض الى قوله يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء فتح الله تع والي ارض الروم بنصر الله وكل من هو
مؤمن يفرح بنصرة والي ارض الروم ومن لا يكون مؤمنا لا يفرح بنصرة
والله اعلم ثم بعدهم كان والي تلك البلاد المباركة والارض المقدسة بارك
الله حولها يزيد بن معوية فاول من لحق بالخلفاء الراشدين ومعوية رضي
الله عنهم يزيد ثم بعده اربعة من امم المروانية ثم بعدهم عباسية ثم بعدهم
عالم

عامة سلاطين اهل السنة والجماعة الى يوم القيامة بناء على قوله تع
وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة وقال ابو شكور
السلمي في قول تفضيل بعض الصحابة بعضا رضي الله عنهم لما روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير القرون الذي يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
الخبر بطوله انتهى كلام ابو شكور السلمي وان بعد خلفاء الراشدين ومعوية رضي
الله عنهم كانا يزيدا اقرب اليهم واخرج البخاري في صحيحه ان عبد الله بن
89 مسعود رضي الله عنه قد اخذ يد يزيد بيده وتمسكها ومشيا كذلك في سوق
الكوفة والناس يراهما كذلك وهذا شان المحبين فعلم منه انه كان
محبوبا لعبد الله بن مسعود وهو كان محبوبا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ومحبوب المحبوب محبوب فكان يزيد محبوب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالواسطة وكلا هو محبوب الله ورسوله فمحبته واجب وبغضه
كفر قال ابو شكور السلمي في تمهيده في قول شرايط الايمان وشرايعه ثم لا اجمال منها
ما يوجب حكم الايمان به كامل الايمان وهو ان الكافر اذا صلى بالجماعة او حضر
الجمعة والعيدين وصلى مع الناس واذن واقام وحج مع المسلمين فانه يحكم
بالاسلام ولو رجع الى الكفر يحكم بردته انتهى وقد مر انفا ان يزيد صلى مع المسلمين
بجماعة وحضر الجمعة والعيدين وغيره من ولاة الامر وذكر ابو شكور السلمي
في تمهيده في قول الاستثناء والشك في الايمان ان من شك في ايمان الغير
وقال له يا كافر منظران كان فيه شبهة الكفر فان الشاتم بالكفر لا يصير كافرا
وان لم يكن فيه شبهة الكفر فانه يكفر بيانه ان المشكوك ان كان عربيا او عشارا

والظلم ١٢ ... الى ...

الرقباء نشانى ونشان كشنده
الدان مردم بر ظالمان ١٢

او عوانا فان شاتم بالكفر وان شك في ايمانه لا يصير كافرا وان كان فاسقا
معلنا مصرا على فسقه جاهلا عن علوم الدين ان كان يقول له يا كافر فان القايل
يصير كافرا وان شك في ايمانه لا يصير كافرا وان ارتكب الكباير ولم يصر على ذلك
ولم يعلن وهو عالم بعلوم الدين فانه لا يجوز ان شك في ايمانه ومن شك في ايمانه
يكون مبتدعا وهذا الكلام راجع الى المعنى وهو ان المعاصي لا يوجب سلب الايمان ولكن
نسيان التوبة وتحقير الذنوب وعدم روية العقوبة بالذنب يوجب سلب الايمان
قال حماد ابن ابي حنيفة رح عندنا اقوام يومنون بالله ورسوله ثم يقولون
لا ندري بان هذا القول هل هو ايمان ام لا وهل خرجنا من الكفر بهذا القول
ام لا فتبسم مالك تعجبا منهم وقال من شك في الايمان فقد انكر النص لان الله تع
امر بالايمان وعلم في القرآن صفته وهو قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله
شهد الله انه لا اله الا هو ثم سماهم [redacted] مؤمنين بهذا القول وبهذا
الايمان فمن شك في صحة ذلك فانه يكفر انتهى ولان من اراد ان يزيد قال لا اله
الا الله محمد رسول الله ويصدق في ذلك فكان مؤمنا قطعيا خرج به عن
ساير انواع الشرك والكفر ومن شك في ايمانه بعد ذلك فهو كافر لانه انكر
النصوص ومن يلعن عليه فهو كافر لانه ايس من روح الله ورحمته فوجب
على المؤمنين محبته بناء على قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى
تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم
افشوا السلام بينكم رواه مسلم وابو داود وما قال ابن صلاح وفرقة
ثالثة لا يحبونه ولا يبغضونه اي لا يحبونه بحيث يبغضون من سواه
فالمنهي عنه

فاذا وجب علينا السلام على يزيد وجب علينا محبته ايضا لان السلام هو التحية في اللغة والمحبة بهذا انه يجمع الى البركات

فالمنهي عنه هذه المحبة ويؤيده ما ذكر في اكتفاء الحديث في الباب السابع
في محبة علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن انس رضي الله عنه قدمت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير فسمي واكل لقمة وقال ائتني باحب
الخلق اليك والي فاتى علي يضرب الباب فقلت من انت فقال علي
قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحاجة ثم اكل لقمة فقال
مثل ذلك فضرب على الباب فقلت من انت فقال علي فقلت ان رسول
60 الله صلى الله عليه وسلم على الحاجة ثم اكل لقمة فقال مثل ما قال اولا
فضرب على الباب ورفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا انس افتح الباب فدخل فلما راى النبي صلى الله عليه تبسم ثم قال
الحمد لله الذي جعلك فاني دعوت في كل لقمة ان يأتيني باحب الخلق
اليه والي فكنت انت قال فو الذي بعثك بالحق اني لاضرب الباب
ثلاث مرات ويردني انس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رددته
قال كنت احب معه رجلا من الانصار فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ما يلام الرجل على قومه اخرجه ابن عساكر في تاريخه
والحافظ محب الدين في تاريخه وعن عبد الله القشيري مثل ذلك
لكن قال في آخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يضر الرجل محبة
الرجل قومه ما لم يبغض سواهم اخرجه ابن عساكر في تاريخه انتهى
فعلم منه انه لا يضر الرجل محبة يزيد ما لم يبغض من سواه وكيف
لم يحب يزيدا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب العرب من الايمان

وبغضهم كفر وقوله صلى الله عليه لسلمان لا تبغضني فتدخل النار فقال كيف
ابغضك يا رسول الله وقد هداني الله بك فقال اذا بغضت العرب
فقد ابغضتني وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب العرب من الايمان
ونحن نحبهم لاجل الله تع ورسوله صلى الله عليه وسلم فكان الاصل الجمع [والسنة] [والسنة]
في المحبة والحكم بالموافقة بين اهل البيت والصحابة رضي الله عنهم وكذلك
الاصل الجمع في المحبة بين اهل البيت وذريات الصحابة كلهم اجمعين وكذلك
السنة الحكم بالموافقة بين اهل البيت وذريات الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
ومحبتهم ان نذكرهم بالخير والدعاء بالرحمة والرضوان واليه اشار قوله تع
حكاية عن دعاء حملة العرش الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم
ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم
وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات
يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم وانت تعلم ان حملة العرش
ومن حوله رسل الله وهم الملائكة فوجب علينا اتباعهم وقوله تع ان
المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتيهم ربهم ووقيهم عذاب الجحيم
كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة
وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا
بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين فاذا
كانت

كانت ذريات المؤمنين وازواجهم ملحقة بهم وجب علينا بحبهم وذكرهم
بالوداد والرحمة والعفو والاستغفار بناء على قوله تع ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
ربنا انك رؤف رحيم فان قيل لا يجوز محبة يزيد لانه امر بقتل سيدنا
الحسين بن علي رضي الله عنه وانه ظلم على اهل البيت وانه ضرب راس سيدنا
61
الحسين رضي الله عنه بالعُصَيّ بضم العين وتشديد الياء تصغير العصا بالهندي
يقال له چهرطي وانه ظلم ظلما كبيرا هو مبغوض الله ورسوله ومحبة
مبغوض الله ورسوله كفر قلت قال الامام غزالي وغيره ان ذكر
روايات قتل سيدنا الحسين رضي الله وما شجر بين الصحابة من الخصومات
حرام لانهم اصول الدين وقد اخذ الامة منهم الدين ففي ذكرها طعن عليهم
فمن يذكر هذه الروايات لا يجوز العمل بها فلا يكون يزيد مبغوض الله
ورسوله وكيف يكون مبغوض الله ورسوله وانه قد روي ان يزيد لم يامر
بقتل سيدنا الحسين رضي الله عنه ولم يرض بوقوعه التعارض بين الروايات
فاذا تعارضا تساقطا فيبقى الحكم بالاصل والاصل كان يزيد محبوب
الله ورسوله وقد مر ذكره فوجب محبته فان قيل لو لم يكن يزيد آمرا
ولا راضيا بقتل سيدنا الحسين رضي الله عنه لاقتص قاتله قلت الاصح
انه اقتص اثني عشر رجلا لاجل سيدنا الحسين وان لم يصح ذلك فلعل
انه لم يقتص قاتله لاجل عفو بعض اولياء سيدنا الحسين او كلهم عن القصاص
ولا قصاص بعد العفو عنه ولعل انه لم يقتص قاتله لاجل خوف وقوع

ولا اعتبار للنفار رغم نبيهم الانتقال لانه التعقيد ولانه كان ايضا ... م
بناء على قوله تع ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ... م

الفتنة في عسكره وجيشه كما لم يقتص عثمان بن عفان رضي الله عنه عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما لاجل الهزيمة خوفا من وقوع الفتنة بين المهاجرين
ولعل انه لم يقتص قاتله لعدم علمه بقاتله باليقين لان القصاص لا يثبت
بالشبهة بل تندرئ ولعل انه لم يقتص قاتله لاجل انه يكون المحاربة بالحجة
والبرهان وان اخطاء فيه لان بعض من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين
قد بايعه وان كان الاكثرون لم يبايعه واليه اشار ما قال ابو شكور
السلمي في تمهيده وبيعة الصحابة والمسلمين لم تتفق على يزيد مثل عبد الله
بن الزبير ومحمد بن الحنفية والحسين بن علي وكثير من اهل البيعة لم يتفقوا
عليه انتهى فقوله وبيعة الصحابة والمسلمين لم تتفق على يزيد وقوله وكثير
من اهل البيعة لم يتفقوا عليه يدل على ان بعض الصحابة والمسلمين
وبعض اهل البيعة اتفقوا عليه وقول الصحابي حجة وان كان واحدا
ويجوز العمل به صح
واختلافه معتبر في الشرع بناء على قوله صلى الله عليه وسلم الصحابة
كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم ولهذا صلح علي بن ابي طالب مع معوية رضي الله عنهما
فعلى هذا كانا على الحق ولا قصاص في المقاتلة بالحق وان كان يزيد
على الخطاء واليه اشار ما ذكر في جواهر الفتاوى بعد ذكر معوية رضي
الله عنه قال الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل البخاري رح في جواب
من سال عنه هل يجوز ان يلعن يزيد بن معوية قال لا لانه نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن لعن المصلين وانه كان مخطيا لكن لا يكفر
وقوله الا لعنة الله على الظالمين الكافر انتهى والمخطي لا يكون كافرا
ولا فاسقا

ولا فاسقا ولا باغيا بل كان له اجر واحد وللمصيب اجران
فعلى هذا كان للحسين رضي الله عنه ولمن تابعه اجران وليزيد ولمن
تابعه اجر واحد وكيف يرضى يزيد بقتل سيدنا الحسين رضي الله عنه
لانه قال لا اله الا الله محمد رسول الله وانه طلب منه البيعة
والبيعة كانت بالرضاء فمن يطلب منه البيعة لا يكون مستحق القتل
ومن كان مستحق القتل لا يطلب منه البيعة فلا يكون الحسين رضي
62 الله عنه مستحق القتل عند يزيد ايضا بالبداهة فمن قال انه امر بقتل
سيدنا الحسين رضي الله عنه وانه رضي به بلا حجة ودليل شرعي قد
كذب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم او بعضهم وهذا
رفض الاسلام لا يقدم اليها الا من كان رافضيا او خارجيا وقد
دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاصحابي ذنبهم
سابقتهم وسلم مع وفر فعله واغفر لهم اجمعين وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان مستجاب الدعوات قد عفى الله عنهم ذنبهم وغفر لهم
اجمعين بسبب صحبة رسول الله ودعايه صلى الله عليه وسلم فان قيل
ان قتل سيدنا الحسين كان ظلما عظيما لا يحتمل العفو بالتوبة والاستغفار
قلت ان الوحشي كان اعظم ظلما وجناية من يزيد لانه قتل سيدنا
الحمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ظلما بلا حجة
شرعية وان هندة رضي الله عنها قد مثلت الحمزة مثلة شنيعة قد
عفى الله عنها عند حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعتبر الله اسلامهما

وتابا فتاب الله عنها وان محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان
اعظم جرما من يزيد لانه قيل انه قتل عثمان بن عفان وباشره بيده
وبنفسه بلا واسطة الغير وقيل انه رضي بقتله وباشره غيره وان عثمان
بن عفان كان افضل من علي بن ابي طالب وهو افضل من ابنه الحسين
رضي الله عنه وقد اتفقت الروايات باسلام محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وقد عاش مع علي بن ابي طالب رضي الله فما هو جواب
عنه فهو جوابنا عن يزيد فيحتمل العفو عنه بالاستغفار بناء على قوله تع
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
ويحتمل العفو عنه بالتوبة بل بلا توبة بناء على قوله تع ان الله يقبل
التوبة عن عباده ويعفو عن كثير بلا توبة واستغفار ايضا وقد
يجيء الكثير بمعنى الكل كالكل بمعنى الكثير وقد يكون للاكثر حكم الكل
في بعض اكثر المواضع وقد يكون للربع حكم الكل في بعض المواضع فكان
يزيد من الذين عفى الله عنه ببركة دعاء قوله تع ربنا وادخلهم جنات
عدن التي وعدتهم ومن صلح من اباءهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز
الحكيم وقهم السيئات ولاشك ان اب يزيد معوية رض وجده وجدته وامه
وزوجته وابنه معوية كلهم كانوا من الصالحين فكان يزيد من الصالحين
بالعفو عنه في زمرتهم ايضا وايضا الحكم باسلام يزيد احسن الاقاويل
بناء على قوله تع ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وقال انني من المسلمين
وكذلك اذا قال فلانا من المسلمين وايضا العمل بروايات السلام

وعمل عملا صالحا

وابنه

واجب بناء على قوله تع فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وتفسيره
في البيضاوي فكذا نبأ الاسلام احسن والحكم بكونه اقبح والسكوت الحكم
عنه قبيحا والاحتراز عن القبيح والاقبح واجب وذا لا يتصور الا
63 بالحكم والاقرار بالاسلام فلا يجوز السكوت عن الاسلام ايضا
فتعين الحكم والاقرار بالاسلام بالبديهة فوجب الحكم والاقرار
بالاسلام بالضرورة والتخلف عنه ضلال بناء على قوله تع فماذا بعد الحق
الا الضلال فلا يجوز نسبة يزيد بالكفر والفسق واللعن وان كثرت
رواياتها لانها خبيثة وقد قال الله تع قل لا يستوي الخبيث والطيب
ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون
بالتقوى عن الخبيث فاذا كان المتقي عن الخبيث بين عسى ولعل
فلا يفلح غير المتقي عنه بالطريق الاولى فلا فلاح لمن اتبع
روايات كفره وفسقه وجواز لعنه وكيف يحكم بكفره وفسقه ويجوز
اللعن عليه وقد قال الله تع ان الله لا يرضى لعباده الكفر وقال
وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم بلام التاكيد
وقال وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون
ومن قال ان يزيد امر بالملاهي اقول هذا مخالف عن القياس وعن اقتداء
الصحابة به في الصلوة وخارجها لان الصحابة رضي الله عنهم لا يتبعون
الفاسق فكيف يتبعون الكافر ومن قال انه ضرب راس سيدنا الحسين رضي الله عنه

وقد قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم

بالعصي بعد موته ا ه اقول هذا يخالف عن الوهم والقياس لان الراس لا
يعارضه بعد موته. فلا يعمل به من كان له ذرة من العقل والحواس
فلا يجوز ذكره عند الناس. فلا يذكره احد عندهم الا من كان
كالخناس. يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
لان مثل هذه الروايات لا يرويها احد الا الرافضي لان الرفض
نتيجة بيضة الشيطان وفرخها باض الشيطان في العراق
وقد مر ذكره وليست لهذه الروايات سند فلا يجوز الاعتذار
بها ولا الاحتجاج بها بناء على قوله تعالى لا تعتذروا اليوم قد نبانا
الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم
الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون. وحاصل الكلام وخلاصته
ان فضل اهل السنة والجماعة ثبت يكون اثار الرحمة لهم وبالنظر اليها
وان يزيد شريك معهم فيها بل هو شريك فيما كانت للخلفاء الراشدين
والخلفاء الماضية بعدهم منها كونه والي القسطنطينية وسلطانها
ومنها كونه والي ارض الشام ووارثها ووارث ارض المقدسة
التي بارك الله حولها وكونه والي المدينة وسلطانها ومنها كونه
والي مكة والمسجد الحرام ووالي بيت الله وقد مر دلايله من الايات
انفا فلو كانت اهل السنة والجماعة هم المسلمين بهذه الدلايل فكان
يزيد اولى به والا فلا يكون اهل السنة والجماعة هم المسلمين
وهذا باطل عند جميع اهل السنة والجماعة فكانت روايات كفر يزيد
باطلا

باطلة عند جميع اهل السنة والجماعة والانكار عنه مكابرة لا يدخل المتكبر
في الجنة وقد مر ذكره فكان يزيد من المسلمين ومن المصلين ومن
المؤمنين ومن الصالحين والمتقين في الجملة وهو كونه منقيا مبرئا
من الشرك وكونه صالحا للايمان بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله
64 ومن انكر عنه او شك فيه فهو كافر وقد مر ذكره آنفا وكان يزيد
من اهل السنة والجماعة وبسببه رزق الله تع ولاية مكة والمدينة
والشام والروم وارض العراق لاهل السنة والجماعة وفي الحديث
بالمعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغ احكام ديني في
ايام اثني عشر امام الى المشرق والمغرب وهم الخلفاء الاربعة
ومعوية رضي الله عنهم وابنه يزيد وستة من ائمة المروانية وكل واحد
منهم قد اجرى احكام الايمان ورايات الاسلام في ارض الحل والحرم
ثم بعدهم عامة سلاطين اهل السنة والجماعة الى يوم القيامة فوجب
على اهل السنة والجماعة بل على سائر فرق الاسلام ان يذكر اهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم بالموافقة
بينهم ويذكرهم بالخير والفلاح ثم بعدهم عليهم ان يذكر يزيد ومن
بعده من الائمة والخلفاء الى يوم القيامة بالخير والترحم والدعاء
والاستغفار لهم ولهم الى يوم الدين والدعاء هذا ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رؤف رحيم فكان يحبهم سيما لانه جمعهم كلهم في محبته

وجمع كلهم في ذكره ودعاية بالخير وهو المقصود اولا بالذات والشر ثانيا
بالعرض بناء على قوله تع تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيده الخير وترك ذكر الشر لانه
مقصود بالعرض ولم يجعل الله تع ملك الروم والشام والارض
المقدسة بارك الله حولها وملك مكة والمدينة بعد السلطانة
الرافض والخارجي قط الى يوم الدين بناء على قوله تع وجاعل الذين
اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة وقد جعل الله تع
ملك تلك البلاد المذكورة المباركة بعد يزيد واعزه الله بمن يذكره
بالشر فهو رافض او خارجي اذله الله تع بحرمانه من ذلك الملك والولاية
واضل الله تع بناء على قوله تع افرايت من اتخذ الهه هواه واضله
الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه
من بعد الله افلا تذكرون قوله الهه هواه يعني ترك متابعة الهدى
الى مطاوعة الهوى فكانه يعبده قوله واضله الله اي خذله
قوله على علم بضلاله وفساد جوهر روحه قوله وختم على سمعه وقلبه
فلا يبالي بالموعظة ولا يتفكر في الآية قوله وجعل على بصره غشاوة
فلا ينظر بعين الاستبصار انتهى كلام البيضاوي قوله افلا تذكرون
اقول انه امر بطريق الاستفهام للمبالغة والتاكيد بالنظر الى هذه الآية
فان قيل لم يذكر احد من العلماء ان يزيد كان صالحا متقيا عزيزا
عند الله تع فكان هذا خرق الاجماع فلا يجوز قلت المراد بالصلاح
والاتقاء

والاتقاء في الجملة وهو الاتقاء والتبري من الشرك والاصلاح
للايمان وتصديقه من التكذيب وبهذا القدر جميع المؤمنين والمسلمين
سواء لا نزاع فيه لاحد من العالمين فلا حاجة الى ذكره
فلهذا لم يذكره احد من العلماء ولانه قد ذكره الله تعالى في القرآن
فلا حاجة الى ذكر العلماء وانما التقوى والصلاح فهي على مراتب
ولهذا قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فادناه التبري من
65 الشرك واعلاه الاتيان بالاولى فالاول متق والآخر اتقى
وما بينهما من الاضافية بالنسبة الى الاول اتقى وبالنسبة
الى الاخير متقي فالاول ثابت ليزيد بقوله لا اله الا الله
محمد رسول الله وهي كلمة طيبة وكلمة التقوى فمن انكر عن
اتقائه بهذا القدر فهو كافر لانه انكر عن النص وهو قوله تعالى
والزمهم كلمة التقوى فبقوة كلمة التقوى بالصدق يصير
والمال الانسان متقيا صالحا للايمان عزيزا معصوم الدم في الناس
وهذا بديهي فلا حاجة الى ذكره وقد جاء المتقي بمقابلة الشرك
في قوله تعالى ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون وذكر
في البيضاوي في تفسير الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين المتقي
في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه مما يضره في الآخرة وله ثلث مراتب
الاولى التقوى عن العذاب المخلد بالتبري عن الشرك وعليه قوله تعالى
والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك

حتى الصغاير عند قوم وهو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المعنى لقوله

ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا والثالث ان يتنزه عما يشغل سره عن

الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تع

واتقوا الله حق تقاته لكنه نسخ بقوله تع واتقوا الله ما استطعتم الآية

ولا منسوخ في آل عمران الا هذه الآية فان قيل قد ذكر كثير من العلماء

الاكابر يزيد بالشر ويشتمونه بالكفر واللعن مثل تفتازاني وغيره

قلت قد ذكرت قباحتهم الآن فلا حاجة الى التكرار لهم ما لهم ولنا

ما لنا وعليهم ما عليهم وعلينا ما علينا مما اكتسبنا وكل حزب بما لديهم

فرحون لكن في كلامي صلاح اتبعه فلاح وفي كلامهم سفاح اتبعه جناح

وفي كلامي خير ليس فيه ضير وكلامهم شرير اتبعه ضرير وكلامي

جليل اتبعه خليل وكلامهم عليل اتبعه ذليل بناء على قوله صلعم قل

الخير والا فاسكت وسيجيء زيادة تحقيقه في باب سد اللعن وفي باب التعزية

ان شاء الله مكرر اعلم ان اهل السنة هم المؤمنون حقا بناء على قوله

يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم قال في جوابهم

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون فالكن

في المدينة عزة لله ولرسوله وللمؤمنين وذلك لاهل السنة والجماعة

ويشهد الله بايمانهم وكفى بالله شهيدا فاطاعتهم واجب مكرر اعلم ان

اهل السنة والجماعة هم المؤمنون حقا قطعا ويقينا بناء على

قوله تع الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور

والذين

والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولا شك ان المدينة منورة
بانوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وبانوار الملائكة النازلة
فيها والروح وبانوار نزول اهل بيته صلى الله عليه وسلم
وبانوار نزول صحابه الكرام فيها رضي الله عنهم ولا يسكن
فيها احد بحسب الظاهر الا اهل السنة والجماعة خاصة فكل من
وافق مذهبه مذهب اهل السنة والجماعة فان الله تع وليه يخرجهم
من الظلمات الى النور وان لم يوافق مذهبه مذهب اهل السنة
فوليه الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فاخرجهم
من المدينة ايضا فاتباع اهل السنة والجماعة واجب موجب الكرامة
والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب
اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المومنون حقا قطعا
بناء على قوله تع ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات
لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ومن انواع اللعن
البعد والاخراج من المدينة ولا شك ان اهل السنة والجماعة
هم في المدينة خاصة فهم في رحمة الله في الدنيا والاخرة لانهم لا يرمون

فيها باذن ربهم من كل امر سلام

66

ميثهن

المحصنات الغافلات المومنات من اهل المدينة فقط فمن يرميهم

فهو ملعون قد اخرجه الله تع من المدينة المنورة فكان اهل السنة

والجماعة هم المومنون حقا قطعا فاطاعتهم توجب موجب

للكرامة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم

والعقاب اعلم ان اهل السنة والجماعة هم

المومنون حقا قطعا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم مركز

اهل الايمان ومنبع اهل الاسلام فهو مركز دايرة الاسلام

قطعا والواصل اليه حقيقة بلا خوف وذلة وبلا تقية

اهل السنة والجماعة خاصة لكونهم خدمايه وجواره وهو

مطلوب المومنين والمسلمين جميعا فكان اهل السنة على

الهداية لكونهم واصلة الى المطلوب ومن خالف عنهم على

الضلالة بعيد عن المطلوب وذلك بناء على قوله تعالى

فما ذا بعد الحق الا الضلال فكان للجار حقا من

رحمة الله بناء على قوله تع والجار ذى القربى والجار الجنب

والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانهم ان

الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون ويامرون

الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين

عذابا

اوله قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين الآية ١٢

٦٨ شيئا صنما او غيره او شيئا من الاشراك جليا او خفيا قوله عذابا مهينا

قوله والجار ذي القربى الذي قرب جواره وقيل الذي له مع الجار قرب

واتصال بنسب او دين وقرئ بنصب الجار بتقدير اعني اي اعني ذا القربى

قوله والجار الجنب البعيد او الذي لا قرابة له وعنه الجيران ثلاثة

جار له ثلثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام

وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد

67 حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب قوله والصاحب بالجنب

الرفيق في امر حسن كتعلم او تصرف وصناعة وسفر فانه صحبك

وحصل بجنبك وقيل المرأة قوله وابن السبيل المسافر او الضيف

قوله مختالا متكبرا يانف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت

اليهم قوله فخورا يتفاخر عليهم قوله الذين يبخلون بدل من كان

ويامرون بالبخل به قوله واعتدنا للكافرين وضع الظاهر فيه موضع

الضمير اشعارا بان من هذا شانه فهو كافر لنعمة الله ومن كان كافرا

لنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء انتهى

كلام البيضاوي اقول اذا كان للجار حق وللصاحب بالجنب حق وان

كان كافرا وبترك الالتفات اليهم تنظر الرحم يصير كافرا بخيلا

فبشتم اليهم يصير كافرا بخيلا بالطريق الاولى وانت تعلم ان اللعن

شتم وسب اشد شتم وسب وبخل اشد بخل فلا يجوز اللعن على الكافر
المطلق عند جميع الناس فلا يجوز اللعن على المسلم بالطريق الاولى
فلا يجوز اللعن على ابي بكر الصديق وعمر الفاروق صاحبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالطريق الاولى ومن يلعن عليهما فهو كافر بخيل ابخل الناس
بالطريق الاولى فكان هو مرجفا في المدينة وقد قال الله تع لنغرينك
بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا
تقتيلا فالمرجف في المدينة وجب قتله وهو معلوم بكلام الله المجيد
صراحة حيث كان ليس له حق على احد من العالمين وانت تعلم ان
الروافض لم يرحموا على اهل السنة ولم ينظروا ولا ينظرون اليهم بنظر
الرحم والوداد قط بل يلعنون عليهم دايما والعياذ بالله من
هذا البخل الشديد اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلم حدود ما انزل الله
فعذبهم الله تع باجلائهم واخراجهم عن المدينة وابعادهم عن جوار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا لعن عظيم فاذا لعنهم الله تع
في الدنيا بذلك اللعن العظيم عليهم ولكن لا يفقهون ولعل لاجل ذلك
الجوار ينقلون روافض العجم موتاهم من البعيد بمقدار ست اشهر
بل زايد عليها ويدفنونهم في ارض كربلاء في جوار سيدنا الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ولا يعلمون ان لا يقبل الله تعا

جوار

[في الهامش: جوارهم بيت الله وثني]

لكو

جوار الروافض قط فليس لهم حق على احد من العالمين

لانهم ملعونين مبعدين عن جوار روضة حضرت رسول الله

صلى الله عليه وسلم واخرجهم الله تع عن المدينة كما اخرج الله

سائر منافقين والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة عنها

[بيت الله وجوارهم]

فاذا حرم الله تع عليهم جوار رسول الله صلى الله عليهم بسبب

ارجافهم ولم يجعلوا اصحاب رسول الله مرحومين بالجهاد

المهمة جعلهم الله مرجومين بالجحيم جزاءهم كابليس فاخرج

[مكة و...]

الله الروافض ومن على دينهم عن المدينة بالكلية فلما كانت الروافض

ومن على دينهم مردودين عن حضرة روضة رسول الله صلى الله

عليه وسلم فلم يقبل الله تع جوارهم عند احد من العالمين فكيف

يقبل الله تع جوار الروافض عند حضرت روضة الحسين بن علي

رضي الله عنه هو سيد شباب اهل الجنة لان نور القمر مستفاد من نور الشمس

فمن ليس له نورا من الشمس لم يجعل الله له نورا من القمر فما له من نور

ما حفظ فانه دقيق ولم نجده في كتب المتقدمين ولا في كتب

المتاخرين لا في البر ولا في البحر والله اعلم بالحق

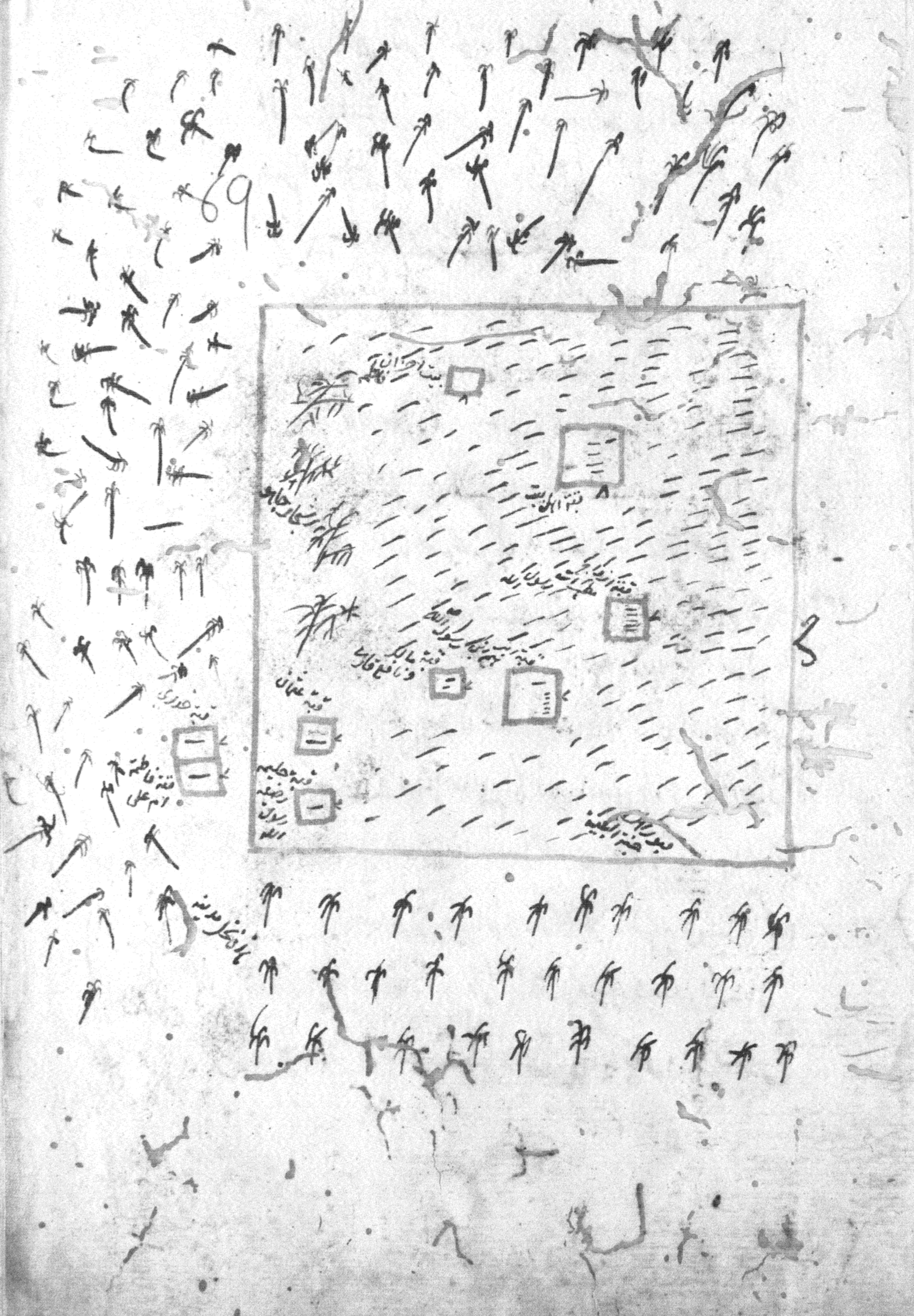
صورة بلدة المدينة المنورة هذا

ومن اراد رؤية صورة المدينة فعليه ان يصلي على محمد وعلى قبره

فى القبور وعلى من فى جواره لان للجار حق فى جميع الامور

ان الله عليم بذات الصدور




بیت احزان فاطمه
قبة اهل بیت
قبة ازواج مطهرات رسول الله
قبة مالك ونافع قاری
قبة عثمان
قبة خدری
قبة فاطمة ام علی
قبة حلیمه
باب بقیع

فالقبر الاول قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفه قبر ابي بكر
الصديق وخلفه قبر عمر رضي الله عنهما وفي الدرجة الثانية
قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والخطوط
الاسودة صفوف اهل السنة والجماعة يصلون في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والخطوط الاسودة المتفرقة
رجال اهل السنة والجماعة يزورون من وراء الحجاب قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما والله اعلم بالصواب لما فرغت من بيان كمالات المدينة
المنورة واهلها شرعت في بيان كمالات ارض المقدسة المباركة
واهلها باب في بيان فضايل ارض
المقدسة واهلها اعلم ان اهل السنة
والجماعة هم المؤمنون حقا قطعا لانهم والي ارض المقدسة
المباركة واولياء مسجد الاقصى الذي باركنا حوله
بناء على قوله تع سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا
اي بركات الدين والدنيا لانها مهبط الوحي ومتعبد الانبياء
من لدن موسى عليه السلام ومحفوف الانهار والاشجار

وقد

70

وقد جعل الله تعالى تلك الارض المقدسة المباركة فى تصرف
اهل السنة والجماعة خاصة وانت تعلم ان الساكن فى
منزل مقدس مبارك مقدس مبارك بناء على قوله تعالى رب
انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين فهم اهل كرامة فانهم
واجب موجب الكرامة والثواب والعصيان عنهم موجب
للعذاب الاليم والعقاب مسئلة اعلم ان اهل السنة
والجماعة هم المومنون حقا قطعا بناء على قوله تعالى ولقد كتبنا
فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون
قوله ان الارض اى ارض المقدسة وهذه الاية نزلت
تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورث ارض
المقدسة اهل السنة والجماعة فهم عباد الله الصالحون
فطاعتهم واجب موجب الكرامة والثواب والعصيان
عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب مسئلة اعلم ان اهل
السنة والجماعة هم المومنون حقا قطعا بناء على قوله تعالى واذ
قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد
المحسنين قوله هذه القرية يعنى بيت المقدس قوله رغدا

واسعا قوله الباب باب القرية او بيت الذي كانوا يصلون

اليها فانهم لم يدخلوا البيت المقدس في حيوة موسى عليه السلام

سجدا متطامنين مخبتين او ساجدين لله شكرا

على اخراجهم عن التيه قوله حطة اي حطة الذنب وهو

اسقاطه كالقاء الحمل من الراس او الظهر وقيل امرنا

حطة اي نحط في هذه القرية ونقيم بها قوله وسنزيد المحسنين

ثوابا جعل الامتثال توبة للمسيء وسببا لزيادة ثواب

المحسنين واخراجه من صورة الجواب الى الجزم في الوعد

ايهاما بان المحسن بصدد ذلك وان لم يفعله فكيف اذا

فعله وانه يفعله لا محالة فعلى هذا ثبت ان اهل السنة والجماعة

هم الممتثلون لامر الله تعالى بدخولهم سجدا في باب المقدس فغفر

الله تعالى لهم خطاياهم بدليل نغفر لكم خطاياكم وسنزيد الله

ثوابهم باحسانهم وان لم يفعلوه واتباع المحسن واجب بناء على قوله

واحسنوا ان الله يحب المحسنين وكان الله تعالى مع الذين اتقوا

والذين هم محسنون فاطاعتهم واجب موجب الكرامة والثواب

وان لم يفعله والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب

فعلم ان اهل السنة والجماعة هم المؤمنون حقا قطعا

بتار

بناء على قوله تع يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا
على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فهذا الامر غير الامر المذكور فانه امر تكليف
كما يدل عليه عطف النهى كان قبل التيه ولا شك ان تلك الارض المباركة كتب
الله تع لاهل السنة ولم يرتدوا على ادبارهم لينقلبوا خاسرين بل ارتد
على ادبارهم من خالف عنهم مذهبا فاطاعتهم واجب موجب المكرامة والثواب
والعصيان عنهم موجب لعذاب الاليم والعقاب اعلم
ان اهل السنة والجماعة هم المؤمنون حقا بناء على قوله تع ومن اظلم ممن
منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها اولئك ما كان لهم ان
يدخلوها الا خائفين لهم فى الدنيا خزي ولهم فى الاخرة عذاب عظيم
قوله فى خرابها بالهدم والتعطيل قوله فى الدنيا خزي قتل
وسبي وذلة بضرب الجزية قوله عذاب عظيم بكفرهم وظلمهم انتهى
كلام البيضاوي وان تعلم ان اهل السنة والجماعة لبناء مساجد
الله ان يذكر فيها اسمه يسعون وقد بنوا المسجد الاقصى بعدما
خربه بخت نصر وان اهل السنة يدخلوفيه بلا خوف وبلا ضرب
الجزية عليهم وبلا تقية وقد جعل الله تع اهل السنة والجماعة
خاصة سببا لاعلاء كلمة الله بناء على قوله تع وكلمة الله هي العليا
وكلمة الكفر هى السفلى ولا شك ان كلمة اهل السنة والجماعة هى
العليا فى مساجد الله مثل المسجد الحرام والمسجد الشريف والمسجد الاقصى

الذی بارک الله حوله وفی المسجد القباء الذی اسس علی التقوی

من اول یوم احق ان تقوم فیه فیه رجال یحبون ان یتطهروا والله

یحب المتطهرین بناء علی قوله تع والذین اتخذوا مسجدا ضرارا وکفرا وتفریقا

بین المومنین وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ولیحلفن

ان اردنا الا الحسنی والله یشهد انهم لکاذبون لا تقم فیه ابدا لمسجد

اسس علی التقوی من اول یوم احق ان تقوم فیه فیه رجال یحبون

ان یتطهروا والله یحب المطهرین افمن اسس بنیانه علی التقوی من

الله ورضوان خیر ام من اسس بنیانه علی شفا جرف هار فانهار

به نار جهنم والله لا یهدی القوم الظالمین لا یزال بنیانهم الذی بنوا

ریبة فی قلوبهم والله علیم حکیم فیه الضمیر راجع الی مسجد القباء

فی المدینة واول من مساجد اهل السنة والجماعة مسجد الحرام وبانیهم

ابرهیم واسمعیل وهاجره ام اسمعیل علیهم السلام بناء علی قوله تع

واذ یرفع ابرهیم القواعد من البیت واسمعیل ربنا تقبل منا انک

انت السمیع العلیم ای سمیع لدعائی وعلیم باخلاص نیتی وهو مستجاب

الدعوات وهو اول المسلمین وسماه اهل السنة والجماعة بالمسلمین

من قبل بناء علی قوله تع هو سمیکم المسلمین من قبل وفی هذا لیکون الرسول

علیکم شهیدا وتکونوا شهداء علی الناس الآیة وانت تعلم ان الشیعة

لا یکونون من المسلمین لانهم انکروا عن الاسلام ولهذا یقولون انا مومنون

ولا

72

ولا يقولون انا مسلمون قطا وبه صرح ابو شكور السلمي في تمهيده فطالعه
وانت تعلم انه لا واسطة بين الاسلام والكفر عند اهل السنة والجماعة
والاسلام والايمان واحد والاقرار بالاسلام شرط الايمان
او ركنه فاذا فات الشرط فات المشروط فثبت الكفر بالبديهة
ولهذا قال الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعى الى الله وقال انني من المسلمين
وقال الله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقال الله تعالى
وامرت ان اكون من المسلمين وقال انني من المسلمين وقال
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
فما تقول في شان اهل الشيعة بعد انكارهم عن الاسلام وقد
قال الله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر عن [illegible] اللعن وامثاله من الفحشاء والفكر
والتاويل باطل الا ترى ان من قال الصلوة ليست بفرض فهو كافر
وان تاويلهم الصلوة بالدعاء باطل لانه خالف عن اصطلاح الشرع
فكان هو شرعا كافرا مطلقا بلا شبهة فما تقول في شان اهل الشيعة
بعد ما قبلهم الاسلام بالانقياد او غيره لان في الشرع الاسلام هو الايمان
والتوحيد والعرفان واحد هكذا قال ابو شكور السلمي في تمهيده
فطالعه فكان اقرار اهل الشيعة بالايمان مثل اقرار المنافقين قالوا

امنا فقال الله تع فی جواب قل لن تؤمنوا ولکن قولوا اسلمنا یعنی

ان صورتکم بسبب لباسکم لباس المسلمین صورة اهل الاسلام

وفی الواقع انتم لا تکونون مسلمین کما لم تکونوا مؤمنین والله

اعلم بالحق والصواب فاحفظه فانه دقیق لم تجده فی کتب الاولین

والاخرین بهذا الترتیب وبانی المسجد الشریف فی المدینة رسول الله

صلی الله علیه وسلم واصحابه وبناء مسجد القباء علی التقوی

فهو ثابت بقوله تع لمسجد اسس علی التقوی من اول یوم احق

ان تقوم فیه فیه رجال یحبون ان یتطهروا والله یحب المطهرین

وبانی بیت المقدس داود علیه السلام لانه بناه فی موضع فسطاط

موسی علیه السلام ثم مات قبل اتمامه فاتمه ابنه سلیمان علیه السلام

بنصرة الشیاطین من الجن ومن هذا علم ان طلب النصرة من الشیاطین

والکفار لبناء المساجد جایز کما یجوز طلب نصرتهم للجهاد وغیره من

البناء وحفر القبور کما طلب النصرة رسول الله صلی الله علیه وسلم

عن مولفة القلوب وبهذا ثبت انه لا یجوز اللعن علی الشیاطین

والکافرین فی الدنیا مادام حیا لانهم مامور بالاسلام فلا یجوز

القطع بتوقع وقوع الایمان عنهم قبل موتهم وبعده لا یعلم باحوالهم

الا الله ومن زیادة تحقیقه قد ذکره فی رحمة للعالمین ان شئت فاطلع

فطالعه

فظالم فلا يجوز اللعن على المسلمين بالطريق الاولى فبطل مذهب
الشيعة ثم خربه بخت نصر ثم بناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه
المساجد يصلون اهل السنة والجماعة خاصة واتخذوا ها مصلى
73 فعلم منه ان اهل السنة والجماعة هم المقبولون عند حضرة الله
سبحانه وتعالى وانهم هم المراد بقوله تع وابعث فيهم رسولا منهم
يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم وانهم هم
المراد بقوله تع ان طهرا بيتي للطايفين والعاكفين والركع السجود
فكان اهل السنة والجماعة علمهم الله تع ورسوله الكتاب والحكمة
وزكيهم وهم الطايفون والعاكفون والركع السجود
ان المشركين قد اتخذوا مقام ابرهيم مصلى ايضا فلا دلالة فيه
على صحة مذهب اهل السنة والجماعة والدليل على اتخاذ المشركين
مقام ابرهيم مصلى قوله تع وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء
وتصدية الاية وايضا انهم طافوا حوله لا نسلم انهم اتخذوه
مصلى لله تع خاصة بل انما اتخذوه مصلى لاجل اذى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا لتعظيم الله ورسوله وان سلم فانكان
مشركي مكة اولى وافضل واقدم درجة الى الله تع من ساير
المشركين لكونهم اهليين فيه بناء على قوله تع اولم يروا انا جعلنا حرما

امنا ويتخطف الناس حولهم افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون
وقوله تع لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف الى قوله
اطعمهم من جوع وامنهم من خوف وقوله تع الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل لاجل اهل مكة ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف
ماكول فبعد اسلام اهل مكة ايضا كانوا افضل واولى واقرب
درجة الى الله تع والى حضرته من ساير الامم بناء على قوله تع
والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله
بكل شيء عليما والضمير في كانوا رجع الى اهل مكة واذا كانت
مساجد اهل السنة والجماعة اسست على التقوى من اول
يوم في مكة والمدينة وارض المقدس فاعتبر عليها مساجدهم
في جميع القرى من المشرق الى المغرب فكانت مساجدهم كلها
اسست على التقوى من اول يوم احق لك ان تقوم فيه فعليك
ان تقوم في مساجدهم للصلوة ولا يجوز لك ان تقوم في مساجد
امم آخرون خالفوا عن اهل السنة والجماعة دينا ومذهبا
لانه مساجدهم اما مساجد ضرار واما مساجد المشركين
اما الاول فقد نهى الله تع عنه بقوله تع لا تقم فيه ابدا واما
الثاني فقد نهى الله تع عنها ايضا بقوله وما كان للمشركين ان
يعمروا.

ال 74

يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر ومن قام في مساجدهم
للصلوة فهو آثم ولم يجد له ثواب اداء الصلوة في المساجد قط
وان بنوها للمسلمين فوجب عليكم اتباع مذهب اهل السنة
والجماعة ليكون اسس مساجدكم على التقوى من اول يوم ايضا ولا يكون
مساجدكم ضرارا فاتباع اهل السنة والجماعة واجب موجب الكرامة
والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب
اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المؤمنون حقا قطعا
بناء على قوله تع ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق
الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في
الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين فلو كان اهل السنة
والجماعة خبثاء واهل ظلم وضلال لم يكن لهم قرار في تلك الاماكن
المباركة التي هي هدى للعالمين ومثابة للناس وامنا فاتباعهم
واجب موجب الكرامة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب
الاليم والعقاب لان التخلف عنهم ضلال بناء على قوله تع
فماذا بعد الحق الا الضلال فاحفظه فانه دقيق قد بينت
لكم درجات اهل الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون لما
فرغت من بيان فضل اهل السنة والجماعة باعتبار مسكنهم وقبورهم

وقرارهم في ارض المقدسة شرعت في بيان فضايل ارض الشام

واهلها — في بيان فضايل ارض الشام

واهلها — اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المومنون حقا

بناء على قوله تع بناء على قوله تع واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون

مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالخصب وسعة العيش

وانها مولد الانبياء عليهم السلام ونزول الوحي تنزل الملائكة

والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام وانت تعلم ان الساكن

في الارض المباركة مبارك فكان الساكن فيها مباركا بناء

على قوله تع رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل مجلس اثر فاذا كان والى تلك

الارض اهل السنة والجماعة خاصة فكانت كلمة اهل السنة والجماعة

هي العليا فكانت كلمتهم كلمة الله لان كلمة الله هي العليا بناء على

قوله تع كلمة الله هي العليا وكلمة الكفر هي السفلى في الارض المباركة

فكانت اهل السنة والجماعة على الحق فاتباعهم واجب موجب

الكرامة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب

اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المومنون حقا بناء

على قوله تع وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا

ودمرنا

٨٧٢

ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون

قوله في الآية السابقة يستضعفون بالاستعباد وذبح
الابناء قوله مشارق الارض ومغاربها ارض الشام ملكها
بنو اسرائيل بعد فراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها
قوله كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل اي وعده اياهم بالنصرة
والتمكين بقوله ونريد ان نمن الى قوله ما كانوا يحذرون هذا في
سورة القصص قوله بما صبروا على الشدايد قوله ودمرنا
اي خربنا قوله يصنع فرعون وقومه من القصر والعمارة
قوله يعرشون من الجنات انتهى كلام البيضاوي قوله هذه
الآية نزلت لتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فيه
بيان نعمة الله تع وتعدادها على بني اسرائيل يعني نورث
ارض الشام لك يا محمد ولقومك من بعدك كما اورثناها لبني
اسرائيل وتمت كلمة ربك الحسنى عليك يا محمد وعلى امتك من
بعدك كما اتمها على بني اسرائيل بما صبروا مع كون بني اسرائيل
ضعفاء بالاستعباد وانت تعلم ان تلك الارض قد اورثها
بنو اسرائيل من الفراعنة ثم من بعدهم اورثها اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم من بعدهم ورثها اهل السنة والجماعة

75

198

خاصة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا من سنة ١٢٥٧

الهجرية فعلم منه بالضرورة انهم قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم

قوم مبارك وانهم دمروا قصور الكفار وعماراتهم لا غيرهم وما قالت

الروافض فيه شيئا قالت الخوارج بضده فتعارضا فتساقطا فبقي

قول اهل السنة والجماعة سالما عن المعارض فوجب اتباعهم عليكم

لينتم كلمة ربك الحسنى عليكم ايضا وقد خلونا في المجاهدين في سبيل الله

اعلم ان اهل السنة والجماعة هم الموحدون قطعا

بناء على قوله تع ولقد بوانا بني اسرائيل مبوء صدق اي منزلا

صالحا مرضيا وهو الشام والمصر وقد انزل الله تع في تلك

الارض المباركة على طريقة السلطنة والولاية اهل السنة والجماعة

خاصة وكلمتهم في تلك الارض المباركة هي العليا فعلم ان كلمتهم هي

كلمة الله لان كلمة الله هي العليا بناء على قوله تع كلمة الله هي العليا

وكلمة الكفر هي السفلى وسيجيء ذكره في باب الروم ان شاء الله تع

وكلمة الروافض والخوارج كلمتاهما سفلى لانهما متعارضان فتساقطا

فبقي كلمة اهل السنة والجماعة سالمة عن المعارض فوجب عليكم اتباع

اهل السنة والجماعة خاصة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يعلو

ولا يعلى عليه في اراضي الله ورسوله وهذا لا يقدر الدجال ويأجوج

ومأجوج

و ما يجوز على الدخول في ارض مكة والمدينة وارض المقدسة فقط
مع كثرة قوتهم وجبنهم وشدة مكرهم تزول منه الجبال وغلبتهم
في جميع الاراضي الخبيثة فاحفظه فانه دقيق لما فرغت من بيان فضايل
ارض الشام واهلها شرعت في بيان فضايل ارض الروم
واهلها

باب في بيان فضايل ارض الروم

76 واهلها وفيها اليوم في سنة ١٢٥٥ الهجرية سلطان المسلمين
والامام سلطان عبد المجيد خان ابن سلطان محمود خان
ابن عبد الحميد خان اللهم ابلغه منا السلام واردد علينا منه
السلام وهو ظل الله وولي الله وخليفة الله وخليفة
رسول الله ونائبه بناء على قوله تع ان ولي الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين ولا شك انه والي الصالحين هم اهل مكة
والمدينة واهل ارض المقدسة واهل الشام وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله من اكرمه فقد اكرم الله
ومن اهانه فقد اهانه الله وهو غازي مجاهد في سبيل الله
دايما والغازي خليفة الله ومذهبه السنة والجماعة خاصة وهو
على مذهب ابي حنيفة رحمة الله عليه فكان خليفة رسول الله
ونائبه وللنايب حكم المنوب فوجب اطاعته بناء على قوله تع

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ولهذا فاز سلطان
الروم على ساير العالمين فاطاعة نايبه اطاعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجب اكرامه فاعلم انى اردت اكرامه وهو انه مؤمن حقا
قطعا بناء على قوله تع ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
ولا شك ان له ولاية وسلطنة على افضل فرق المسلمين وهم اهل
مكة والمدينة واهل ارض المقدسة واهل الشام ولا شك ان مذهبه
مذهب اهل السنة والجماعة خاصة فوجب عليكم اتباع اهل السنة
والجماعة لئلا تموتن الا وانتم مسلمون عارفون كلامكم وهذا فرض
بناء على قوله تع فلا تموتن الا وانتم مسلمون وقوله وما قالت الشيعة
فيه شيئا فهو مخالف عما قالت الخوارج فتساقطا فتعارضا فبقى قول اهل
السنة والجماعة سالما عن المعارض فالقول قولهم فوجب اتباعهم
مسئلة اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المؤمنون حقا قطعا بناء
على قوله تع لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد
الآية والمراد من البلد بلد مكة لكن لما قال بعده وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد علم
منه بالضرورة انه كما كان لحلول رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخلا
في كرامة البلد وبركته وكذلك لحلول والده نحو آدم وابرهيم
واسمعيل عليهم السلام كذلك كان مدخل في كرامة وبركة في البلد الذي حل فيه

خليفته

صلى الله عليه وسلم ومن لم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية

٧٧

خليفته ونايبه ولا شك ان سلطان الروم نايب رسول الله

صلى الله عليه وسلم وخليفته وهو حال اليوم في ارض الروم

فكانت في ارض الروم كرامة ودبركة بسبب حلوله فيها ووالده

وما ولده ويويده قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله

ومذهبهم مذهب اهل السنة والجماعة خاصة فكان اهل السنة

والجماعة تحت ظل السبحاني فاتباع اهل السنة والجماعة واجب

موجب للكرامة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب

الاليم والعقاب اعلم ان اهل السنة والجماعة

هم المؤمنون حقا قطعا بناء على قوله تعالى يوم ندعو كل اناس

بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون

فتيلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا

بامامهم اي سلطانهم وواليهم بناء على قوله الناس على

ملوكهم ولا يظلمون فتيلا اي ولا ينقص من اجورهم شيء

اعمى اي لا يبصر رشده واضل سبيلا منه في الدنيا لزوال

الاستعداد انتهى كلام البيضاوي ثبت نعلم ان من لم يعرف

امامه في الدنيا فهو اعمى واضل سبيلا لانه حي في الجاهلية وميته

في الجاهلية بناء على قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يعرف امامه فكانه

ماتت في الجاهلية ومذهبه مذهب اهل السنة والجماعة خاصة فاتباعهم
واجب موجب الكرامة والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب
الاليم والعقاب وما قالت الروافض فهو مخالف لما قالت الخوارج
فتعارضا فتساقطا فبقي قول اهل السنة سالما عن المعارض فالقول
قولهم فوجب اطاعتهم اعلم ان اهل السنة والجماعة
هم المؤمنون حقا قطعا بناء على قوله تع حكاية عن ابرهيم عليه السلام
واجعلنا للمتقين اماما وانت تعلم ان المتقين اهل السنة والجماعة
خاصة بناء على قوله تع يصدونكم عن المسجد الحرام وما كانوا
اولياؤه ان اولياؤه الا المتقون وانت تعلم ان والي مسجد
الحرام اهل السنة والجماعة خاصة فهم المتقون وقد مر ذكره في باب
مكة معظمة قبيل فصل الهندسة فعلم منه بالضرورة ان سلطان
الروم نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على دين محمد وملة ابرهيم
عليهما الصلوات والسلام بناء على قوله تع واتبع ملة ابرهيم ومن
احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابرهيم
حنيفا واتخذ الله ابرهيم خليلا ولا شك انه على مذهب ابي حنيفة رح
فكان امام المتقين ايضا ومذهبه مذهب اهل السنة والجماعة فاتباعه
واجب لان الناس على دين ملوكهم فهو موجب الكرامة والثواب

والعصيان

والعصيان عنه موجب للعذاب الاليم والعقاب

اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المومنون حقا قطعا بناء على قوله تع
رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين ولا شك ان ايوب
الصابر الروسى قد نزل فى ارض الروم فيها بركة والساكن

78

فى المبارك مبارك فكان سلطان الروم مباركا ايضا وهو
على مذهب اهل السنة والجماعة خاصة فاتباعه واجب موجب
البركة والثواب والعصيان عنه موجب للعذاب الاليم والعقاب
اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المومنون حقا قطعا
بناء على قوله تع الم غلبت الروم فى ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين لله الامر من قبل
ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو
العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس
لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة
هم غافلون قوله فى ادنى الارض فى ارض العرب منهم لانها
الارض المعهودة عندهم او فى ادنى ارضهم من العرب واللام
بدل من الاضافة قوله فى بضع سنين وهى مافوق الثلثة
مادون العشرة وقد غلب اهل الروم فى تاسع نزول تلك الاية

روي ان فارس غزوا الروم فوافوهم باذرعات وبصرى

وقيل بالجزيرة وهي ادنى ارض الروم اي اقرب الى

الفرس فغلبوا عليهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشمتوا

بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب ونحن واهل فارس

اميون وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن عليكم قوله من

قبل ومن بعد من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين

قوله ومن بعد اي من بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم

غالبين اى له الامر حين غلبوا او حين يغلبون ليس شيء منهما

الا بقضائه وامره قوله وعد الله مصدر موكد لنفسه لان

ما قبله في معنى الوعد قوله لا يخلف الله وعده لامتناع الكذب

عليه قوله لا يعلمون وعده ولا صحة وعده لجهلهم وعدم تفكرهم

قوله عن الآخرة غافلون لا يخطر ببالهم انتهى كلام البيضاوي

اقول هذا صريح في ان اهل السنة والجماعة هم المؤمنون

حقا لانهم خاصة يفرحون بنصر الله وبفتح اهل الروم بعد نزول

تلك الاية الى يومنا هذا اعني سنة ١٢٥٠ الهجري قوله سيغلبون

في بضع يدل على انه لا يغلب الروم من بعد غلبتهم لانه قد

اخبر الله تعالى من غلبة اهل الروم ونصرتهم لاجل فرح المؤمنين

زمان

٧٦

٧٩

زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كان احتمال مغلوبية

بأدنى شيء به المشركون على المسلمين كما سمعوا به في زمان

رسول الله صلى الله عليه وسلم على المؤمنين ولانه وعد بنصرهم

نصرا عزيزا ويؤيده قوله تع وجاعل الذين اتبعوك فوق

فوق الذين كفروا الى يوم القيامة فجميع ايام الدنيا داخلة في

المغيى والمراد بيوم القيامة حقيقة يومها والعمل بالحقيقة

اولى ... ما امكن العمل به وقوله تع اليوم يئس الذين كفروا

من دينكم فلا تخشوهم واخشون وقوله تع وعد الله الذين

امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف

الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم

من بعد خوفهم امنا يعبدونني ولا يشركون بي شيئا ومن كفر

بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون فلما بدل الله تع خوف

المؤمنين بالامن فما يزال ذلك الامن ما لم يشرك بالله بدليل

ومن كفر بعد ذلك الآية فما دام سلطان الروم مؤمنا كان لا يكون

الروم مغلوبا ومذهب سلطان الروم مذهب اهل السنة

والجماعة فاتباع اهل السنة والجماعة واجب لان الناس على دين

ملوكهم موجب الامن والايمان والكرامة وهو الفرح بنصر الله

للمؤمنين والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب

اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المؤمنون حقا قطعا بناء على قوله تع وجعلناكم

امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

شهيدا عليكم اي واليا وحاكما عليكم والوالي علينا بعد رسول الله

صلى الله عليه وسلم خليفته وهو اليوم سنة ١٢٥٧ سلطان الروم

عبد المجيد خان ابن سلطان محمود خان ابن عبد الحميد خان رحمهم

الله تعالى عليهم ومذهبه مذهب اهل السنة والجماعة فاذا وجب عليكم

اتباع مذهبه لان الناس على دين ملوكهم لتكونوا شهداء على الناس

وهذه كرامة وثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب

والسلطان في العالم واحد فلا يصح اتباع سلطان آخر في الدين والمذهب

ان كان مخالفا عن مذهب سلطان الروم بناء على قوله تع ولا تتبعوا السبل

فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون وما قالت الروافض

فهو مخالف عما قالت الخوارج متعارضا فتساقطا فبقي قول اهل السنة

سالما عن المعارض فالقول قولهم فوجب اتباعهم لانه موجب للحق والثواب

اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المؤمنون حقا قطعا بناء على قوله تع

كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون

بالله الاية وانت تعلم ان سلطان الروم دايما يجاهد في سبيل الله

والمجاهد

والمجاهد في سبيل الله آمر بالمعروف وناهي عن المنكر ليومن من
كان كافرا بالله ورسوله ومذهب ذلك السلطان مذهب اهل
السنة والجماعة خاصة واليه اشار قوله تع ان وليا الله الذى
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وقوله انما وليكم الله ورسوله
وقوله صلى الله عليه وسلم الناس على دين ملوكهم فمن كان مليكه
مذهبا حقا اوجب عليه اتباع ذلك الملك لقوله تع واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واولي الامر اليوم على
مذهب اهل السنة والجماعة وهو سلطان الروم فاطاعة اهل
السنة والجماعة واجب موجب الكرامة والثواب والعصيان
عنهم موجب للعذاب الاليم والعقاب اعلم ان
اهل السنة والجماعة هم المومنون حقا قطعا بناء على قوله تع الذين
امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل
الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان
ضعيفا ولا شك ان سلطان الروم وهو في زماننا اليوم سنة ١٢٥٥
سلطان عبد المجيد خان ابن سلطان محمود خان ابن عبد الحميد خان
يقاتل في سبيل الله ومذهبه مذهب اهل السنة والجماعة فوجب
اتباع مذهب اهل السنة والجماعة بناء على قوله تع ولا تتخذوا الكافرين

اولياء من دون المومنين وقوله تع ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار وما سوى مذهب اهل السنة كله ظلم فوجب اتباع سلطان
الروم بناء على قوله الناس على دين ملوكهم ومن خالف عنه فهو في
العذاب المهين لاهانته تلك النعمة العظيمة مكررة اعلم ان
اهل السنة والجماعة هم المومنون حقا قطعا بناء على قوله تع الذين
آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم
درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر
عظيم وانت تعلم بالضرورة ان سلطان الروم يقاتل في سبيل الله
باموالهم وانفسهم ومذهبه مذهب اهل السنة والجماعة وهو متولي
الصالحين هم اهل مكة والمدينة دايما فاتباعه واجب لان الناس
على دين ملوكهم ولقوله تع واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم مكررة اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المومنون
حقا قطعا بناء على قوله تع كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله ولو وتومنون
بالله هذه الاية يتضمن لكل ما يجب الايمان به لان الايمان انما
يتحقق ويعتد به اذا حصل الايمان بكل ما امر ان يومنوا به
بناء

81

بناء على قوله تع ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون
واكثرهم الفاسقون مع انهم امنوا بالله واليوم الاخره وحقه ان
يتقدم لانه مقصود بذكره للدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهو
عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا به واظهارا لدينه واعلاء لكلمة
الله هي العليا فكان سلطان الروم من حزب الله بدليل انه غالب
على كافة الكفار الى يومنا هذا اي ١٢٥٥ سنة الهجرى وقد قال الله تع
الا ان حزب الله هم الغالبون ومذهبه مذهب اهل السنة واي
وهو يامر بالمعروف وينهون عن المنكر فهو مؤمن بالله على الكمال
فوجب عليكم اتباع مذهب اهل السنة والجماعة لان الناس على دين
ملوكهم فتكونوا من المؤمنين اعلم انه قال صاحب البيضاوي
استدل بهذه الاية الى قوله تع كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
الايه ان الاجماع حجة لانها تقتضي كونهم آمرين بكل امر معروف
ناهين عن كل منكر اذ اللام فيها للاستغراق فلو اجمعوا على
الباطل كان امرهم على خلاف ذلك انتهى كلام البيضاوي اقول
ولا شك ان اهل السنة والجماعة قد اجمعوا على ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلهم من الصالحين آمرا بالمعروف ناهي عن المنكر
وآمن بالله ويبعوثوا الارض الا صلاح كما نرى سلطان الروم

هو من اتباعهم سلطان عبد المجيد خان ابن سلطان محمود خان
بخلاف من خالف عنهم فانهم الروافض والخوارج يسعون في ابطال
اصحاب رسول الله واهل بيته صلى الله عليه وسلم ويسعون في الارض
فسادا والقى الله بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فقد صدق
عليهم قوله تع وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا
للحرب اطفاها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب
المفسدين وانهم يلعنون بينهم بعضهم على بعض ويكفرون بعضهم
بعضا فلما بطل اصولهم بطل فروعهم بخلاف اهل السنة والجماعة
فان اصولهم ثابتة فكانت فروعهم ايضا ثابتة فكان اهل السنة
هم المومنون حقا فوجب اتباعهم لانهم على مذهب سلطان الروم
وقد قال الله تع سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا
تحويلا فمن تحول عن مذهب اهل السنة فقد تحول عن سنة الله وهذا
لا يجوز فوجب اتباع مذهب سلطان الروم وقد قال صلى الله عليه وسلم
الناس على دين ملوكهم اعلم ان اهل السنة والجماعة
هم المؤمنون حقا قطعا بناء على قوله تع ولا تهنوا في ابتغاء القوم
ان تكونوا تألمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما
لا يرجون

لا يرجون وقد عمل به سلطان الروم لانه لا يهن في ابتغاء القوم
الكفار لانه يجاهد ويحارب معهم دايما ومذهبه مذهب اهل السنة
والجماعة خاصة فوجب عليكم اتباعه بدليل واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولوا الامر منكم وقوله صلى الله عليه وسلم الناس على دين
ملوكهم وبهذه بطل ما قالت الشيعة ان سيدنا الامام المهدي
المنتظر مختفي خوفا من اعدائه لانه لو كان كما قالوا لكان هو اول من
تهاون في ابتغاء القوم الكفار وهذا طعن عليه فاسد لانه لا يختفي من
الدجال هو اكبر عدو الله ورسوله وعدو المومنين واعظم فسادا
واشد مكرا في العالمين ولهذا ينزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرة
المهدي المنتظر فلا يكون الامام الآخر موجودا في زماننا اليوم الا
سلطان الروم عبد المجيد خان ابن سلطان محمود خان ابن عبد
الحميد خان فوجب اتباعه والطاعة في المذهب والدين وهذا هو المطلوب.

[illegible] ثم ان اهل السنة والجماعة هم المومنون حقا قطعا
بناء على قوله تع ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ولا شك
ان سلطان الروم اعلى منزلة على ساير العالمين ومذهبه مذهب
اهل السنة والجماعة خاصة فوجب عليكم اتباعه بناء على قوله الناس
على دين ملوكهم   اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المومنون

حقا قطعا بناء على قوله تع ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين

انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون ولا شك ان امة

رسول الله صلى الله عليه وسلم جند الله تع والغالب خاصة هو سلطان

الروم ومذهبه مذهب اهل السنة والجماعة خاصة بينا ظاهرا فوجب

عليكم اتباع مذهبه لتكونوا من جند الله وبناء على قوله الناس على

دين ملوكهم وذلك هو المطلوب بالايمان اعلم ان

اهل السنة والجماعة هم المؤمنون حقا قطعا بناء على قوله تع لا خير

في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس

ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نوتيه اجرا عظيما

وذلك لاهل السنة والجماعة خاصة بسبب قولهم قولا سديدا

في حق اهل البيت والصحابة جميعا وقد اصلح الله تع اعمالهم بناء

على قوله تع وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم خصوصا سلطان

الروم هو والي بيت الله و والي بيت [illegible] الله ويتولى اصحابه في

ومذهبه مذهب اهل السنة والجماعة خاصة فوجب اتباع مذهبه

لئلا تكونوا باغيا عن سلطان الروم مذهبا ودنيا فعليك ان تكون

على دينه بناء على قوله الناس على دين ملوكهم وما قالت الروافض

فهو مخالف لما قالت الخوارج فتعارضا فتساقطا فبقي قول اهل السنة

والجماعة

٨٠

83

والجماعة سالما عن المعارض فالقول قولهم فوجب العمل بقولهم
خاصة لانه موجب الحق والثواب والعصيان عنهم موجب للعذاب
الاليم والعقاب مكرمة اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المومنون
حقا قطعا بناء على قوله تع يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وانت تعلم ان ذلك الفوت لسلطان
الروم وهو على مذهب اهل السنة والجماعة خاصة فوجب عليكم
اتباعه واتباع مذهبه لتكونوا من المفلحين ولتكونوا على دينه لان
الناس على دين ملوكهم مكرمة اعلم ان اهل السنة والجماعة
هم المومنون حقا قطعا بناء على قوله تع والذين هاجروا وجاهدوا
في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم وانت
تعلم ان المجاهد في سبيل الله سلطان الروم رجاء من الله رحمة
وهو على مذهب اهل السنة والجماعة خاصة فوجب عليكم اتباع
مذهبه لتكونوا ايضا من الذين يرجون رحمة الله و لتكونوا على
دينه بناء على قوله الناس على دين ملوكهم لما فرغت من اثبات
ايمان سلطان الروم بالعقل مويدا بالنقل شرعت في اثبات
ايمانه بطريق الهندسة مويدا بالنقل فصل
في اثبات ايمان سلطان الروم بطريق الهندسة مكرمة

اعلم ان اهل السنة والجماعة هم المؤمنون حقا قطعا بناء على قوله تع

اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم

اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا الخطاب

للمؤمنين الذين في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بيته واصحابه

رضي الله عنهم ومن اتمام نعمة الهداية فتح مكة بناء على قوله تع انا فتحنا لك

فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك

ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا وهذه الاية صريح

في ان فتح مكة سبب للغفران ما تقدم من الذنب وما تاخر وسبب

لتمام نعمة الاسلام وسبب للهداية الى صراط مستقيم الذي هو المطلوب

والمقصود الاصلي في الصلوة بقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين

انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهذه كلها لسلطان

الروم الى يومنا هذا من سنة ١٢٥٧ الهجري وانت تعلم ان مكة

مبدء الاسلام ومركزه ومنها خرج الاسلام الى الاطراف والافق

ولا شك ان بيت الله مبارك وهدى للعالمين بناء على قوله تع ان اول

بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وقد مر ذكره

وان فرقة الاسلام صارت ثلاثة وسبعون فرقة وكل واحد

منها تقول انا مؤمنون بالحق قطعا وكلهم ساكنون في اطراف الارض

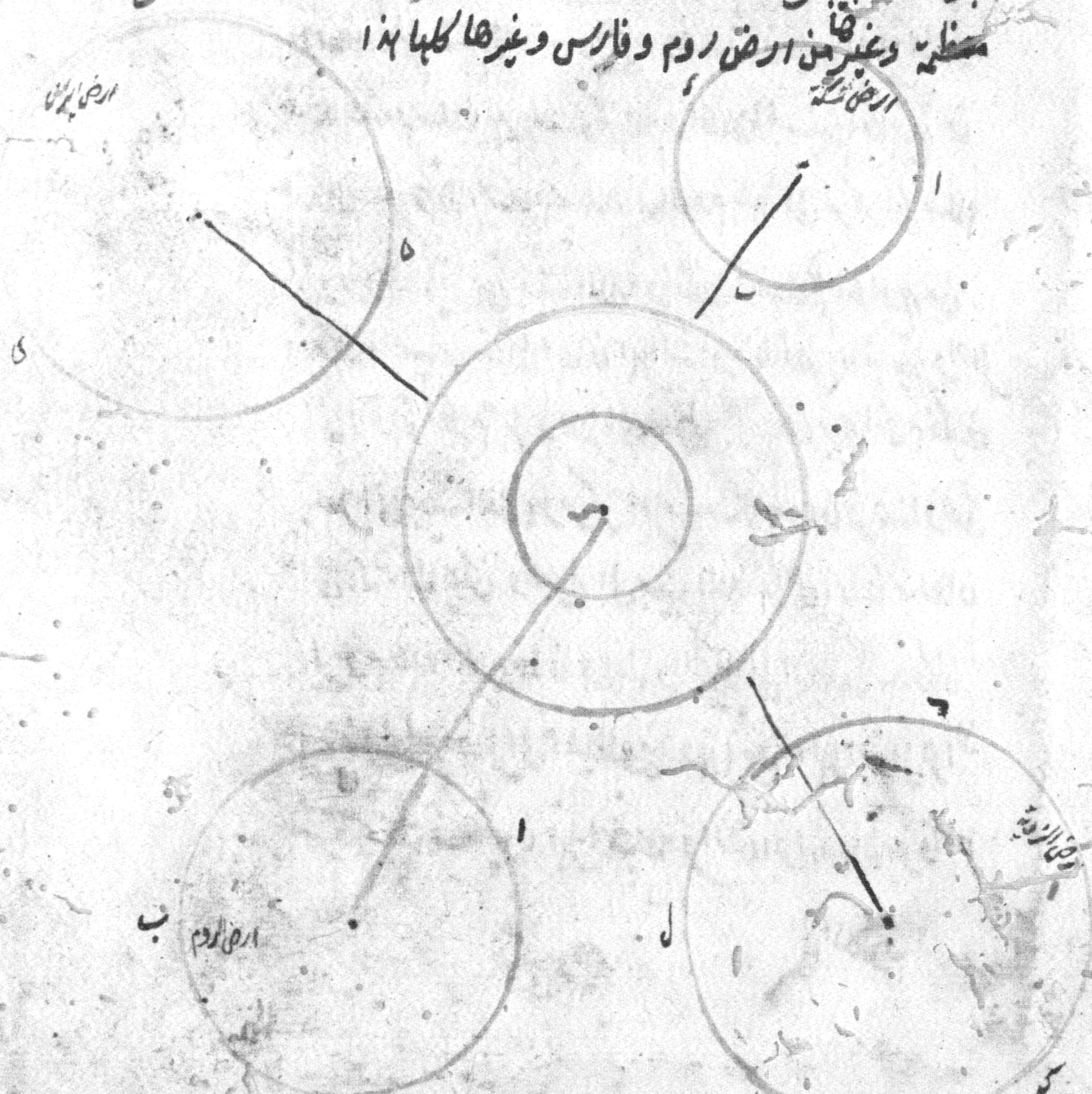
صح

حتى الافق وكلهم مختلف المذهب وكلهم يدعون ثبوت مذهبه بالقران
والحديث والاخبار المأثور فلابد له من الميزان ليعرف به الصحيح
من الفاسد والحسن من القبيح فنظرت الى مبدء الاسلام بناء على
قوله صلى الله عليه وسلم كل شيء يرجع الى اصله كالكلمة المعلولة
ترد الى اصلها في الاعراب والبناء والاعلال وهو ههنا مكة
معظمة زاد الله شرفها فوجدت اهلها على مذهب اهل السنة
والجماعة خاصة مميزا عن الخبايث ثم نظرت الى بيت الله فوجدت
اولياؤه اهل السنة والجماعة خاصة مميزين عن الخبايث
ايضا ثم نظرت الى سدانه فوجدتهم على مذهب اهل السنة والجماعة
خاصة لكن شفعوي المذهب ثم نظرت الى القران فوجدت
فيه قوله تع ويصدونك عن المسجد الحرام وما كانوا اولياؤه
ان اولياؤه الى المتقون وادنى التقوى الاجتناب عن
الشرك والكفر فعلمت ان المتقي هو المؤمن خاصة فعلمت ان
اهل السنة والجماعة هم المومنون خاصة حقا قطعا فخرجت
الخطوط من بيت الله الى الاطراف حتى الافق ففرضت
تلك الخطوط حبل الله بناء على قوله تع واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا فكل من وافق مذهبه بتلك الخطوط فهو متبع مؤمن

صحيح حسن لان اهل مكة متبع او لا معتصم بذلك الحبل الاسلام
اولا ولا يمكن ظن الارتداد عليهم قطا الى يوم القيامة بناء على قوله تع
قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وقد مر ذكره في باب مكة
فمن وافق مذهبه مذهب سدان بيت الله فهو ايضا متبع مؤمن قطعا
وان لم يوافق مذهبه مذهبهم فهو مبتدع فاسد فهو غير متمسك بحبل
الله اذا عرفت هذا فاعلم انه قد قال اقليدس المهندس في تحريره
في اصول الموضوعة لنا ان نصل خطا مستقيما بين كل نقطتين
وان نخرج خطا مستقيما محدودا على الاستقامة وان نرسم
على كل نقطة ولكل بعد دايرة انتهى كلامه اذا علمت
بهذا فاعلم ان الارض على نوعين احدهما حل وثانيهما حرم
فالحرم لاهل السنة والجماعة خاصة واما الحل ففيه مشرك
واهل الكتاب من اليهود والنصارى واهل البدع والهوى من
الروافض والخوارج وغيرهم وفيه اهل السنة والجماعة ايضا
وغيرهم من الفرق الاسلامية فرضنا نقطة في اي موضع
كان ونخرج منها خطا مستقيما الى نقطة من ارض مكة وذلك
ممكن ويمكن الوصول اليها فكل خط بلغ الكعبة فهو حبل
الله وحبل الاسلام ومن اعتصم به فهو معتصم بحبل الله وحبل
الاسلام

الاسلام لانه ما خرج من مكة الى الافق الا جبل الله
حبل الاسلام الى يوم القيامة فهو حق وعلى نور من ربه
ومن لم يجعل الله له نورا منه فما له من نور ومن لم يعتصم به
فهو باطل فاسد قبيح وضلال بناء على قوله تع فماذا بعد الحق الا
الضلال فهو في ظلمات ثلاث بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد
يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور صورة [redacted] ارض مكة
معظمة وغيرها من ارض روم وفارس وغيرها كلها هذا

85

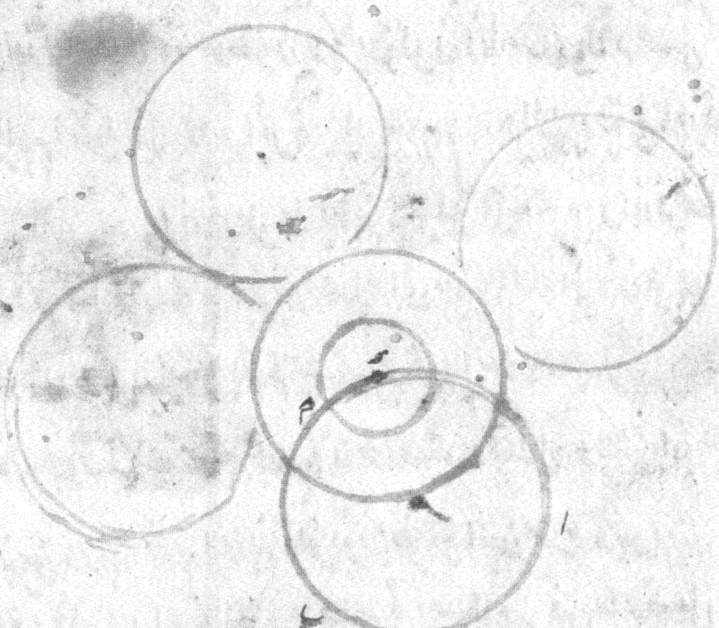


اعلم ان نقطة ء مركز اهل الاسلام فرضناها بيت الله والدايرة
الصغيرة حولها فرضناها بلد مكة والكبيرة حولها فرضناها
ارض الحرم هي حريم بيت الله حرم الله فيها الاصطياد وقطع
نباتها واشجارها وجميع انواع الفتنة والدايرة الشمالية هي
دائرة ا ب ج ارض الروم عند مركزها سلطان المسلمين
معتصم بحبل الله وفي جنبها الشمالية هي دايرة
ارض العجم تسمى بفارس وايران واصفهان فيها اهل الشيعة
خاصة وسلطانهم عند مركزها والخط المستقيم الخارج من
نقطة ا خط اسلام سلطان الروم بلغ الى مركز الاسلام
هو نقطة ء هي بيت الله والخط المستقيم الخارج من
نقطة ب خط ايمان اهل الشيعة ناقص لانه غير واصل
الى ارض الحرم بل وصل الى نقطة ج خارج الحرم فكيف
يصل الى بيت الله هو مركز اهل الاسلام وان فرضنا وصوله
الى مكة فلا يمكن وصوله الى بيت الله فكان ايمان سلطان
الروم عبد المجيد خان واهله واصلا الى المطلوب فكان
ايمانه تاما واصلا الى المطلوب وهذا معنى الهداية الى صراط
مستقيم بخلاف ايمان اهل الشيعة في ارض ايران فانه غير واصل
الى المطلوب

86

الى المطلوب اعنى الى ارض الحرم بل وصل الى نقطة خارج
الحرم هو بيت الله ومركز اهل الاسلام فكانت نعمة الله
عليهم وعلى سلطانهم غير تامة فلم يرض الله تع لهم الاسلام دينا
ولهذا يقولون انا مومنون ولا يقولون انا مسلمون وقس
عليهم الخوارج فى دائرة والزيدية فى دايرة
فان خطوط ايمانهم لم يبلغ الى الحرم وان فرضنا
وصولهما الى الحرم فغير واصلة الى بيت الله فلم يكن دينهم
كاملا ولا هداية لانهم لم يعتصموا بحبل الله هو حبل الاسلام
فلا يجوز الاعتصام بحبلهم لانه حادث وضلال ويمكن ان
نبين عدم اتمام ايمانهم بطريق اخر من الهندسة وهو انه
اذا فرضنا دايرة الروم دايرة اسلامهم فهى مارة على
مركز دايرة اهل الاسلام هو نقطة هى بيت الله مثلا
فكانت تامة بخلاف دواير فرق الباقية فانها ليست
بتامة لانها غير مارة على ارض الحرم فضلا من انها مارة على
مركز اهل الاسلام فاذا كانت دايرة اسلامهم غير تامة
فلم يكن نعمة الله تع عليهم تامة فلا يكون دينهم كاملا فلم يكن
الله تع راض لهم الاسلام دينا وانت تعلم ان الناقص لا يكون دينا

صورتها هذا



اعلم ان دايرة ا ب ج دايرة اسلام سلطان الروم
عبد المجيد خان بن سلطان محمود خان بن عبد الحميد خان رحمة الله
عليهم فانها مارة على مركز اهل الاسلام هو نقطة د فرضناها
بيت الله بخلاف الثلثة الباقية فرضناها دواير اسلام المخالفين
عن اهل السنة والجماعة فانها غير تامة لعدم مرورها على ارض
الحرم فلا يمكن مرورها على مركز اهل الاسلام هو نقطة
في وسط

في وسط دايرة ارض الحرم وذلك لعدم وجود مذاهبهم عند مركز
اهل الايمان بخلاف سلطان الروم فان افراد مذهبه متحقق هناك آمر
بالمعروف وناهي عن المنكر وامنوا بالله واليوم الآخر فان اهل مكة
كلهم اهل السنة والجماعة خاصة وان كان فيها افراد المخالفين بتقية فهم
في حكم افراد اهل السنة والجماعة صورة ظاهرا وهذا هو المطلوب فليس
لهم افرادهم اولياء بيت الله وقس على مكة المدينة ايضا فاذا تم
دايرة اسلام سلطان الروم وجب اتباع مذهبه ومذهبه مذهب
اهل السنة والجماعة خاصة فوجب اتباع مذهب اهل السنة والجماعة
ايضا بناء على قوله صلى الله عليه وسلم الناس على دين ملوكهم فذكرت
امثلة كثيرة بناء على قوله تع ولقد ضربنا للناس من كل مثل فابى اكثر
الناس الا كفورا وقال في موضع آخر ولقد ضربنا للناس من كل مثل
فابى الظالمون الا كفورا وهذه الامثلة كافي شافي وافي لمن كان
له السمع والبصر الا فيذره قليلا ما تشكرون فان قلت قد
نرى افراد الروافض والخوارج والزيدية مثلا في الحرم وعرفات
يوم عرفة يحجون مع الناس او قبلهم او بعدهم فكانت دايرة الاسلام
ايضا ناقصة قلت ذلك اما تقية او بالجزية او باستشفاع اهل السنة
والجماعة لهم ومع هذا ليس لهم قرار وقيام في الحرم على سبيل التواتر

والدوام والاستمرار وان كانوا في مكة على سبيل الدوام فهو باعتبار
غفلة سلطان الروم عنهم او باعتبار غفلة امير الشام او المصر وهذا
في زماننا لا في الزمان السابق وقت تفرق المذاهب وابتداعها فكانت
كلمة سلطان الروم عبد المجيد خان هي العليا وكلمة سلطان من يخالف
عنه دينا ومذهبا هي السفلى في الحرم والمدينة ولا شك ان مذهب
سلطان الروم مذهب اهل السنة والجماعة فوجب اتباع مذهبه لتكون
كلمته هي العليا وهذا كلمة الله بناء على قوله تع كلمة الله هي العليا وكلمة
الكفر هي السفلى في مكة والمدينة لانها خاصة دار الله ودار السلام
ودار رسوله قد وعد الله رسوله لاجراء احكامه فيهما ولخلفائه
ولامته بناء على قوله تع وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني
ولا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون
فمن لم يعتصم بحبل الله الذي خرج من مكة الى الافق فقد كفر بعد ذلك
واولئك هم الفاسقون ومن اعتصم به فاولئك هم المفلحون فرحم
الله تع لهم وانت تعلم ان هذا الاستخلاف وعد الله باجراء احكام الشريعة

في ارض

في ارض مكة والمدينة وهذا لاهل السنة والجماعة خاصة فعلم منه
انهم اطاعوا الرسول فرحمهم الله في الدنيا باجراء احكامهم في البلدتين
المذكورتين من الحرمين الشريفين وهذا نصر عزيز لسلطان الروم
ولمن كان على دينه بناء على قوله الناس على دين ملوكهم فاحفظ فانه
دقيق وما قالت الروافض جوابا عنه فهو مخالف عما قالت الخوارج
جوابا عنه فتعارضا فتساقطا فبقي قول اهل السنة والجماعة سالما عن
المعارض فكان القول قولهم فوجب اتباع مذهب اهل السنة والجماعة
فانه موجب للترحم والكرامة والثواب والعصيان عنه موجب
للبغي عن سلطان الروم فوجب قتله بناء على قوله تعالى فان بغت احديهما
على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله الاية لما فرغت
من بيان اتمام ايمان اهل السنة والجماعة باعتبار سكناهم في الاماكن
المباركة بالظهور والتواتر والشهرة والقهر والغلبة وباعتبار
اتمام ايمانهم واسلامهم بالدايرة والامام والسلطان اردت
ان اشرع في بيان اتمام ايمانهم باعتبار ايمانهم باصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكرهم بالاحسان بناء على قوله تعالى واذ
اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا

واقيموا الصلوة واتوا الزكوة نزلى الله تعالى التولي عنه بقوله ثم توليتم
الا قليلا منكم وانتم معرضون والله اعلم بالحق والصواب باب
في بيان وجوب الايمان علينا لتصديق اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلهم اعلم انه قد صدق الله ورسوله وقد صدق اصحاب
رسول الله واهل بيته صلى الله عليه وسلم وان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلهم على الحق وكذلك اهل بيته وان اهل السنة والجماعة
هم المومنون حقا قطعا بناء على قوله تع ومنهم الذين يوذون النبي
يقولون هو اذن قل اذن خير لكم يومن بالله ويومن للمومنين
ورحمة للذين امنوا منكم قوله ومنهم المنافقون قوله يوذونا
النبي يعيبونه وهو حزام بن خالد والجلاس بن سويد وغيرهما
من المنافقين قوله هو اذن اي صاحب اذن ومعناه يسمع
ويقبل كلما يقال له قوله قل اذن خير لكم اي يسمع الخير ويعمل به
واما الشر فلا يقبله كذا في تفسير الغرايب وبالفارسية اي
بگو يا محمد مر منافقان را كه او اذن خير لكم شنونده خير است شما را
يعنى اورا اذان هست نه بر وجهى كه شما از ردى مذمت ميگوييد
بلكه شنونده و قبول كننده نيكوئى است كه آن نيكوئى اينست
يومن بالله ويومن للمومنين يعنى تصديق ميكند خدا برا در هرچه
كنه

89

گفته و میگوید یعنی قبول میکند هرچه گفته و میگویند و تصدیق میکند مر مؤمنانرا
سخن ایشان بود قبول میرساند بسبب خلوص نیات ایشان یعنی
امان میدهد قول مؤمنانرا از تکذیب ورحمة داد رحمت است
للذین امنوا مر آنکسانرا که اظهار ایمان کردند منکم از شما یعنی نه آنست
که بفعل شما دانا نیست صدق و کذب شمارا میداند یا پرده از
روی کار شما بر نمیدارد و از روی رحمت با شما رفق مینماید هکذا
فی تفسیر الحسینی   قل اذن خیر لکم تصدیق لهم انه یسمع الخیر ویقبله
ثم فسر ذلک بقوله یؤمن بالله یصدق به لما قام عنده من الادلة
ویؤمن للمؤمنین ویصدقهم لما علم من خلوصهم واللام مزیدة للتفرقة
بین ایمان التصدیق فانه بمعنی التسلیم وایمان الامان من الکذب
ورحمة للذین امنوا منکم لمن اظهر الایمان حیث یقبله ولا یکشف
سره وفیه تنبیه علی انه لیس یقبل قولکم لجهله بحالکم بل رفقا بکم
وترحما علیکم کذا فی البیضاوی   اذا عرفت معنی هذه
الآیة فاعلم ان المؤمنین فی زمان رسول الله صلی الله علیه وسلم
کلهم کانوا اصحاب رسول الله واهل بیته صلی الله علیه وسلم فلما کان الایمان
بالله وللمؤمنین اذن خیر للمنافقین فکان عدم ایمانهم للمؤمنین
ای عدم امانهم للصحابة واهل بیته من الکذب شرا لهم وانت

نبع

تعلم ان اهل السنة والجماعة خاصة قد امنوا بالله واصدقوا
اصحاب رسول الله واهل بيته صلى الله عليه وسلم فكانوا هم المخلصين
وغيرهم هم المنافقون وقد قال الله تع انما المنافقون في الدرك
الا سفل من النار ولهذا اخرجهم الله عن مكة والمدينة
ان الروافض يقولون بان المراد بقوله ويؤمن للمؤمنين على بن ابي
طالب رضي الله عنه واتباعه وقد آمناهم واصدقناهم
الخوارج يقولون بان المراد به ابا بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي
الله واتباعهما فتعارضا فتساقطا فبقي قول اهل السنة والجماعة
سالما عن المعارض فالقول قولهم وهو ان المراد به جميع اصحاب
رسول الله واهل بيته صلى الله عليه وسلم ويقولون ان الصحابة
واهل البيت كلهم كانوا مخلصين بناء على قوله تع واولئك هم الصادقون
وهو اشارة الى جميع اصحاب رسول الله واهل بيته بسبب الظاهر
وايات مدائح اصحاب رسول الله واهل بيته في القرآن كثيرة
قوله تع لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله اولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون
اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك
الفوز العظيم قوله المفلحون الفائزون بالمطالب ولا يظلمون
فتيلا

95

فقتلا في الدنيا والآخرة وفيه دليل انه لم يكن احد من اصحاب
رسول الله واهل بيته ظالما وما قالت الروافض في ابي بكر وعمر
واتباعهما من النقص والقدح قالت الخوارج في علي بن ابي طالب
واتباعه من النقص والقدح فتعارضا فتساقطا فبقي قول اهل
السنة والجماعة سالما عن المعارض فكان القول قولهم بناء على
قوله تع وقولوا للناس حسنا قوله تع ان الذين هاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله
واولئك هم الفايزون ويبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم
هاجروا من مكة الى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم او بلاده
وانت تعلم ان اول من هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر الصديق رضي الله عنه قوله اعظم درجة مما لم يجتمع هذه
الصفات وانت تعلم ان المهاجرين والانصار كلهم قد جمعوا هذه
الصفات فجعلهم الله تع فايزين في الدنيا قوله تع لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب الله
عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن الغزوة

حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان
لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب الله عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب
الرحيم في ساعة العسرة غزوة تبوك وعلى الذين
خلفوا اي تاب على الثلثة الذين تخلفوا عن الغزوة وهم بلال
بن امية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك هكذا في تفسير الغرايب
في تفسير قوله مرجون بما رحبت مع سعتها لاعراض الناس
عنهم بالكلية ثم تاب الله عليهم بالتوفيق للتوبة تواب
لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة رحيم متفضل عليه
بالنعمة هكذا في البيضاوي قوله تع والذين هاجروا في الله
من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر
لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون من بعد ما
ظلموا اي ظلموا القريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
المهاجرين وهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابو جندل
وسهيل في الله في حقه ولوجهه لنبوئنهم في الدنيا
حسنة مباءة حسنة انتهى كلام البيضاوي وقد بوء المهاجرون
كلهم في المدينة مباءة حسنة فعلم منه بالضرورة انه لم يكن احد منهم
مظلوما بعد هجرتهم فلا يكون احدا منهم ظالما بالطريق الاولى